جامعة
المصطفى
العالمية

الجمهورية الإسلامية الايرانية
وزارة التعليم العالي
جامعة المصطفى العالمية
كلية الشريعة الاسلامية

المباني الشرعية للتعايش السلمي وتطبيقاته في مجتمع دولة الكويت

بحث تخرج بكالوريوس كلية الشريعة

اسم الباحث:
راضي حبيب ـ الكويت
الرقم الجامعي : [١٤٩١٠٧]

تحت إشراف: الدكتور الشيخ تحسين البدري
كلية الشريعة الاسلامية ـ قسم الفقه الاسلامي

العام الجامعي:
٢٠١٥ م ـ ١٤٣٦ هـ

حصل الباحث على الدرجة الكاملة:

(٢٠/٢٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإجتماع السابع عشر لمناقشات رسائل التخرج للبكالوريوس

العنوان: المبانی الشرعية للتعايش السلمی و تطبيقاته

فی مجتمع دولة الكويت

جامعة المصطفى المفتوحة

التخصص: الشريعة الاسلامية

الباحث: راضی حبیب

الاستاذ المشرف: حجة الاسلام و المسلمين الدكتور تحسين البدری (دام عزه)

الاستاذ المناقش: حجة الاسلام و المسلمين الدكتور صادق اخوان (دام عزه)

زمان الانعقاد: يوم الخمسين 2016 /Jun/ 23

من ساعة ١٤:٣٠ الی ١٦ عصراً بتوقيت طهران

الرابط للمشاركة: **vc.aou.ir/defa**

باسمه تعالی

ورقة عمل رقم ١/ ١٥

التاريخ: ١٣٩٥/٠٤/٠٣

الرقم:

ملحق:

عمادة الشؤون التعليمية ـ الإدارة العامة للدعم الدراسي

مصادقة أعضاء لجنة المناقشة

تمت المراجعة الشكلية والمضمونية لرسالة البكالوريوس للطالب/ الطالبة راضي حبيب الرقم الجامعي١٤٩٠٧ بعنوان (المباني الشرعية للتعايش السلمي و تطبيقاته في مجتمع دوله الكويت) من قبل أعضاء لجنة المناقشة ويصادق أعضاء اللجنة على قبولها إكمالاً لمرحلة البكالوريوس.

لجنة المناقشة	الاسم و اسم العائلة	الرتبة العلمية	التاريخ/ التوقيع
الأستاذ المشرف	تحسين بدري		٩٥/٤/٣
الأستاذ المناقش	صادق اخوان		اخوان ٩٥/٤/٣

عميد الشؤون التعليمية لجامعة المصطفى (ص) العالمية

....

التاريخ والتوقيع

ورقة عمل رقم ٣

باسمه تعالی

عمادة الشؤون التعليميّة ـ الإدارة العامّة للدعم الدراسی

(إبلاغ الطالب بالعنوان المصادق عليه)

التاريخ: ....

الرقم: ....

ملحق: ....

الطالب الكريم الأخ راضي حبيب العيوس

السلام عليكم:

تحيّة طيّبة و أما بعد، نحيطكم علماً بأنّ عنوان رسالتكم قد نوقش فی لجنة الدراسات العليا فی وحدة التعليم و بعد المداولة تقرّر عنوانه كالتالی:

«المبانی الشرعية للتعايش السلمی و تطبيقاته فی مجتمع دولة الكويت»

تحت إشراف الأستاذ الدكتور تحسين بدري وبناءً على ذلك، يتحتّم ابتداءاً من تاريخ (16/November/2015) الشروع فی البحث و التحقيق و تجميع المعلومات مستعيناً بالأستاذ المذكور فی هذا المجال. وكتابة الأطروحة تبدأ فی تأريخ (16/November/2015) و ذلك بعد الانتهاء من الواحدات الدراسيّة فی الوقت المحدّد، و إكمال الأطروحة إلى موعد أقصاه (14/May/2016) وينبغی العمل طبقاً لورقة عمل أخذ رخصة الكتابة.

تنبّه:

١. الحدّ الأقصى لكتابة الأطروحة يكون 6 أشهر بعد إبلاغ الكتابة.

تذكرات بيشتر را بنويسيد

دمتم موفقين

وحدة التعليم

مدير الدراسات العليا

15/November/2015

المنتديات الثقافية | نظام دفع الرسوم | تسجيل الخروج | تم دخولك بصفة راضي حبيب (تسجيل الخروج)

الصفحة الرئيسية ◄ صفحات الموقع ◄ إعلانات عامة لمقطع الشريعة الإسلامية ◄ تبريك وتهنئة للطالب راضي حبيب

البحث في المنتديات

عرض الردود حسب الأحدث ▼



تبريك وتهنئة للطالب راضي حبيب
بواسطة حسين اليوسف (مدير فصل الشريعة) - Sunday, 20 Ramaḍān 1437, 2:28 PM

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

باسمي؛ واسم قسم الشريعة الإسلامية؛ واسم إدارة الجامعة نبارك للطالب راضي حبيب لحصوله على الدرجة الكاملة 20 في مناقشة بحث التخرج وقدرها.

ونشكر له جهوده المباركة التي بذلها في هذا المقام، ونتمنى له دوام التفوق والنجاح والمراتب العليا.

كما نسأل الله تعالى أن يوفق باقي طلابنا الأعزاء للوصول إلى مرحلة مناقشة بحث التخرج وتخطيها بنجاح.

لمن أردا الإطلاع على جلسة المناقشة الرجوع إلى الرابط:

http://vc.aou.ir/p2lkwp7tk37

دمتم موفقين

.ادات

إدارة المنتدى
- الاشتراك إجباري
- اعرض خدمة تغذية المعلومات للمناقشات '{a$}'

إعدادات حسابي

ائل

وجد رساله/رسائل جديدة رسائل

Course L

تحصيلی 932

تحصيلی 931

ادها

ابقة المبياد

Cl

توقيت ايران: Mon 12:29pm
توقيتك: Mon 10:59am

الجمهورية الإسلامية الايرانية
وزارة التعليم العالي
جامعة المصطفى العالمية
كلية الشريعة الاسلامية

المباني الشرعية للتعايش السلمي وتطبيقاته في مجتمع دولة الكويت

بحث تخرج بكالوريوس كلية الشريعة

اسم الباحث :
راضي حبيب ـ الكويت
الرقم الجامعي : [١٤٩١٠٧]

تحت إشراف : الدكتور الشيخ تحسين البدري
كلية الشريعة الاسلامية ـ قسم الفقه الاسلامي

العام الجامعي :
٢٠١٥ م ـ ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الآية الكريمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.[الحجرات : ١٣] **صدق الله العلي العظيم**

الرواية الشريفة :

قال الامام الباقر عليه السلام : **"صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر، وهو مِلْءُ مِكيال : ثلثاه فطنة ، وثلثه تغافل"**.[بحار الأنوار ج ٧١ ص ١٦٧]

شكر وتقدير

لولا ان تداركني الله بفضله واحسانه لم أكن لأكمل رسالتي هذه ، ومن فضل الله أنه هيأ لي أساتذة أفاضل أخذوا بيدي إلى مفاتيح منهجية البحث العلمي، وبتوجيهاتهم خرجت بهذه الاطروحة.

ومن كان له الأيادي البيضاء التي تحتم عليّ شكره والعرفان له بذلك أستاذي المشرف على الأطروحة **(الدكتور الشيخ تحسين البدري)** ، وأدعو الله ان يوفقه لكل خير حيث أنه لم يضن علينا بأي جهد أو مشورة أو تسهيل عقبة.

الشكر والتقدير موصول أيضاً إلى **(الدكتور الشيخ حسين اليوسف)** مدير فصل كلية الشريعة في جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، حيث أنه كان دائم التواصل بي والتفقد عن أحوال وسير رسالة بحث التخرج.

والله الموفق لكل خير

الباحث

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

صدق الله العلي العظيم

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ، إلى المؤسس والداعي للتعايش السلمي في الاسلام، إلى من صبر على جهل المجتمع الجاهلي والآلام حتى أثخنوا جراحه وما كان منه إلاّ أن قال ﷺ : «**اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يعْلَمُونَ**» [الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ ٢٥٠ : ٣] ، لإنقاذ المجتمع الإنساني من وطيئة الجاهلية العمياء ، ولإيجاد مجتمع متعايش بالإنسانية تحت ظل الشريعة المحمدية السمحاء،

اهدي هذا العمل المتواضع إلى القائد الأعظم للتعايش النبي المصطفى محمد وآله الأطهار ﷺ.

الباحث

ملخص

- عنوان الدراسة:

المباني الشرعية للتعايش السلمي وتطبيقاته في مجتمع دولة الكويت.

- أهداف الدّراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مباني التعايش الشرعية ومدى علاقته بالإسلام وحاجة المسلمين إليه من حيث نشأته ومشروعيته.

- فصول الدراسة:

حوت الدراسة أربعة فصول رئيسية، وهي على النحو التالي: الفصل الأول تناولت فيه البحوث التمهيدية المتعلقة بالدراسة ، والفصل الثاني تناولت فيه تعريفات التعايش اللغوية والاصطلاحية ، والفصل الثالث تناولت فيه تبيين مباني التعايش الشرعية، والفصل الرابع اختص باستعراض أهم نماذج تطبيقات التعايش التاريخية، وبعض النماذج المعاصرة في مجتمع دولة الكويت.

ABSTRACT

The title of the study:

Legitimacy buildings for peaceful coexistence and its applications in a society that the State of Kuwait.

Objectives of the study:

This study aimed to recognize the legitimacy of coexistence buildings and the extent of his relationship with Islam and the need for Muslims to it in terms of its origins and legitimacy.

Chapters of the study:

The study included four main chapters, which are as follows : the first chapter which dealt with the preliminary research for the study , and the second chapter which dealt with linguistic and terminological coexistence definitions , and the third chapter which dealt with demonstrate the legitimacy of buildings to coexist , and the fourth chapter singled out a review of the most important historical coexistence application models, and some models contemporary society in the State of Kuwait .

المحتويات	الصفحة
آية و رواية	٠
شكر وتقدير	٠
الاهداء	٠
ملخص	٠
فهرس المحتويات	أ
الفصل الأول: بحوث تمهيدية	
المقدمة	١
مشكلة البحث	٣
أهداف البحث	٣
الدراسات السابقة	٤
منهج البحث	٤
الفصل الثاني : مفهوم التعايش السلمي	
التعريف بمفردات عنوان البحث	٨
المباني الشرعية	٨
التعايش لغةً	١٠
السلم لغةً	١١
التعايش السلمي في الاصطلاح	١٢
التصنيف الفقهي للتعايش	١٣
دعوة التأطير الفقهي للتعايش	١٣
النسبة بين التعايش و الوحدة	١٤
النسبة بين التعايش و الوطنية	١٥

النسبة بين التعايش و التقريب	١٥
أهمية التعايش	١٦
أركان التعايش	١٩
الانسانية	١٩
التعددية	١٩
المواطنة	٢٠
أقسام التعايش	٢١
القسم الأول : التعايش الديني	٢١
القسم الثاني : التعايش المذهبي	٢١
القسم الثالث : التعايش السياسي	٢١
القسم الرابع : التعايش الاجتماعي	٢١
تاريخ التعايش السلمي	٢٢
التعايش قبل الاسلام	٢٣
التعايش بعد الاسلام	٢٥
أسباب الافتراق المذهبي	٢٦
عامل الابتلاء	٢٧
عامل السياسة	٢٨
العامل الفكري	٢٩
استغلال عامل الاجتهاد في تفريق الأمة	٣٠
اتباع المنهجية الصحيحة	٣١
المراحل التي مر بها التعايش	٣٢
مرحلة التكوين	٣٢
مرحلة التأصيل	٣٢
مدرسة أهل البيت عليهم السلام	٣٣

مدرسة أهل السنة	٣٣
مرحلة التجديد	٣٤
التعايش عبر القرون	٣٤
الفصل الثالث : مباني التعايش	
مبادئ التعايش	٤٥
مبدأ السلطة	٤٥
مبدأ الحرية	٤٥
مبدأ العدل	٤٥
مبدأ المساواة	٤٦
مبدأ الأمان	٤٧
مبدأ الأخلاق	٤٧
مقومات التعايش	٤٨
جواز التعبد بالمذاهب الاسلامية	٤٨
الالتقاء في المسائل الاتفاقية	٧٦
تجنّب العناوين الخلافية	٧٦
التقريب بين المذاهب الاسلامية	٧٨
اقامة مؤتمرات التقريب	٧٩
مشروعية الرأي الآخر	٧٩
أهمية الرأي الآخر	٨٠
الهدف من الرأي الآخر	٨٠
فوائد الرأي الآخر	٨٠
الاحاطة العلمية	٨١
تمييز الرأي الصحيح	٨١

المقارنة والتحليل	٨٢
منطق الحوار	٨٣
الدعائم الأخلاقية	٨٥
التعاون على الخير	٨٥
الاجتماع في دور العبادة	٨٦
حضور الجنائز	٨٦
زيارة المرضى	٨٧
موانع التعايش	٨٨
العداوة والبغضاء	٨٨
التكفير	٨٨
العنصرية	٨٩
اثارة الفتن	٨٩
السخرية	٩٢
التنابز	٩٢
الاغتياب	٩٣
سوء الظن	٩٣
تتبع العثرات	٩٤
الارهاب	٩٤
الفئوية	٩٦
خطاب التحريض	٩٧
أهداف التعايش	٩٩
الرجوع الى الأصل	٩٩
التكامل الاجتماعي	٩٩

الوسطية	١٠٠
إفشاء السلام	١٠٠
الفصل الرابع : نماذج من تطبيقات التعايش	
نماذج تاريخية	١٠٢
نموذج تعايش قبل الاسلام	١٠٣
نموذج تعايش بعد الاسلام	١٠٤
نماذج معاصرة	١٠٥
النموذج المعاصر الأول	١٠٥
النموذج المعاصر الثاني	١٠٨
الخاتمة	١١٨
الملاحق ١	١١٩
الملاحق ٢	١٢٣
المصادر والمراجع	١٢٥

الفصل الأول:

بحوث تمهيدية

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله الطاهرين وصحبه من تبع هداه بإحسان الى يوم الدين، وبعد :

فإنّ من القضايا ذات الأهمية الكبرى التي أخذت تشغل أهل العلم والفكر والرأي، وأهل الفقه والفتوى، في العقود الأخيرة، هي تشتت الشارع الاسلامي فيما بين مختلف مذاهبه وأحزابه وأطيافه ، والدخول في مرحلة الشقاق والفتن والتي وصلت إلى حد من الخطورة القصوى كالتصفية الجسدية والقتل على الدين والطائفية، وعليه فإن الأمة الاسلامية بحاجة إلى من ينتشلها من هذا المستنقع الدموي ويثقفها ثقافة وسطية لا افراط فيها ولا تفريط، لذلك وجب على أهل العلم ترسيخ وتعميق مفهوم التعايش السلمي أكثر فأكثر في أذهان أفراد الأمة الاسلامية، الذي سوف يشكِّل رأس الهرم لدعم وحدة الأمة الاسلامية، والتي تمثل امتدادات متفاعلة مع شتى المذاهب الاسلامية المتنوعة.

وإنّ هذا البحث ينشغل بموضوع التعايش السلمي بالنظر في واقعه وتناول ما يتعلق باحتياجاته الفقهية. وإنّ هذه الرسالة، وإن كانت تسلِّط الأضواء على مسألة فقه التعايش، إلاّ أنها تختصّ بتناول الخلفيات والملابسات والظروف التي أكّدت العناية بالاحتياجات الفقهية، ولا يستقيم لنا الأمر في بحث علاقة الإسلام بالتعايش بين المذاهب الاسلامية بحسب اختلافها، ما لم نحدّد بدقّة، مفهوم التعايش اصطلاحاً، باعتبار أن التعايش هو المحورُ الرئيسُ للقضية موضوع الدراسة برمتها.

وقد أخذتُ هذا البحث على عاتق المنهج الوصفي الوثائقي فمدار البحث ومجاله سيكون بالأصل مرتكزاً على المنهج الوصفي وإلى جانبه بعض الأدوات البحثية .

واللهَ تعالى نسأل أن يعين المسلمين أينما كانوا، على النهج الالهي الذي ارتضاه لهم، وأن يوفّق العلماء والفقهاء وأهل الفتوى وأصحاب الفكر والرأي والنظر، لما فيه الصلاح والسداد في أحوال الدين والدنيا.

مشكلة البحث :

نتناول في هذا البحث مشكلة تتلخص في عدة تساؤلات كالتالي :

السؤال الرئيسي:

١ـ ما هي المباني الشرعية للتعايش السلمي؟

السؤال الفرعي:

١ـ ما هو مفهوم التعايش السلمي؟

٢ـ ما هو دور المرجعية الدينية في ترسيخ التعايش السلمي ؟

٣ـ ما هي أهم تطبيقات التعايش في دولة الكويت؟

أهداف البحث :

من أهداف البحث الرئيسية للبحث هي كالتالي :

أـ دراسة هذا الموضوع من خلال بحث علمي أكاديمي بطابع حوزوي يسد أغلب ثغراته المفقودة في مثل هذه المواضيع ذات الأهمية.

ب ـ اشباع الرغبة الملحة لكثير من المتسائلين عن مثل هذا الجانب بالجواب العلمي المنهجي.

جـ ـ المعرفة التفصيلية من خلال المنهج الوصفي والتاريخي لمفردات وفقرات هذا الموضوع المهم.

د ـ التعرّف على محل الخطورة ذات الصلة بالموضوع وتجنبها.

هـ ـ التعرف على دور السياسة الشرعية في مجال تقدم وتطور التعايش السلمي للحفاظ على المسلمين.

الدراسات السابقة :

أُلْفِتْ الانتباه إلى أن بحثنا هذا يختص بالتعايش الاجتماعي بين نفس أفراد المجتمع الاسلامي من حيث اختلافاتهم المذهبية، وإن خلاصة ما وجدته بعد البحث الحثيث والاطلاع على خزينة ما كتبه الباحثون من رسائل علمية أكاديمية في مجال دراستي، هو عبارة عن ندوات وقرارات مؤتمرية، ومقالات ثقافية، وردود فقهية مختصرة لبعض المعاصرين.

وأما بالنسبة للتعايش بين الأديان فأبحاثه متوفرة ولكنها تختلف عما نحن بصدد اثباته في خصوص بحثنا هذا من جهة المصداق وما يتعلق به من أحكام خاصة بالمسلمين، فالمجتمع الاسلامي يتحد في الدين ولكن مع اختلاف أفراده في مشارب الاجتهادات المذهبية.

منهج البحث :

أولاً : اعتمدت في ذلك بعدد من المناهج بحسب المقام، نظرا لاختلاف طبيعة البحث ووظيفته من فصل لآخر، وفيما يأتي بيان لمجال استخدام بعض المناهج :

١. المنهج الوصفي : ركّزت في بحثي هذا على المنهج الوصفي إذ تقوم عليه معظم المناهج، باعتباره منهجا يقوم على أساس رصد ظاهرة محددة بهدف فهم مضمونها واستخراج خصائصها ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها ،وبما انه يعتني بمعرفة الإجابة على سؤال

حول ظاهرة معاصرة من خلال دراسة وتحليل ما يتعلق بها من وثائق ودراسات معاصرة أو دراسات مرتبطة بالماضي ، فقد وقع بتمامه على المقصد من البحث .

حيث يقوم الباحث من منظور هذا المنهج الوصفي بالجمع المتأني والدقيق للوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ومن ثم تحليل محتوياتها بهدف الوصول إلى استنتاجات قائمة على الأدلة والبراهين التي تبرهن على إجابات أسئلة مشكلة البحث .

٢. المنهج التاريخي : لما وقفت على منشأ التعايش وتقديم لمحة عن تاريخه ، أصبحت ملزما من الناحية العلمية بالمنهج التاريخي في تلك الجهة.

ثانياً: وعلى ضوء هذا المنهج كانت خطوات البحث على النحو التالي :ـ

أـ رجعت في استقاء هذه المباحث إلى كتب الأصول ومصادره الأصلية.

ب ـ الْتزمْتُ الاستدلال بالأدلة الاربعة المقررة في أصول الفقه (الكتاب والسنة والاجماع والعقل) وما جاء من الشروح على كتب الاحاديث كما قمت بتحقيق ونسبة الآراء والأقوال إلى قائليها ، مع التعليق عليها أن أمكن.

ج ـ حرصت على توثيق الهوامش السفلية بذكر اسم الكتاب مع ذكر اسم مؤلفه مع ذكر الصفحة والمجلد.

د ـ قمت بإعداد فهارس المصادر، والمراجع .

الفصل الثاني :

مفهوم التعايش السلمي

التعريف بمصطلحات التعايش السلمي

لبيان موضوع البحث بشكل تدريجي ومنهجي احتجنا في البدء توضيح وتقريب هـذا الموضـوع من حيث التعريف بمصطلحاته الرئيسية وبيان أركانه وأقسامه.

لذا احتوت خطة الفصل الثاني على خمسة مباحث :

الأول : تناول تعريف مصطلحاته في تسعة مطالب،

الثاني : تناول بيان أركانه في ثلاثة مطالب،

الثالث : تناول بيان أقسام التعايش في اربعة مطالب،

الرابع: تناول عرض لتاريخ التعايش،

الخامس: تناول عرض لمراحل التعايش كما سيأتي شرحه :

التعريف بمفردات عنوان البحث

مدخل : بَادِئ ذِي بَدْء هذا البحث نضع له مدخل عام يسهل على القارئ الدخول إلى مطالب تعريف مفردات عنوان البحث، لذلك نلفت النظر إلى أن البنية الدلالية للعنوان الرئيسي مركبة من مفردتي (التعايش السلمي) وهو مركب اصطلاحي، وعلى ضوء نظرية التسمية الاصطلاحية تعد اللواحق واصفات لسانية ومعرِّفات لنُوى المركبات المصطلحية المذيلة بها، ولكن مع هذا نجد ان المركب الاصطلاحي لعنوان البحث بقوة اللفظ الواحد، وذلك متى ما اكتفينا بذكر (التعايش) منفرداً، سيتبادر للذهن معنى السلم بالدلالة الالتزامية لاقتضاء طبيعة التعايش السلم حيث لا يمكن تصوّر تعايش اجتماعي بلا سلم.

ويكون العنوان بهذا القدر المذكور، أو على أقل التقادير التي أشرنا إليها يؤدي الغرض الدلالي من تمامية الفائدة التي يحسن السكوت عليها.

٢ـ١ـ١ (المباني الشرعية) :

مباني جمع مبنى، ومعناه اللغوي : بَنَى الشيءَ ـِ بَنْياً. وبِناءً، وبُنْيَاناً : أَقامَ جِدارَه ونحوه. يُقال : بَنَى السفينة، وبَنى الخباء. واستعمل مجازاً في معانٍ كثيرة، تدور حول التأْسيس والتنمية. يُقال : بنى مجدَه، وبنى على كلامه : احتذاه واعتمد عليه.[1]

المعنى الاصطلاحي : بالنسبة للمعنى الاصطلاحي فإنني لم أجد من العلماء من تعرض لمعناه الاصطلاحي في المصادر والمراجع التراثية، ووقفت على ملحوظة للدكتور عبدالاله الشبيب وأنني

ـــــــــــــــ

١ـ المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مادة (بنى) .

اتفق معه فيما قال فيها : "لم نجد واحداً من العلماء من انبرى لتعريفه رغم انتشار لفظته في بحوثهم على اختلاف علومها"[٢].

وبناء على قاعدة: (لا مشاحة في الاصطلاح) وحتى نسهل على الباحثين من ورائنا إيجاد معلومة شبه منقرضة، فقد تمت الاستفادة من المراد الاصطلاحي لكلمة (المباني) عبر ارسال استفهام **خاص لآية الله السيد محمد مهدي الطباطبائي وفيه كتبت الآتي :**

سؤال علمي : ما هو التعريف الاصطلاحي لـكلمة (**المباني**) الشرعية أو الاصولية مع العلم أن هذه الكلمة ترد كثيراً في المباحث والاستدلالات النظرية ولكن لم أجد لكلمة (المباني) تعريف واف وكاف؟.

وجاء في جوابه : (المباني تعني المقدمات التي يبني عليها الفقيه قواعده الأصولية أو الرجالية أو الفقهية، وكلمة البناء تستعمل في الفقه بمعنى الميل إلى إحدى الحالتين اللتين يتردد بينهما معتمدا على حكم أو قاعدة مصححة للعمل، فمثلا إذا شك بين الثلاث والأربع فيبني على الأربع معتمدا على حكم البناء على الأكثر، ومنه إذا شك في طهارة اللباس أو المكان بنى على الطهارة لقاعدة " كل شئ طاهر حتى تعلم نجاسته " أو " لا ينقض اليقين بالشك ").

ووجدت بعض الباحثين المعاصرين ممن تعرض لمحاولة بيان معناها، فذكر الشيخ قاسم البيضاني : أن المقصود من المباني الشرعية هو : "المَعايير والضَوابط الشرعيّة والعُقلائيَّة"[٣].

٢ـ المباني الفقهية لثورة الامام الحسين عليه السلام دكتور عبدالاله نعمة الشبيب ـ ص٥٥.

٣ـ مباني نقد الحديث : قاسم البيضاني ـ ص٣.

وقال الشيخ الميبدي: "المباني هي ما تبنى عليه المسائل ، فهي كالمبادئ ، إلاّ أ نّها تختلف باختلاف الأفكار والنظريّات ، فعليه يمكن أن نعرّفها : بأنّ «المباني هي ما اتّخذها الباحث أساساً لَمباحثه»"[٤].

وقال الدكتور عبدالاله نعمة في محاولته لبيانها الاصطلاحي : "وجدنا من يعبّر عنها بالمعيار أو الميزان أو المبدأ العام، أو من يجعله مرادفاً للضابطة والمدار أو القول المختار أو مجموعة الاعتقادات والأصول الموضوعة المستدل عليها"[٥].

(الشرعية): وهي قيد احترازي عن المباني غير معتبرة شرعاً، كالقياس التمثيلي الفقهي وغيره.

٢ـ١ـ٢ (التعايش لغةً) :

١ـ العَيْشُ الحياةُ عاشَ يَعِيش عَيْشاً وعِيشَةً ومَعِيشاً ومَعاشاً وعَيْشُوشةً.[٦]

ـ تعَايشُوا : عاشوا على الآلفة والمَوَدَّة ومنه التعايش السِّلمِيٌّ.[٧]

ـ ورَجُلٌ عايشٌ : لَهُ حالَةٌ حَسَنَةٌ .[٨]

ـ ع ي ش : العَيْشُ الحياة وقد عَاشَ يعِيشُ مَعَاشاً بالفتح و مَعِيشاً بوزن مبيت كل واحد منهما يصلح أن يكون مصدرا واسما كمَعاب ومَعيب وممال ومميل و أعَاشَهُ الله عيشة راضية.[٩]

٤ـ قواعد التفسير لدى الإمامية وأهل السنّة: محمد فاكر الميبدي ، ص٣٨ ـ نشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميّة ، المعاونية الثقافية ، مركز الدراسات العلميّة.

٥ـ المباني الفقهية لثورة الامام الحسين(عليه السلام) : دكتور عبدالاله نعمة الشبيب، ص٥٥.

٦ – لسان العرب : ابن منظور مادة (عيش).

٧ – المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، مادة (عيش) (ص ٦٦٣).

٨ـ تاج العروس: للزبيدي ، مادة (عيش)

٩ – مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مادة (عيش).

المدلول الصرفي لكلمة (تعايش) : وهي تأتي على وزن (**تفاعل**) وهذه الصيغة تفيد معنى المشاركة والمطاوعة :

- **فالمشاركة :** تكون بين طرفين واكثر كـ تجاذب ، تسابق ، ، تحابّ .

- **والمطاوعة :** وقد عرّفها اعلام النحو والصرف بانها : (حصول التأثير والأثر عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله)[10] ومثاله : جذبته فانجذب.

٢ـ١ـ٣ (السلم لغةً) :

١ـ تقول أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَني وقوم سِلْمٌ سَلْمٌ مُسالِمونَ وكذلك امرأَة سِلْمٌ سَلْمٌ تَسالَمُوا تصالحوا. قال ابن الأَثير يروى بكسر السين وفتحها وهما لغتان للصلح وهو المراد في الحديث على ما فسره الحُمَيْدِيُّ في غريبه.

وفي التنزيل العزيز ﴿ورجلاً سِلْماً لرجل﴾ وروي عن النبي (ص) أَنه قال المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسِلمون من لسانه ويده ؛ قال الأَزهري فمعناه أَنه دخل في باب السَّلامَةِ حتى يَسْلَمَ المؤمنون من بَوائقه وفي الحديث المُسْلِمُ أَخو المُسْلِمِ لا يظلمه ولا يُسْلِمُهُ.[11]

٢ـ السِّلْمُ السلام وقرأ أبو عمرو﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ وذهب بمعناها إلى الإسلام و السِّلْمُ الصلح بفتح السين وكسرها يذكر ويؤنث والسلم المسالم تقول أنا سلم لمن سالمني.[12]

١٠ـ التعريفات: الجرجاني ، (باب الميم).

١١ - لسان العرب : ابن منظور، مادة (سلم).

١٢ - مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مادة (سلم).

٢ـ١ـ٤ (التعايش السلمي في الاصطلاح) :

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة : عايشَ يتعايش، تعايشًا، فهو مُتعايش. تعايش الجيرانُ : عاشوا على المودَّة والعطاء وحسن الجوار "تعايش الرفيقان في غربتهما على الألفة- تعايشت الدّولتان تعايُشًا سِلميًّا"| التَّعايش السِّلميّ بين الدُّول : الاتّفاق بينها على عدم الاعتداء.

تعايش النَّاسُ: وُجِدوا في نفس الزَّمان والمكان.عيش مشترك بين أقوام يختلفون مذهبًا أو دينًا أو بين دول ذات مبادئ مختلفة.[١٣]

جاء في المصطلحات السياسية : (تعايش سلمي) عبارة استعملت بكثرة خلال الحرب الباردة للدلالة على أن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة رغم فوارق نظاميهما يمكنهما أن يتعايشا دون اللجوء إلى الحرب . وقد تستعمل العبارة أيضا بمعنى حاجة خصمين إلى التفكير في حل سلمي يرضي الطرفين والعيش بسلام .[١٤]

وجاء في المعجم الغني : (التَّعَايُشُ السِّلْمِيُّ) : - تَعْبِيرٌ يُرَادُ بِهِ خَلْقُ جَوٍّ مِنَ التَّفَاهُمِ بَيْنَ الشُّعُوبِ بَعِيدًا عَنِ الحَرْبِ وَالعُنْفِ.[١٥]

وجاء في المعجم الرائد: « التعايش السلمي » : نزعة دولية ترمي إلى أن تعيش الأنظمة السياسية المختلفة جنبا إلى جنب بسلام مع احتفاظ كل منها بطابعه وعقيدته .[١٦]

موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة: يقصد بالتعايش أن يعيش الرجل مع الخلق فيسلم منهم وينصفهم من نفسه، فيلقى الله عزَّ وجلّ وقد أدى إليهم حقوقهم وسلم بدينه بين ظهرانيهم.[١٧]

---

١٣ ـ معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ).

١٤ – المعجم العربي العام (موقع الانترنيت معاني).

١٥ـ المعجم الغني: عبد الغني أبو العزم ، ص٦٧٩٤ .

١٦ـ المعجم الرائد: جبران مسعود ص٣٦٩

١٧ـ موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة : المؤلف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ص١٤٤ .

خلاصة القول : ونستخلص من خلال الذوق العام لما قدمناه أن المراد من مصطلح "التعايش السلمي" هو قبول التعايش والاندماج الاجتماعي مع الآخر بلحاظ اختلافه الديني أو المذهبي أو الفكري تحت جامع المشتركات الحياتية العامة مع احتفاظ كل فرد بخصوصياته لنفسه وعدم فرضها بالقوة على الآخرين، أو إظهار وإثارة ما يكون من شأنه الاعتداء على الآخرين أو الإضرار فيما يتعلق بهم على وجه الخصوص.

٢ـ١ـ٥ (التصنيف الفقهي للتعايش) :

نريد في هذا المطلب تعريف التعايش من جهة التصنيف الفقهي له، فموضوع التعايش السلمي بمقتضى طبيعته يُصنف تحت قسم أبواب فقه المجتمع في نطاق الاستنباط الفقهي ، وذلك من خلال ظاهرة تنظيم الاتصال بين مجموع أفراد المجتمع.

حيث تنقسم مسائل البحث الفقهي بطبيعتها الى قسمين خاص وعام وهما (فقه الفرد) وهو ما ينظر الى المسائل الفردية على نحو فرض عين الخاص بالفرد كفرد ، ومثال على ذلك كأحكام الطهارة ، و (فقه المجتمع) وهو ينظر الى المسائل الاجتماعية على نحو فرض كفاية المتعلق بأفراد المجتمع كمجموعة، ومثال على ذلك كأحكام صلاة الجماعة التي لا تصح الا بشرط حضور مجموعة افراد بعدد معين، وبقية احكام المسائل التي تتعلق بالمجتمع بنحو مباشر(الأحكام التكليفية) أو غير مباشر(الأحكام الوضعية)، وعلى هذا المبنى التقسيمي يندرج موضوع التعايش تحت فقه المجتمع ، لأنه بطبيعة الحال يهتم بعلاقة الفرد مع الآخرين من أفراد المجتمع الإنساني.

٢ـ١ـ٦ (دعوة التأطير الفقهي للتعايش) :

يوجد في الساحة الفقهية دعوة علمائية إلى تأطير فقهي خاص بكل ما يتعلق بمسائل التعايش وإفراد باب فقهي يتكفل ببيان أحكام مسائل التعايش **وقد أشار حجة الاسلام السيد صدر الدين القبانجي إلى هذا الأمر في بحثه قال :** "لاشك ان موضوع (التعايش السلمي في الاسلام)

يحتاج الى بحث فقهي اجتهادي واسع لاكتشاف النظرية، خاصة وأن هذا الموضوع لم يبحث في الكتب الفقهية الا بصورة متناثرة وتحت عناوين ومفردات أخرى في باب الجهاد، والامر بالمعروف، والمعاشرة، والزواج، والتجارة، والعهود، وغيرها"[18].

وعلى قِرار فتوى الفقهاء بوجوب تعلم المسائل التي يبتلى بها عادة[19]، وبما أن التعايش يعتبر بحسب حاجة الواقع الاجتماعي من الأمور الابتلائية عادةً بسبب الاختلاف المذهبي الحاصل بين المسلمين، فينبغي أن يتناوله البحث الفقهي بمستوى من الأهمية والاهتمام ومحاولة حصر مسائله في باب خاص يُدرج في رسائل الفتاوى العملية لسهولة الوصول إليه وسرعة نشره وتعليمه.

٢ـ١ـ٧ (النسبة بين التعايش و الوحدة) :

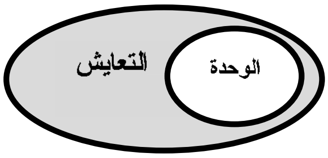
في هذا المطلب وما بعده من المطالب سنذكر بعض العناوين ذات الصلة والعلاقة بعنوان التعايش، ومن ثم بيان الفرق والنسبة بينها وبين مفهوم التعايش كـ (الوحدة، الوطنية، التقريب، المداراة) وحتى يُزال اللبس والخلط بين المفاهيم، ، ولو لاحظنا النسبة المنطقية بين مفهومي التعايش والوحدة فهي (العموم والخصوص مطلقاً) لأن الوحدة بحسب مفهومها تعني الاتحاد الذي لا يقبل وجود الانقسام أو الاختلاف مع الآخر، بخلاف مفهوم التعايش الذي يقبل وجود الاختلاف مع الآخر.

وبحسب قواعد النسب المنطقية فالنسبة المذكورة تكون بين المفهومين اللذين يصدق أحدهما على جميع ما يصدق عليه الآخر ولا عكس، ويقال للأول : (الأعم مطلقاً)، وللثاني (الأخص مطلقاً).

١٨ـ التعايش السلمي في الإسلام/ الواقع والنظرية: السيد صدر الدين القبانجي، ص١ .

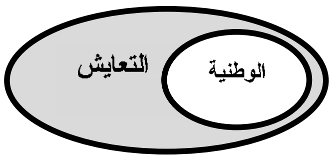
١٩ـ الاستفتاءات : الامام الخامنئي: ، ج٢ ص٨٣ مسألة رقم (٢٢٩). منهاج الصالحين: الامام السيستاني، ج ١ ص١٠ مسألة رقم (١٩).

والنتيجة : فكل ما يصدق عليه مفهوم الوحدة يصدق عليه مفهوم التعايش ولا عكس ، فالتعايش ممكن مع انعدام الوحدة ولا عكس، فالتعايش أعم ولكنه يعتبر مقدمة تمهيدية لإزالة المعوقات بالتدريج شيئا فشيء بين أنماط وأطراف الاختلاف ومن ثم يمكن الانصهار في بوتقة الوحدة.



٢ـ١ـ٨ (النسبة بين التعايش و الوطنية) :

وكذلك مفهوم الوطنية هو أخص بما أنه يرتكز على وجود ارتباط عاطفي بين افراد مجتمع واحد بعينه يقوم بحماية مصالح بقعة جغرافية خاصة بهم. والكلام هنا كسابقه فكل ما يصدق عليه مفهوم الوطنية يصدق عليه مفهوم التعايش ولا عكس، ومثاله : لو أراد شخص يمني الذهاب للحج فلا يستطيع أداء الفريضة في ظل الحرب السعودية على اليمن، لانتفاء التعايش السلمي ، وبانتفاء التعايش تنتفي الحالة الوطنية بسبب ما تسببت الحرب من دمار لبلده، فالمراد من معنى التعايش هو التفاعل الحياتي مع الآخر بشرط وجود السلم.



٢ـ١ـ٩ (النسبة بين التعايش و التقريب) :

والنسبة بينهما هي (التساوي) فكل ما يصدق عليه مفهوم التقريب يصدق عليه مفهوم التعايش والعكس صحيح، وذلك أن مادة **"قرب"** من الناحية اللغوية[٢٠] تدل على معنى الدنو من الشيء،

٢٠ـ المعجم الوسيط : مجموعة مؤلفين(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، مادة (قرب).

قرب الشيء قرباً وقرباناً : دنا منه، وتقارب ضد تباعد، ومن هنا يظهر التساوي بين المفهومين في معنى الدنو من الآخر أو قبول الآخر للعيش معه بما يحمل من اختلافات، وهذا بحسب المعنى الاصطلاحي لمفهوم (التقريب) الذي تقرر في المجمع العالمي للتقريب[٢١].

إلا أن التعايش متقدم بالرتبة الوجودية على وجود التقريب وهو لاحق للتعايش ويعتبر أرضية صالحة لانطلاق التقريب بدليل قوله تعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ**﴾[آل عمران : ١٥٩].

فنفهم من سياق الآية : ان تقريب الأذهان بعملية المشاورة لا يكون إلا عن طريق ليونة التعايش والمُعاشرة، فلو كان الانسان قاسي القلب جافي بتعامله لانصرف الناس عنه كما دلّت عليه الآية.



إذن : بعد هذه المقارنة النسبية المنطقية ظهر لنا من خلال بيان العناوين ذات الصلة بعنوان التعايش، أنه مفهوم شامل لكل الأبعاد والدلالات.

٢ـ١ـ١٠ (أهمية التعايش) :

تقدر أهمية التعايش بقدر أهمية موضوعه، فهو من الموضوعات الهامة في مسيرة حياة المسلمين وخصوصا في هذا العصر فهم أشد حاجة إلى التعايش فيما بينهم بسبب استهدافهم بكثرة الفتن

٢١ـ المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية أهدافه ومنهجه ومنجزاته، طهران، ٢٠٠٨م، ص١٦ . التقريب يعني: التقارب بين أتباع المذاهب الإسلامية بغية تعرف بعضهم على البعض الآخر، عن طريق تحقيق التآلف والأخوة الدينية، على أساس المبادئ الإسلامية المشتركة الثابتة والأكيدة.

وشدة وقعها عليهم، حيث جاء في شرح أصول الكافي للعلامة المازندراني على رواية الامام الصادق عليه السلام أنه قال : "**(أنه لابد لكم من الناس)** أي من مخالطتهم ومعاشرتهم ومعاملتهم ثم أكد ذلك بقوله : **(أن أحداً لا يستغني عن الناس حياته)** أي في حال حياته وبقائه في الدنيا. **(والناس لابد لبعضهم من بعض)** ومن ثمة قيل : الناس [مدنيين] بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التمدن والتعيش والبقاء، إذا لا يقدر أحد على إصلاح جميع ما يحتاج إليه من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن وغيرها وفيه دلالة على أفضلية الاجتماع والتآلف"[٢٢].

وأيضا إلى جانب ذلك ما نص عليه الحديث النبوي الشريف من وجوب الاهتمام بأمور المسلمين حيث ورد في وسائل الشيعة الحديث رقم: [٢١٧٠١] ٢ ـ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : **(مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِالْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بمسلم)**[٢٣].

وفي صحيح سنن ابن ماجة روى عن النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم قال: **(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)**[٢٤].

وقد أكّد هذا الأمر ابن خلدون في مقدماته قال: الأولى: "في أنّ الاجتماع الإنسانيّ ضروريّ، ثم قال: ويعبّر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدنيّ بالطّبع".[٢٥]

٢٢ـ شرح أصول الكافي: العلامة محمد صالح المازندراني، ج١٨ ص١٢٦ .

٢٣ـ وسائل الشيعة: الحرّ العاملي ، ج ١٦ص٣٣٦ ـ باب ١٨: وجوب الاهتمام بأُمور المسلمين. ورويَ عن طريق اهل السنة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله في شعب الايمان للبهيقي ج١٣ ص١٥٥ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ج٤ ص٣٥٢.

٢٤ـ سنن ابن ماجة : محمد بن ماجة القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، ج٥ ص١٦٠ ـ الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. (الحديث صححه الألباني) .

٢٥ـ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، ج١ /ص٥٤ في الباب الأوّل .

وقال ابن القيم:"وُقوع الاختلاف بين الناس أمرٌ ضروري لا بد منه؛ لتفاوت أغراضهم وأفهامهم وقُوى إدراكهم؛ ولكن المذموم بغي بعضِهم على بعض وعدوانه".اهـ[٣٦].

والملاحظ: أن ابن القيم بعد ميوله إلى ضرورة الاختلاف، قد ذم البغي والعدوان لأنه يتنافى مع فكرة التعايش .

نستخلص مما تقدم : أنه لابد من تأدية القدر الواجب لما تقتضيه العلاقات الاجتماعية الإنسانية، وأن مسألة التعايش تعتبر مقدمة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في مجال تحقيق مشروع التقريب وتلاقح الأفكار التي تؤدي نتائجها الإصلاحية إلى الغرض المطلوب من دفع عجلة وحدة الأمة الإسلامية إلى الأمام.

٣٦ـ الصواعق المرسلة: ابن القيم الجوزية ،ج٢ ص٥١٩ .

أركان التعايش السلمي

يقوم التعايش السلمي على عدة أركان أساسية يعتمد عليها في مراحل التكوين[٢٧] والتأصيل والتجديد، التي سنتطرق الى ذكرها على سبيل التوسع في المباحث اللاحقة.

مثلث الأركان: كل فكرة لها مجموعة ملامح ركنية ومبدئية تحدّد شكلها وموضوعها، فمجموع الرؤوس الركنية تمثل قوام الجانب الشكلي للتعايش وهي كالتالي:

٢ـ٢ـ١ (الإنسانية) :

ومعنى ذلك ان يكون التعايش بين انسان وآخر نظيره بالإنسانية ولا يمكن ان يتحقق تعايش بين انسان وحجر. وقد جاء في كلام الإمام علي(عليه السلام) : **"الناس صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ".**[٢٨]

٢ـ٢ـ٢ (التعددية) :

وهي من المقتضيات الانسانية الاجتماعية والفكرية والدينية وغيرها من الجوانب الحياتية. بدليل ما جاء في الحديث النبوي الشريف انه قال(صلى الله عليه وآله وسلم) : **(وإن أمتي ستفترق بعدي على ثلاث وسبعين فرقة)** وحديث الافتراق مروي باتفاق الشيعة والسنة[٢٩]، وياء النسبة في كلمة (أمتي) فيها دلالة واضحة على أن كل هذه الفرق بحسب اختلافها الاجتهادي منسوبة إلى الاسلام.

٢٧ـ مرحلة التكوين : إيجاد العناصر الموضوعية الأولية التي يرتكز عليها إنتاج وبناء الفكرة . وفي (معجم الرائد): كون الشيء : أحدثه ، أوجده . كون الشيء : ركبه وألف بين أجزائه .

٢٨ نهج البلاغة: ـ الشريف الرضي، الرسائل:٥٣.

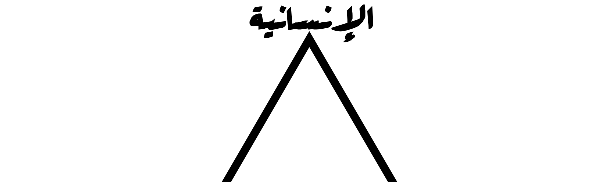
٢٩ـ روضة الكافي : الثقة محمد بن يعقوب الكليني ، ج ٨ ص ١٢٢ ، الترمذي :سنن الترمذي : ج٥ ص٢٥ – ح ٢٦٤٠ ، قال الترمذي . حديث حسن صحيح.

٢ـ٢ـ٣ (المواطنة) :

وتأتي المواطنة على صيغة **"مفاعلة"** الدالة على معنى المطاوعة والمشاركة بين أفراد المجتمع الإنساني.

والمواطنة سلوك فعلي ظاهري وأداء اجتماعي وارتباط عملي. والوطنية هي محصلة للمواطنة، فلا وطنية جيدة، بدون مواطنة جيدة.

ولزيادة التوضيح ودفع الخلط الواقع فيما بين مباني الألفاظ عند بعض الباحثين فـ (الوطنية) عادةً تكون ذات علاقة بالأبعاد التاريخية التي تعمل على رسم وتشكيل الهوية الاجتماعية، بينما (المواطنة) تناغم وايقاع للحياة الاجتماعية اليومية.



أقسام التعايش السلمي

يوجد عدة أقسام للتعايش السلمي بلحاظ متعلقه وجهته سنذكرها على سبيل الاختصار والايجاز.

٢ـ٣ـ١ (التعايش الديني) : وهو ما يكون بين مختلف الأديان السماوية .

٢ـ٣ـ٢ (التعايش المذهبي) : وهو ما يكون بين مختلف المذاهب الإسلامية.

٢ـ٣ـ٣ (التعايش السياسي) : وهو ما يكون بين مختلف الدول والحكومات والسلطات السياسية.

٢ـ٣ـ٤ (التعايش الاجتماعي) : وهو ما يكون بين مختلف أفراد المجتمع الواحد أو بين مختلف المجتمعات الانسانية.

تنبيه مهم : سوف يدور بحثنا في هذه الرسالة العلمية حول محور **(التعايش المذهبي)** من منظور المباني الشرعية الاسلامية على طبق ما جاء عند الشيعة والسنة، حيث أن التعايش قد ينطبق عليه الصفة الاجتماعية أو الصفة الدينية، بدليل ما كتبه الامام علي عليه السلام لمالك الاشتر في بنود العهد قال : **"الناس صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ"**.[٣٠]

٣٠ـ نهج البلاغة: الشريف الرضي، الرسائل ٥٣.

تاريخ التعايش السلمي

لـمحة تأريخية حول نشأة التعايش السلمي :

لكي نتعرف على أي مسألة من مسائل العلوم الانسانية الاجتماعية وخصوصا الدينية أو المذهبية، فمن اللازم التوجه إلى تاريخها ومعرفة التحولات التي مرت بها، من حيث كيفية نشأتها وأسبابها، وتطور مراحلها.

وأيضا التعرف على الشخصيات التي كان لها السبق في تكوينها، وسوف نستعرض في ضمن هذا العنوان مسيرة التعايش التأريخية.

وفي هذا الصدد قال الشاعر :

مَنْ لم يعِ التاريخَ فى صدره*لم يدر حُلو العيش من مُرِّه**

٢ـ٤ـ١ (التعايش قبل الاسلام) :

لكي نتعرف على منشأ التعايش لابد لنا من إلقاء نظرة على نوعية التعايش قبل بدء تاريخ الإسلام ، فقد عُرف عصر ما قبل الإسلام في الجزيرة العربيّة بـ"العصر الجاهليّ". ورغم أنّ كلمة الجاهليّة مشتقّة من الجهل، إلّا أنّ الجهل هنا لا يقع في الجهة المقابلة للعلم، وإنّما يقع في الجهة المقابلة للعقل والمنطق، وهي تعني[٣١]: السفه والغضب والأنفة، وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام لِما كانوا عليه من مزيد جهل في كثير من الأعمال والأحكام.

ذهب المؤرخون[٣٢]: إلى القول بأنّ تسمية الجاهليّة الأولى الواردة في القرآن الكريم يُراد منها الزمن الذي ولِد فيه النبيّ إبراهيم عليه السلام، وقيل : إنّها الفترة ما بين آدم ونوح عليهما السلام، وهي ثمانمائة سنة، في حين ذهب بعض المعاصرين للقول بأنّها الفترة ما بين عيسى عليه السلام ومحمّد صلى الله عليه واله وسلم، وهو الذي تنصرف إليه الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر أحكام الجاهليّة، وظنُّ الجاهليّة، وحميّة الجاهليّة، وتبرّج الجاهليّة الأولى كما جاء في سورة المائدة، الآية : ٥٠، وسورة آل عمران، الآية : ١٥٤، وسورة الفتح، الآية : ٢٦، وسورة الأحزاب، الآية : **٣٣**.

فإطلاق كلمة جاهلية على ذلك المجتمع يُعزى إلى رؤيتهم المغلوطة والبعيدة عن العقل والمنطق. وكانت (أيام العرب)[٣٣] في عصر الجاهلية ـ كما يطلق عليها ويصطلح في كتب التاريخ ـ حافلة بحوادث النزاعات والحروب وعلى أتفه الأسباب وكان منها لأسباب قبليّة بين البطون والأفخاذ والعشائر، وأخرى بسبب قتل حيوان كحرب البسوس[٣٤] التي استمرت ما يقارب أربعون سنة من القتال الدموي.

---

٣١ ـ لسان العرب: ابن منظور، ط بولاق، ١٣٠٣هـ، ج١٣/ص١٣٦.

٣٢ ـ دروس من سيرة الرسول الأكرم (ص): مركز نون للتأليف: الناشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية ص١٢ .

٣٣ ـ الكامل في التاريخ: ابن الأثير، دار الكتاب العربي ج١ ص٤٥٤.

٣٤ـ أيام العرب في الجاهلية: عدة مؤلفين (محمد أحمد جاد المولى – علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم)، ص ١٤٢ ـ دار احياء الكتب العربية بمصر.

وقد جاء وصف أيام الجاهلية في سيرة ابن هشام، ج١ ص٣٣٥-٣٣٦ : عندما دَعَا النَّجَاشِيُّ المهاجرين فَقَالَ لهم: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْمِلَلِ؟ فَكَانَ الَّذِي كَلَّمَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجِوَارَ، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَّا الضَّعِيفَ، فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إلَى اللَّهِ لِنُوَحِّدَهُ وَنَعْبُدَهُ، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنْ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنْ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ- قَالَتْ: فَعَدَّدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الإسلام- فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ اللَّهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحْلَلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا، لِيَرُدُّونَا إلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنْ الْخَبَائِثِ، فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إلَى بِلَادِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغِبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَنْ لَا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. أهـ

فكان هذا حال التعايش الانساني قبل تاريخ صدور الرسالة الإسلامية.

٢ـ٤ـ٢ (التعايش بعد الاسلام) :

الولما جاء الإسلام ففي أول بدايات تشكيل الدولة الإسلامية بعد الهجرة إلى المدينة المنورة قام النبي الأكرمﷺ بتأسيس الدستور المدني على مبدأ نظام التعايش السلمي بين المسلمين أنفسهم وبين غيرهم، وما يهمنا في بحثنا هذا هو التآخي بين المسلمين أنفسهم فآخى بين المهاجرين والأنصار، وقبيلتي الأوس والخزرج، وبين أصحابه، وبين نفسه وعليعليهما السلام بدليل ما جاء في حديث المؤاخاة وذلك عند اصدار ما يعرف بـ (الوثيقة المدنية) أو الدستور المدني، وهذه هي المؤاخاة الثانية، وكانت المؤاخاة الأولى في مكّة بين أصحابه من قريش ومواليهم العبيد المُعتَقين.

وقد أدى عامل المؤاخاة في المدينة إلى مزيدٍ من التلاحم بين المهاجرين والأنصار، وإلى تحقيق الانتصارات الكبرى على أعداء الإسلام في بدر والخندق وغيرهما برغم قلّة العدد وبساطة العتاد.

فكان للتعايش بين المسلمين أنفسهم أثره الكبير في تقدم الإسلام، وهذه الوثيقة المدنية ذات دلالة واضحة على ضرورة توحيد الصف الإسلامي من خلال الدعوة إلى التعايش والتآلف والاتحاد بين المسلمين أنفسهم فضلا عن غيرهم.

قال العلامة المحقق السيد جعفر العاملي معلقاً على حديث المؤاخاة: "ليكون أثرها في التعامل بين المسلمين أكثر طبيعية، وانسجاماً، وبعيداً عن النوازع النفسية التي ربما توحي للمعين والمعان بأمور من شأنها أن تعقد العلاقات بينهما نفسياً على الأقل.

وقد رأينا: أن البعض يتوهم ترتب التوارث على هذه المؤاخاة دون الرحم، وذلك يدل على عمق تأثير هذا الحدث في المسلمين؛ في روحياتهم وفي علاقاتهم على حد سواء"[٣٥].

٣٥ـ الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ: المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي ج٤ ص ١٤٧-١٧٢ .

وفي بحثنا هذا سنركز على نوعية التعايش بين المذاهب بما أن الأمة الإسلامية قد افترقت إلى عدة مذاهب في كل مذهب مستقل عن الآخر وسوف نتطرق إلى الأسباب التي كان من شأنها أن أدت إلى الافتراق المذهبي.

٢ـ٤ـ٣ (أسباب الافتراق المذهبي) :

نشير إلى أهم الأسباب التي اقتضت الحاجة لتأصيل موضوع التعايش وتجديده، وهي كانت بسبب الفوارق المذهبية التي شغلت الشارع الإسلامي بالاختلافات الفكرية والفقهية والتي قد وصلت أحياناً إلى نشوب خلاف بين المسلمين وكان من أهم العوامل الرئيسية التي أدت إلى تعدّد الفرق ونشوئها في المجتمع الإسلامي هي :

أولاً : عامل الابتلاء.

ثانياً : عامل السياسة.

ثالثاً : العامل الفكري.

وقد عدّ العلامة الشيخ جعفر السبحاني ستة عوامل وهي كالتالي :

١ ـ الاتجاهات الحزبية والتعصبات القبلية.

٢ ـ سوء الفهم واعوجاجه في تحديد الحقائق الدينية.

٣ ـ المنع عن كتابة حديث رسول اللّهﷺ ونقله والتحدّث به.

٤ ـ فسح المجال للأحبار والرهبان للتحدّث عن قصص الأوّلين والآخرين.

٥ ـ الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري بين المسلمين وغيرهم من الفرس والروم والهنود.

٦ ـ الاجتهاد في مقابل النصّ.[٣٦]

وهذه العوامل الستة المذكورة لا تخرج عن كونها تفريعات تنحصر فيما ذكرناه من العوامل الثلاث الرئيسية وإليك بيانها :

يندرج تحت عنوان عامل الابتلاء كل من العوامل : (يشمل الجميع).

ويندرج تحت عامل السياسة كل من العوامل : (الأول ، والثالث، والرابع).

٣٦ـ بحوث في الملل والنحل: العلامة جعفر السبحاني ج١ ص٥٠ ، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام الطبعة: الاولى ١٤٢٧هـ .

ويندرج تحت العامل الفكري كل من العوامل : (الثاني، والخامس، والسادس).

وسيأتي البحث التفصيلي في كلّ واحد من هذه العوامل حسب ما يقتضيه المجال.

٢ـ٤ـ٤ (عامل الابتلاء) :

قال تعالى في صريح كتابه الكريم بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : **(ألم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ * أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ * مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)**[٣٧].

وتأتي الفتنة بمعنى الابتلاء، (الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار)[٣٨]، (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) [الانفال /٢٥] ، أي، (بلية، وقيل ذنباً وقيل عذاباً)[٣٩].

والبلاء والفتنة سنّة الله في الأرض، فلابدّ من بلاء واختبار، وهذه حكمة الله في شأن حياة الدنيا وقد خُلق الإنسان لهذا بدليل قوله تعالى : **(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)**[٤٠]، فهي دار ابتلاء وامتحان يشمل كل الجهات من جهات الخير أو الشر، وقد تعرضت جميع المجتمعات البشرية للامتحان عبر مراحل التاريخ.

وبالوقوف على منطوق ظاهر الآية الكريمة في قوله تعالى: **(أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا)** يتضح لنا الأمر جلياً من خلال السياق بأن مجرد الإيمان القولي لا يترك بلا اختبار وامتحان عملي بدليل قوله : **(وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)** أي يبتليه الله ويمحص هذا القول بالعمل، ويتضح أيضاً أن هذا الأمر سنة جارية في كل من يقول بالإيمان من الخلق بدليل صريح الآية : **(وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)**.

٣٧ـ سورة العنْكبوت : ١ – ٦ .

٣٨ـ لسان العرب، ابن منظور، ج١٣، ص٣١٧.

٣٩ـ مجمع البحرين، الطريحي، ج٦، ص٢٩١.

٤٠ـ سورة الأنبياء : ٣٥.

إذن : نفهم من هذه الآيات الكريمة التي جاءت في صدر سورة العنكبوت أنها حذّرت من عدم الاكتفاء بالإيمان القولي وأن كل من يقرّ بالإيمان القولي عليه الثبات في المقام العملي وأن الله يمقت من يقول بالإيمان دون العمل به بدليل صريح قوله : **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)**[٤١].

٢ـ٤ـ٥ (عامل السياسة) :

ومن أعظم الأسباب السياسية التي مهدت لشق الصف الإسلامي وافتراق المسلمين إلى مذاهب هو خروج معاوية بن أبي سفيان على خليفة المسلمين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واستحداثه للفرقة عند إعلانه عن عام الجماعة في عام(٤١) للهجرة، وذلك بعد شهادة الإمام علي عليه السلام.

وبهذا الحدث انتهى عهد الخلافة الراشدة وابتدأ عهد الملكية العضوض والتي استهلت عهدها بدولة بني أمية.

وفي هذا الصدد قال الجاحظ[٤٢]**في رسالته النابتة ج٢ ص١١ ما نصه**[٤٣] : "عندها استوى معاوية على الملك ، واستبد على بقية الشورى ، وعلى جماعة المسلمين ؛ من الأنصار والمهاجرين في العام الذي سموه عام الجماعة ، وما كان عام جماعة ، بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذي تحولت فيه الإمامة مُلكًا كسرويًا ، والخلافة غصبًا قيصريًا". أهـ

٤١ـ سورة الصف ٢ – ٣ .

٤٢ـ ترجم له العلامة الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء الطبقة الثالثة عشر ج١١ ص٥٢٧ : العلامة المتبحر ، ذو الفنون ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، صاحب التصانيف . أخذ عن النظام . وروى عن : أبي يوسف القاضي ، وثمامة بن أشرس . روى عنه : أبو العيناء ، ويموت بن المزرع ابن أخته ، كان أحد الأذكياء . وقال أيضا: كفانا الجاحظ المؤونة ، فما روى من الحديث إلا النزر اليسير ، ولا هو بمتهم في الحديث.

٤٣ـ رسائل الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ، (ج٢ / ص١١)، تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون .

وكلام الجاحظ يكشف لنا عن إتّباع المسلمين لسنن من قبلهم كما قد نص عليه الحديث الذي نقله أكثر المحدثين فرواه البخاري في صحيحه حديث رقم : (٣٢٦٩) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **(لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ).**[٤٤]

وأيضاً فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن حُذَيْفَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(تكون النُّبُوّةِ فيكم مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ خِلافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ جَبْرِيّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمّ تَكُونُ خِلافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوّةِ).** صححه الألباني[٤٥].

٢ـ٤ـ٦ (العامل الفكري) :

وكان العامل الفكري من أحد العوامل التي أدت إلى افتراق الأمة الإسلامية إلى عدة مذاهب، وهو حاصل نتيجة الاختلاف في مستويات الفهم والتفكير.

وحتى نقف على نشأة اشكالية التعددية المذهبية، فهي ليست من الفطرة بل منشأها الطبيعة البشرية، وهي تعتبر أزمة فهم وليست أزمة دين بدليل قوله تعالى : **﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾** (سورة يونس ١٩)، وأيضا قوله تعالى : **﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾** (سورة البقرة : ٢١٣).

---

٤٤ ـ صحيح بخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ١٩٨٧م .

٤٥ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، ج١ ص٣٤ حديث رقم (٥)ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى.

٢ـ٤ـ٧ (استغلال عامل الاجتهاد في تفريق الأمة) :

وقد استغلت قضية الاختلاف الاجتهادي في تفريق الأمة الإسلامية واضعافها من خلال استحداث علة مذاهب مستقلة ومنها ما ذكره **الدكتور مصطفى الشكعة**[٤٦] **عميد الدراسات الإسلامية بجامعة عين شمس المصرية سابقا قال :** " أن تسمية جمهرة المسلمين بأهل السنة تسمية متأخرة يرجع تاريخها إلى حوالي القرن السابع الهجري؛ أي : بعد عصر آخر الأئمة المشهورين وهو ابن حنبل بحوالي أربعة قرون"[٤٧].

وأيضاً من الخطأ الفادح أن تُحمل عملية الاجتهاد بين أهل العلم على أساس التمذهب والتفرق، فكان ينبغي على أبناء الأمة الإسلامية عدم الاستقلال عن دائرة الآراء الاجتهادية، والاستفادة من اجتماعهم في مجال التمحيص والتنقيح والتقريب حتى الخلوص إلى أصح الأقوال، ولا يمكن الخلوص إلى صحيح القول إلاّ بعد تمييزه من بقية الآراء الأخرى.

ويشير السقاف المكي إلى انقراض المذاهب بقوله : "وقد كان في السنين الخوالي نحو أحد عشر مذهباً مقلدة أربابها مدونة كتبها و هي : الأربعة المشهورة و مذهب سفيان الثوري و مذهب سفيان ابن عيينة و مذهب الليث بن سعد ومذهب إسحاق بن راهويه و مذهب ابن جرير و مذهب داود و مذهب الأوزاعي و كان لكل من هؤلاء أتباع يفتون بقولهم و يقضون ، و إنما انقرضوا بعد الخمسمائة لموت العلماء و قصور الهمم"[٤٨].

وبإلقاء الضوء على الآية الكريمة من سورة هود فهي تعكس معنى كلامنا كما جاء في تفسير القمي في قوله تعالى : قال : { **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة** } [هود: ١١٨] أي : على

٤٦ـ الدكتور مصطفى محمد الشكعة (أغسطس ١٩١٧ ـ ٢٠ أبريل ٢٠١١) مفكر وأستاذ جامعي مصري وعضو مجمع البحوث الإسلامية والعميد الأسبق لكلية الآداب جامعة عين شمس، ورئيس لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، وعضو لجنة الحوار الإسلامي المسيحي بالأزهر الشريف.

٤٧ـ كتاب إسلام بلا مذاهب: دكتور مصطفى الشكعة، (ص: ٤١٠)، مطبعة الدار المصرية اللبنانية.

٤٨ـ مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية : علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي ص٣٨ ، طبعة دار البشائر الاسلامية ، التمذهب دراسة تأصيليّة مقارنة: عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ص٢٢١ .

مذهب واحد { **ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم** } [١١٨-١١٩] وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله: { **لا يزالون مختلفين** - في الدين - **إلا من رحم ربك** } يعني: آل محمد وأتباعهم يقول الله: { **ولذلك خلقهم** } يعني: أهل رحمة لا يختلفون في الدين[٤٩].

ونقل العلامة المفسر السيد هاشم البحراني الرواية في تفسيره: عن أبي عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفرعليه السلام عن الاستطاعة و قول الناس، فقال: (**وتلا هذه الآية وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون في إصابة القول..**)[٥٠].

٢ـ٤ـ٨ (إتباع المنهجية الصحيحة):

فيجب على الباحث عن الحقيقة أن يتجرد بكل موضوعية بعيداً عن التعصب المذهبي ومتابعة الأشخاص، ويعتمد على المنهج الصحيح لإصابة الحق من خلال ما رسمه الإمام عليعليه السلام في اعطائه المنهج السليم في المعرفة، فقال لمن التبس عليه أمر حرب الجمل: (**إنّك ملبُوس عليك، إن دين الله لا يعرف بالرجال، بل بآية الحق، فاعرف الحق تعرف أهله**)[٥١].

وعموما قضية إتباع أحد الآراء الاجتهادية على اختلافها متروك لقناعات المسلمين بدليل قوله تعالى: { **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ** } (سورة الزمر ١٨)، والحال في هذا أنه ليس لأحد أن يجبر المسلمين على الاتباع الجبري، فإن استقر الاختلاف فالله سبحانه هو من يفصل فيه بالحق يوم القيامة لنص قوله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿**إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**﴾[٥٢].

٤٩ـ تفسير القمي: الشيخ علي القمي (ت القرن ٤ هـ)، ج١ ص٣٣٩ طبعة الاعلمي بيروت.

٥٠ـ الكافي: المحدث الثقة محمد يعقوب الكليني، ج١ص٦٣١.

٥١ـ أمالي الطوسي: الشيخ الطوسي، ص٦٢٥ ـ مؤسسة البعثة.

٥٢ـ المائدة: من الآية ٤٨.

المراحل التي مر بها التعايش

٢ـ٥ـ١ (مرحلة التكوين) :

ومرحلة التكوين كانت بدايةً من عصر النبيﷺ وانتهاءاً بعصر أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

وكان الرسول الاكرمﷺأول من وضع لبنة الأساس وشق طريق التعايش مع الآخر في الإسلام من خلال تأسيسه لوثيقة المدينة المباركة، وبعد عصر النبوة جاء عصر الائمة الأطهار عليهم السلام حيث كانوا هم من يمثلون الامتداد الرسالي المحمدي بدليل (حديث الثقلين)[٥٣] باتفاق السنة والشيعة ، وانتهت مرحلة التكوين بانتهاء عصر الائمة الأطهار عليهم السلام، وقد ملئوا الساحة الإسلامية بالأسس ، والاصول والفروع ، والقواعد والفوائد ، والآداب والأدعية التي تتعلق بموضوع حقوق التعايش والمعاشرة.

٢ـ٥ـ٢ (مرحلة التأصيل) :

كان لمرحلة التكوين لأصول التعايش مع الآخر أثرها الكبير في تبوء النواة الصالحة التي انبثقت عنها في مرحلة تأصيله ، فبعد أن امتد تكوين مسألة التعايش من زمن النبي وآلهﷺ فكان ذلك إيذاناً بحركة تكامل بلغت حد النضج والأصالة ، وكان طبيعياً أن تتبلور عنها عدة مدارس اقتضت ظهورها بعد ذلك أسباب الاختلاف المذهبي بين المسلمين.

٥٣ـ (حديث الثقلين) من الاحاديث المتواترة عند الشيعة والسنة وقد روي بطرق كثيرة في الصحاح منها على سبيل الايجاز مسلم النيسابوري: صحيح مسلم ج٤ ص ١٨٧٣ ـ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. وعند الشيعة منها: الكافي، كمال الدين، أمالي المفيد، أمالي الطوسي، عيون أخبار الرضا، غيبة النعماني، بصائر الدرجات، وغير ذلك من المصادر التي لا يسع المجال لذكرها هنا.

مدرسة أهل البيت عليهم السلام :

وتشكلت هذه المدرسة انطلاقاً من زمن النواب الأربعة رضوان الله عليهم في الغيبة الصغرى إلى وقت الغيبة الكبرى، وقد برزت فيها شخصيات مرجعية كثيرة ممن تولوا زعامة المذهب الشيعي بداية بالشيخ الصدوق والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وانتهاءً إلى يومنا هذا بالإمام الخامنئي والإمام السيستاني أدام الله بركاتهما وهما اليوم من أبرز أعلام المرجعية الدينية في مجال الدعوة إلى التعايش في الساحة الإسلامية.

مدرسة أهل السنة :

وكان احتياج أئمة أهل السنة أشد إلى تأصيل مسألة التعايش بين المسلمين، بسبب وقوع الاختلاف المذهبي بينهم وانقسامهم إلى أربعة مذاهب فقهية رئيسية (**الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة**)، إلى جانب بقية المذاهب الكلامية وانقسامها إلى مذهب الأشاعرة ومذهب الماتريدية[٥٤] وهي مدرسة إسلامية تمثّل أتباع أبو منصور الماتريدي الحنفيّ، وهي إحدى فرق أهل السنة والجماعة الكلاميّة، ومذهب الظاهرية[٥٥]، وقيل أنه منهج فكري وفقهي، نشأ المذهب في بغداد في منتصف القرن الثالث الهجري (وبذلك يعتبر من ضمن الثلاث القرون الأولى)، وإمامهم داود بن علي الظاهري ثم تزعمهم وأظهر شأنهم وأمرهم الإمام بن حزم الأندلسي. وتعد بعض المصادر أن الظاهرية هو المذهب السني الخامس.

وانتهاءً بأئمة الأزهر الشريف وكان من أبرزهم الإمام الراحل الشيخ محمود شلتوت الذي أفتى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري الشيعي إلى جانب بقية المذاهب الإسلامية.

٥٤ـ تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة. القاهرة: دار الفكر العربي. صفحة ١٦٤-١٧٦.

٥٥ـ نفس المصدر السابق: ص ٥٠٦- ٥١٤ .

٢ـ٥ـ٣ (مرحلة التجديد) :

تسلسلت مراحل التجديد تاريخياً عبر القرون كلما اقتضت الحاجة إلى البرهنة على قضايا التعايش بدايةً من زمن الغيبة الكبرى في القرن الرابع بعد غيبة المعصوم(ع)وحتى يومنا هذا.

٢ـ٥ـ٤ (التعايش عبر القرون) :

القرن الرابع : حيث ابتدأت مرحلة التجديد بالرعيل الأول من زمن القرن الرابع المتزامن مع ظهور المرجعية الدينية العامة من عصر الشيخ الصدوق الذي آلت إليه زعامة المرجعية بين عامي ٣٦٨- ٣٨١ هـ .

والشيخ المفيد العالم الكبير والفقيه الفذ ، الذي سطع نجمه بين عامي ٣٧١- ٤١٣ هـ.

والسيد المرتضى الملقب بعلم الهدى ، الذي فاق أقرانه في العلوم الإسلامية ، وأصبح مرجعا للتقليد من عامي ٤١٣ – ٤٣٦هـ .

والشيخ المحدث الطوسي الفقيه المجدد المعروف بشيخ الطائفة بين عامي ٤٣٦-٤٦٠هـ . فكان لهذه الاسماء البصمات التجديدية في عالم التعايش والتقريب بين المذاهب.

القرن الخامس : وتوالت القرون بعد ذلك بمسيرة التعايش والتقريب وظهر أعلام آخرون أمثال الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٦٨هـ/٥٤٨ هـ) صاحب كتاب التفسير المعروف بـ (مجمع البيان) وهو كتاب معتمد لدى علماء أهل السنة وقوبل بالتأييد والمدح.

القرن السادس : عرف فيه محمد بن الحسن المعروف بنصير الدين الطوسي (٥٩٧ هـ/ ٦٧٢ هـ) الذي كان له الفضل الكبير في المحافظة على العلم والعلماء من جميع المذاهب والتراث الإسلامي

لجميع المذاهب الإسلامية في زمن الهجوم الوحشي الثاني للمغول على العالم الإسلامي بقيادة هولاكو.

القرن السابع : واستمر الحال إلى زمن مرجعية الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي (٦٤٨ هـ – ٧٢٦ هـ) الذي كان له دور كبير في احياء الفقه المقارن والحوار المذهبي العلمي.

القرن الثامن والتاسع : سطع فيهما الشهيدان الأول والثاني اللبنانيان : محمد بن جمال الدين مكي العاملي (٧٣٤ هـ/٧٨٦هـ) وزين الدين الجبعي العاملي (٩١١ هـ – ٩٦٥ هـ) ، اللذين ذهبا ضحية التآمر على وحدة المسلمين لما كان يتمتعان به من روح الحوار والتقريب والتسامح المذهبي.

القرن العاشر : وواصل فيه الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد العاملي المعروف بالشيخ البهائي (٩٥٣ هـ– ١٠٣٠ هـ) مسيرة التعايش .

القرن الحادي عشر : استلم فيه دفة التعايش والتقريب السيد مهدي بن صالح الطباطبائي المعروف ببحر العلوم (١١٥٥ هـ/١٢١٢ هـ) والشيخ جعفر المعروف بكاشف الغطاء (١١٥٦ هـ – ١٢٢٨ هـ).

القرن الثاني عشر : وكان فيه للميرزا حسن الشيرازي المعروف بالمجدد الشيرازي الكبير (١٢٣٠ هـ/١٣١٢هـ) صاحب فتوى تحريم التنباك المعروفة موقفاً دفاعياً عن حرمة المسلمين ضد الاستعمار الانجليزي لدول المسلمين.

القرن الثالث عشر : سطع فيه السيد محمد جمال الدين الأفغاني الأسد آبادي (١٢٥٤هـ/١٣١٥هـ) ، وكان أحد الأعلام البارزين في النهضة المصرية ومن أعلام الفكر الإسلامي بالنسبة للتجديد والتقريب والتعايش.

القرن الرابع عشر : سطع فيه الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره) وقد نال شرف الشهادة مضحياً بنفسه الزكية لرفع راية توحيد صفوف الأمة الاسلامية في ميدان الدعوة ضد الحكم البعثي، والسيد حسين البروجردي الشهير بالإمام البروجردي (١٢٩٢ هـ / ١٣٨٠ هـ) وهو من أبرز المجددين لمسألة التعايش والتقريب في حقبته المرجعية. وشهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم قدس سره الذي قاد الثورة العراقية الاسلامية في وجه الطغيان البعثي والاستعمار الامريكي إلى ان تشحط بدم الشهادة .

ومن قبلهم السيد عبدالحسين شرف الدين العاملي (١٢٩٠هـ - ١٣٧٧هـ) فهو أحد أشهر دعاة التقريب بين المذاهب الإسلامية والذي قد تم بفضل حواره التقريبي اصدار فتوى تاريخية من قبل زعامة الأزهر الشريف تنص على جواز التعبد بالمذهب الجعفري إلى جانب بقية المذاهب السنية .

وهو ثمرة اللقاء بين العلامة الإمام شرف الدين ونظيره الإمام سليم البشري المالكي زعيم الأزهر الشريف(١٢٤٨ هجري ـ ١٣٣٥ هجري)، وقد كانت ١١٢ مناظرة ومراجعة من أعلام الأمة الإسلامية حيث كانا يتمتعان بالمرتبة الرفيعة في العلم والمنزلة الكبرى في الروح الموضوعية، حيث أسفرت لقاءات العالمين على حوار علمي عميق، بعيدا عن السفاسف والمهاترات، و قد خرجت هذه المباحثات والحوارات في ما بعد بالثمرة الطاهرة والنتيجة الباهرة في كتاب تحت عنوان «المراجعات».

هو سفر قيم، وهو خلاصة المحاورات التي جرت بين العلمين و كان الشيخ سليم خلالها يسأل عن مباني وعقائد مذهب الشيعة الامامية الاثنى عشرية والسيد شرف الدين يجيب بالأدلة من الكتاب

وكتب الفريقين وخاصة صحاح وكتب أهل السنة، هذا وقد تناولت المراجعات مباحث عديدة من أهمها مسألة الإمامة ، وعصمة أئمة الشيعة ، والوصية لأهل البيت ع وغيرها كثير.

أقوال علماء أهل السنة حول كتاب المراجعات :

وتظافرت مدائح العلماء حول هذا الكتاب وفيما **قاله الشيخ محمود أبو رية المصري الذي يعترف بقوة المراجعات فيقول :** "وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع إلى كتاب المراجعات التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله و بين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر سابقا. " (أضواء على السنة المحمدية ص ٤٠٤)

وأيضاً ما قاله الشيخ عمر رضا كحالة عن هذا الكتاب : "ومن آثاره المراجعات وهي أسئلة وجهها سليم البشري إلى المترجم فأجاب عنها." (معجم المؤلفين : ج٥/ص٨٧)

وأيضاً الدكتور حامد حفني داود قال في هذا الصدد : "و قد استغرق هذا الحوار القيم مائة واثنتي عشرة حلقة جرت بين هذين العالمين الجليلين، وكان ذلك في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في المدة ما بين ذي القعدة ١٣٢٩ وجمادى الأولى ١٣٣٣ هجري." (نظرات في الكتب الخالدة : ص٩٠)

وأخيرا : على أثر هذه المحاورات التقريبية بين المذاهب الإسلامية أصدرت مشيخة الازهر بزعامة الإمام محمود شلتوت فتوى بجواز التعبد بالمذهب الجعفري إلى جانب بقية المذاهب السنية الأربعة وكان الفضل يعود إلى أخلاقيات هذا الرجل العظيم الفطحل الإمام المجدد السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي.

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

....

قيل لفضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :

١ — ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره — أي مذهب كان — ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ — ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

...   .

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الاستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

والسلام عليكم ورحمة الله »

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

(صورة عن وثيقة فتوى شيخ الأزهر بجواز التعبد بالمذهب الجعفري)



(الشيخ سليم البشري)



(السيد عبدالحسين شرف الدين)

وقد حاول الشيخ القرضاوي (معاصر) أن يثير الجدل حول وجود هذه الفتوى من دون أي دليل، وقد أثبتها أغلب العلماء من قبله أمثال الشيخ محمد الغزالي (١٣٣٥ هـ - ١٤١٦ هـ)[٥٦] وقد استند عليها في كتابه الموسوم بعنوان **(دفاع عن العقيدة والشريعة)** حيث جاء في الصفحة ٢١٣ ما نصه: "وأعتقد أن لفتوى الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع فى هذه السبيل ، وهى استئناف لجهد المخلصين من أهل السلطة وأهل العلم جميعا ، وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل هذه الأمة قبل أن تلتقى صفوفها تحت راية واحدة"[٥٧].

٥٦ـ ترجمة محمد الغزالي: محمد الغزالي (١٣٣٥ هـ- ٢٠ شوال ١٤١٦ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٩١٧-٩ مارس ١٩٩٦م) عالم ومفكر إسلامي مصري، يعد أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث.

عمل إمامًا وخطيبًا في مسجد العتبة الخضراء ثم تدرّج في الوظائف حتى صار مفتشًا في المساجد، ثم واعظًا ب الأزهر ثم وكيلاً لقسم المساجد، ثم مديرًا للمساجد، ثم مديرًا للتدريب فمديرًا للدعوة والإرشاد.

- وفي سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١م أعير للمملكة العربية السعودية أستاذًا في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ودرّس في كلية الشريعة بقطر.
- وفي سنة ١٤٠١هـ ١٩٨١م، عُيّن وكيلاً لوزارة الأوقاف المصرية.
- تولى رئاسة المجلس العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الجزائري الإسلامية بالجزائر لمدة خمس سنوات وكانت آخر مناصبه. نقلا عن موسوعة ويكيبيديا اطلع عليها بتاريخ ٢٠١٦/٥/٣م.

٥٧ـ دفاع عن العقيدة والشريعة: الشيخ د.محمد الغزالي، ص٢١٣ـ الطبعة السابعة ٢٠٠٥ شركة نهضة مصر للطباعة.

وغير هؤلاء المرجعيات الدينية عديدون ممن كانوا يمثلون أدواراً مهمة في تاريخ التعايش والتقريب ممن يحظون باحترام خاص متميّز في أوساطها وأوساط أتباع أهل البيت (ع) ومن هؤلاء المراجع الكبار العظام الآخوند الخراساني صاحب (كفاية الأصول) والسيد محمد سعيد الحبوبي والسيد مهدي الحيدري والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب (العروة الوثقى) والميرزا محمد تقي الشيرازي، والمحقق النائيني والسيد أبو الحسن الاصفهاني، وانتهاء بالسيد البروجردي والسيد الحكيم والإمام الخميني الذين كان لهم دور متميز في الدفاع عن وحدة الأمة الإسلامية.

القرن الحالي (المعاصر) :

وفي بداية القرن الخامس عشر الهجريّ، قامت دولة التعايش الاسلامي في إيران بقيادة سلطان الفقهاء الإمام الخمينيّ قدس سره الشريف (٢٤ سبتمبر ١٩٠٢ وتوفى في ٣ يونيو ١٩٨٩)، بعد جهادٍ طويل ضدّ الاستبداد الداخليّ والاستعمار الثقافيّ والسياسيّ والاقتصاديّ، وأنقذت هذه الثورة المباركة العالم الإسلامي من التفكك والشقاق والتناحر المذهبي من خلال طرح مبادئ التعايش والتقريب بين المذاهب الإسلامية ومن أهمها السنة والشيعة.

وبعد رحيل الإمام الخميني استلم الإمام الخامنئي (معاصر) راية الوحدة الإسلامية بعده، وكذلك الإمام السيستاني (معاصر) دامت بركاتهما، فعملا بكل ما يملكان من وسائل معنوية ومادية، على دعم الوحدة الإسلامية والتقريب بين أبناء الامة الإسلامية ومحاولة لم الشمل جميع المذاهب الإسلامية، وابعادهم عن خطر المؤامرة الماسونية العالمية وأداتها المدمرة (الشيطان الأكبر أمريكا) التي تسعى حثيثاً وراء هدف التخلص من الأمة الإسلامية من خلال تحريضهم وتسليحهم لشن الحروب الطائفية والاقتتال بينهم.

فتكونت لهما شعبية واسعة مملوءة بالاحترام والتقدير المتبادل لدى كثير من علماء أهل السنة وعوامهم، من خلال ما لمسوه من واقعية التعايش والتقريب الحقيقي وأكثر من هذا قيام المرجعية بالدفاع عن حقوقهم وحياتهم عندما أصدر الإمام السيستاني فتوى بـ (الجهاد الدفاعي) عن أهل الموصل في العراق ضد الاعتداء الوحشي الداعشي والتيار الوهابي المتطرف، علماً بأن المعروف والمشهور أن أهل الموصل من أهل السنة .

وعلى أثر مواقف المرجعية الدينية التقريبية والدعوة للتقريب بين المذاهب الاسلامية صدرت فتوى حديثة معاصرة عن مشيخة الأزهر بتاريخ الأربعاء ٠٩ صفر ١٤٣٠هـ - ٠٤ فبراير ٢٠٠٩م وإليكم نص الخبر: **مفتي مصر الشيخ علي جمعة: "الشيعة طائفة متطورة ولا حرج من التعبد على مذهبها . وقال الواقع جزء من فقههم.. نعترف بتقدمهم ويمكننا التعاون معهم".**



القاهرة - عمر عبدالجواد:

أعلن مفتي مصر على جمعة تأييده التام للتطورات التي حدثت لدى الشيعة في عام ٢٠٠٨، فيما يبدو إشارة إلى الدراسات الشيعية التي دعت لمنع سبّ الصحابة على المنابر.

وأكد جمعة أنه "علينا الاعتراف بما تحرزه هذه الطائفة من تقدم يُمَكننا من التعاون معها في الوقت الحالي". مؤكدا أنه "لا حرج من التعبد على مذاهبها، فلا فرق بين سني وشيعي."

وقال في حوار مع "العربية.نت": إن الشيعة بطبيعتها طائفة متطورة، وهم يُسلّمون بذلك، باعتبارهم الواقع جزءا لا يتجزأ من فقههم، "ولكن هناك من ينقِّب في الكتب الشيعية القديمة، ويخرج علينا بالخلافات، وهذا خطأ جسيم."

واتهم من يقوم بذلك بالسعي "لتدمير العلاقات بين السنة والشيعة لخدمة أغراض أخرى هدفها تفتيت وحدة المسلمين والإضعاف من شأنهم لتسهيل تنفيذ المخطط الذي تم الإعداد له منذ فترة طويلة."

وكان كبار علماء الشيعة أكدوا –في العام الماضي، خلال ندوات ومؤتمرات– أن لعن الصحابة والخلفاء الراشدين، خصوصاً أبو بكر وعمر، وأم المؤمنين السيدة عائشة، ليس من المذهب الشيعي، وأنها أمور دخيلة قديمة، ليس لها وجود في الكتب الشيعية المعتبرة.

وقال مفتي مصر: إنه "يجوز التعبد بالمذاهب الشيعية ولا حرج، وقد أفتى بهذا شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت، فالأمة الإسلامية جسد واحد لا فرق فيه بين سني وشيعي، طالما أن الجميع يصلي صلاة واحدة ويتجه لقبلة واحدة."

وأضاف أنهم كانوا دائما جزءا لا يتجزأ من الأمة الإسلامية، لكنهم يشكلون أقلية لا تتعدى نسبتها ١٠٪ من إجماليّ عدد المسلمين.(قناة العربية الاخبارية)[٥٨]

٥٨ـ قناة العربية الاخبارية عنوان الرابط:h p://www.alarabiya.net/ar cles/2009/02/04/65714.html

الفصل الثالث

المباني الشرعية للتعايش

مباني التعايش السلمي

سنتطرق في الفصل الثالث بالبحث عن مباني التعايش لذا احتوت خطة الفصل على أربعة مباحث :

الأول : تناول بيان مبادئ التعايش السلمي في ستة مطالب،

الثاني : تناول بيان مقومات التعايش السلمي في ثمانية مطالب.

الثالث : تناول بيان موانع التعايش السلمي في اثنى عشر مطلب،

الرابع : تناول بيان أهداف التعايش السلمي في أربعة مطالب كما سيأتي شرحه :

مبادئ التعايش السلمي

في هذا البحث ستناول بيان أهم المبادئ التي تقوم عليها منظومة التعايش البشري في المطالب الآتية :

٣ـ١ـ١ (مبدأ السلطة) :

وهي أساس نظام المجتمعات البشرية ولا بد للمجتمع البشري من وجود السلطة فهي وسيلة لإثبات الحق واستقرار النظام، ومن دونها تحل الفوضى بالهرج والمرج في المجتمع البشري ولا يمكن تصور نظام قائم من دونها كما جاء في كلام الإمام علي(عليه السلام) في نهج البلاغة : **(فَإِنَّهُ لاَبُدَّ لِلنّاسِ مِنْ أَمِير)**، فقوله هذا تقرير لهذه الضرورة[٥٩]، التي يفرضها واقع الاجتماع الانساني، ولا معدى عنها بحال من الاحوال.

٣ـ١ـ٢ (مبدأ الحرية) :

ومن أهم مبادئ التعايش أيضاً التأكيد على (مبدأ الحرية) الذي يشكل ضمانه أصلية في تحصين الحياة البشرية من قيود الانحدارات النفسية وعبادة الطواغيت، والتي يكون مؤداها ـ لو مورست طبق الموازين والضوابط الانسانيةـ إلى مجتمع مثقف حضارياً فيقول الامام علي(عليه السلام)في نهج البلاغة : **(وَلاَ تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وَقَدْ جَعَلَكَ اللهُ حُرّاً)**.

٣ـ١ـ٣ (مبدأ العدل) :

ان الله قد جعل العدل أمانة في رقاب من يقومون عليه فقال تعالى : **{ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا }** (سورة النساء ٥٨).

٥٩ـ دراسات في نهج البلاغة: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ص ١٢٤.

فان العدل ميزان الله في أرضه والعدل بين الرعية فيه صلاح وخير للراعي والرعية، فلا يستقر الحكم لحاكم إلا اذا أقام العدل بين الرعية لأنه ينسجم مع النفس الانسانية لهذا نجد أن النبي الأكرمﷺ قد أشار إلى أصحابه بالهجرة إلى الحبشة عندما اشتدت عليهم الضغوط والتعذيب من قبل كفار قريش، ولم يلتفت النبي إلى نوعية ديانة الملك الحبشي بل التفت إلى عدله فقالﷺ لأصحابه: (إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لا يُظْلَمُ أَحَدٌ عِنْدَهُ، فَالْحَقُوا بِبِلادِهِ، حَتَّى يَجْعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فَرَجًا، وَمَخْرَجًا مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ "، فَخَرَجْنَا إِلَيْهَا أَرْسَالا، حَتَّى اجْتَمَعْنَا، وَنَزَلْنَا بِخَيْرِ دَارٍ إِلَى خَيْرِ جَارٍ أَمِنَّا عَلَى دِينِنَا، وَلَمْ نَخْشَ مِنْهُ ظُلْمًا)[٦٠].

فنستنتج من هذا الحديث أن التعايش بين الناس لا يقوم إلا على مبدأ العدل.

٣ـ١ـ٤ (مبدأ المساواة):

والمقصود هنا من فكرة المساواة هو (التوازن الاجتماعي) وهي تترتب على أساس مبدأ العدل لذلك تكون المساواة مطلوبة من جهة الحاكم فهو المسؤول الأول عن تحقيقها بين الرعية، من خلال عدم التمييز الفئوي أو الطبقي أو الطائفي واعطاء كل ذي حقٍ حقه.

فقد جاء في الحديث النبوي الشريف قوله: **(الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربي على عجمي، إنما الفضل بالتقوى)** فهو يدل على المساواة المطلقة[٦١].

فإن نشوب الحروب الأهلية أو ظاهرة الاعتداءات الارهابية بين أبناء المجتمع تكون غالباً علامة واضحة على فساد سياسة الحاكم أو الحكم بسبب سياسة طاغية وخارجة على الحكم الماثل كما فعل معاوية بن أبي سفيان في خروجه على حكم خلافة الامام عليعليه السلام، وشن الحروب عليه وتمزيقه للأمة إلى الفئوية عملاً بالنظرية الاستعمارية (فرق تسد) بدليل ما جاء في الحديث الصحيح: **(وَيْحَ عَمّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النّارِ)**[٦٢].

٦٠ـ السيرة النبوية: ابن هشام، ج١ ص٣٤٣.

٦١ـ الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ جامعة دمشق كلِّيَّة الشَّريعة، ج٩/ ص٢١٧.

٦٢ـ صحيح البخاري: أبو عبدالله البخاري- الصلاة - التعاون في بناء المسجد - رقم الحديث: (٤٢٨)، صحيح مسلم: مسلم النيسابوري- الفتن وأشراط الساعة - لا تقوم الساعة - رقم الحديث: (٥١٩٤).

٣ـ١ـ٥ (مبدأ الأمان) :

وهذا المبدأ لا يتحقق إلا بتحقيق السلم بين الناس من خلال بسط الأمان بينهم ، وهو بالدرجة الأولى يكون من مسؤوليات الحاكم والدفع باتجاه الاستراتيجية الأمنية هو الجزء الأكبر من مشروع التعايش، ومتى ما عمل الحاكم على تحقيقه فسوف تنعكس آثار التعايش السلمي بين الناس على مصلحة بقاء الحاكم، وقوام الأمن الاجتماعي يكون من خلال توفير عدة أمور ينشأ عنها التعايش السلمي وهي :

أولا : سيادة القانون.

ثانيا : الشعور بالمسؤولية.

ثالثا : نبذ العنف والشقاق.

رابعا : مواجهة خطر الإرهاب التكفيري.

٣ـ١ـ٦ (مبدأ الأخلاق) :

قال النبيﷺ **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارم الأَخْلاَقِ)**[٦٣]، لقد حصر الحديث البعثة في مسألة اتمام مكارم الأخلاق لأهميتها العظمى، ولطالما حث عليه الصلاة والسلام على حسن الخلق ورغب فيه فعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : **(اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)**[٦٤]. وحسن الخلق دليل واضح على كمال إيمان العبد قال الامام الباقر عليه السلام : **(ان أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقا)**[٦٥].

فمبدأ الأخلاق شرط لازم مرهون به التعايش السلمي بين الناس وقد أجاد الشاعر أحمد شوقي عندما قال :

وإِنَّمَـا الأُمَمُ الأَخْـلاقُ مَا بَقِيَـتْ****فَـإِنْ هُمُ ذَهَبَـتْ أَخْـلاقُهُمْ ذَهَبُـوا**

٦٣ـ حديث حسن رواه: أحمد في المسند، ومالك في الموطأ، والبخاري في (الأدب المفرد).

٦٤ـ سنن الترمذي (١٩٧٨). وقال عنه حديث حسن صحيح.

٦٥ـ أصول الكافي: الثقة الكليني، ج٢/ص٩٩.

يقوم التعايش السلمي على عدة مقوِّمات (جمع مُقوِّم) ومقوِّمات اسم فاعل من قوَّمَ وهي مجموعة كلّ ما يتألّف أو يتركّب منه جسم أو جهاز أو مشروع من عناصر أساسيّة تسهم في قيامه ووجوده وفاعليّته. ومُقَوِّمَاتُ الْحَيَاةِ : عَنَاصِرُهَا وعَوَامِلُهَا الأَسَاسِيَّةُ الَّتِي بِهَا تَقُومُ مُقَوِّمَاتُ العُمْرَانِ، ونحن نقصد بمعناها كما جاء تعريفها في اللغة[٦٦] وسنتطرق الى ذكرها على سبيل التوسع في المطالب الآتية :

٣-٢-١ (جواز التعبد بالمذاهب الاسلامية) :

أن من أهم مقومات التعايش المذهبي ترك مسألة التعبد للحرية الشخصية بحسب القناعة الشخصية، وعدم اكراه الناس على التعبد القسري لأنها سوف تكون عبادة بغير اطمئنان وهذا التوجه بحد ذاته مفسد للعبادة لذلك قال تعالى : { **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** } (سورة البقرة ٢٥٦).

وجاء في الحديث عن طريق أهل البيت عليهم السلام ما يفيد جواز التعبد بالمذاهب الاسلامية فعن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال : (**بلغني أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ قلت : نعم، وأردت أنْ أسألك عن ذلك قبل أنْ أخرج، إني أقعد في المسجد فيجيء الرجل فيسألني عن الشيء، فإذا عرفته بالخلاف لكم أخبرته بما يفعلون، ويجيء الرجل أعرفه بمودتكم وحبكم فأخبره بما جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول جاء عن فلان كذا**

٦٦ -معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، ج٣ ص١٨٧٩- الناشر: عالم الكتب.

وجاء عن فلان كذا فأدخل قولكم فيما بين ذلك، فقال (عليه السلام) : اصنع كذا، فإني أصنع كذا)[٦٧].

وأيضاً ما دلّ صريحاً على جواز التعبد بالمذاهب (قاعدة الإلزام الفقهية)[٦٨] والمعنى المراد من هذه القاعدة هو إجراء أحكام أهل السنة والأخذ بها عند الشيعة طبق ما جاء في مذاهبهم على اختلافها.

وهذه أدلة صريحة على جواز العمل أو التعبد بالمذاهب الاسلامية الأخرى عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام، كما هي أيضاً عند مذهب أهل السنة وقد أفتى شيخ الأزهر بجواز التعبد بالمذهب الجعفري شرعاً كسائر المذاهب السنية وإليك صورة عن نص الفتوى موثقة ومزيلة بتوقيع زعيم الأزهر الشريف :

٦٧ـ وسائل الشيعة: الحر العاملي، ج١٨ ص١٠٨ الباب١١ ح٣٦.

٦٨ـ القواعد الفقهية: آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٢ ص١٥٩ طبعة مدرسة الامام امير المؤمنين (ع). مائة قاعدة فقهية معنى ومدركا: السيد محمد كاظم المصطفوي، الجزء : ١ ، الصفحة : ٦٦ ـ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
دروس تمهيدية في القواعد الفقهية: آية الله محمد باقر الأيرواني ،ج٢ ص٦٢ طبعة دار الفقه.

مكتب شيخ الجامع الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تحفظ بدار التقريب

نص الفتوى

التي أصدرها السيد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر

في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية

قيل لفضيلته :

ان بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة وليس من بينها مذهب الشيعة الامامية ولا الشيعة الزيدية ، فهل توافقون فضيلتكم على هذا الرأي على اطلاقه فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مثلا .

فأجاب فضيلته :

١ ـ ان الاسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين بل نقول : ان لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلا صحيحا والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة ولمن قلد مذهبا من هذه المذاهب أن ينتقل الى غيره ـ أي مذهب كان ـ ولا حرج عليه في شيء من ذلك .

٢ ـ ان مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الامامية الاثنا عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعا كسائر مذاهب أهل السنة .

فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك ، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة ، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب ، أو مقصورة على مذهب ، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى يجوز لمن ليس أهلا للنظر والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم ، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات .

محمود شلتوت

*** *** ***

السيد صاحب السماحة العلامة الجليل الأستاذ محمد تقي القمي

السكرتير العام

لجماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية

سلام الله عليكم ورحمته أما بعد فيسرني أن أبعث الى سماحتكم بصورة موقع عليها بامضائي من الفتوى التي أصدرتها في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الامامية ، راجيا أن تحفظوها في سجلات دار التقريب بين المذاهب الاسلامية التي أسهمنا معكم في تأسيسها ووفقنا الله لتحقيق رسالتها .

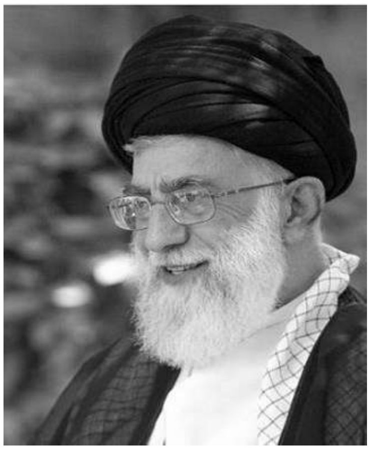
والسلام عليكم ورحمة الله »

شيخ الجامع الأزهر

محمود شلتوت

وإلى جانب هذه الفتوى صدرت فتاوى عديدة من كبار المرجعيات الدينية تحرّم إثارة الفرقة بين المسلمين وتدعوا للاندماج مع المذاهب السنية الأخرى وإليك ما جاء في نصوصها :

"فتوى قائد الثورة الإسلامية المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الخامنئي"



الفرق الإسلامية بأسرها تعتبر جزءً من الأمة الإسلامية، وتتمتع بالامتيازات الإسلامية. وإيجاد الفرقة بين الطوائف الإسلامية يُعدّ خلافاً لتعاليم القرآن الكريم وسنة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله، كما ويؤدي إلى إضعاف المسلمين وإعطاء الذريعة بأيدي أعداء الإسلام، ولذلك لا يجوز هذا الأمر أبداً.

وحول الإساءة لمقدسات المسلمين وزوجات النبي أفتى سماحته :

يحرم النيل من رموز إخواننا السنة فضلاً عن اتهام زوجة النبي صلى الله عليه و آله بما يخل بشرفها، بل هذا الأمر ممتنع علي نساء الأنبياء، و لا سيَما سيدهم الرسول الأعظم.

كما جاء في ندائه لحجاج بيت الله الحرام :

وإنني أعلن مرة أخرى كالكثير من علماء المسلمين الذين يحملون هموم الأمة المسلمة أن كل قول أو فعل يؤدي إلى إثارة نار الاختلاف بين المسلمين، وكل إساءة لمقدسات أي من الفصائل الإسلامية أو تكفير أحد المذاهب الإسلامية هو خدمة لمعسكر الكفر والشـرك، وخيانة للإسلام، وحرام شرعاً.

كلمة لقائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيّد عليّ الخامنئي :

والله إنّ الذين يزرعون البُغض والحقد على أهل السنّة في نفوس الشيعة، والذين يزرعون البُغض والحقد على الشيعة في نفوس أهل السنّة، هم ليسوا بشيعة ولا سنّة، وإنّهم لا يحبّون الشيعة ولا يحبّون السنّة؛ بل هم أعداءٌ للإسلام.

فإنّ الوهّابيين يكفّرون الشيعة اليوم، كما أنّهم يكفّرون السنّة المحبّين لأهل البيت، وكذلك يكفّرون أتباع الطرق العرفانية. وكذلك فإنّ بعض الشيعة يهينون مقدّسات أهل السنّة إثر جهلهم أو غفلتهم، أو أحياناً بوازع زرع الخلافات. أقول لكم : إنّ عمل الفئتين حرامٌ شرعاً ومخالفٌ للقانون.

"من كلمة لقائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيّد عليّ الخامنئي"

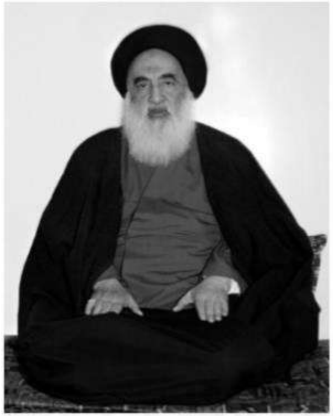


إنّ بعضنا يطلق النار على أصدقائنا ظنّاً منه أنّه يطلق النار على العدوّ! وبعضنا يغفل من أنّ تأجيج الخلافات الطائفية هو من مخطّطات الأعداء الرامية حتى ننشغل بأنفسنا. نحن نغفل، فتنصبّ جهود أحد الشيعة على تقريع أهل السنّة، وتنصبّ جهود أحد أهل السنّة على تقريع الشيعة. طبعاً هذا الأمر مؤسفٌ للغاية وهو ما يريده العدوّ.

وفي قضية الدفاع عن فلسطين، ... لا يوجد بلدٌ يضاهي إيران مطلقاً، وهذا ما يؤيّده العالم برمّته، كما لاحظنا في حرب غزّة. ففي هذه الحرب التي دامت ٢٢ يوماً وقفت الجمهورية الإسلامية مع إخواننا المسلمين والمظلومين في فلسطين بجميع فئاتها من قيادةٍ ورئاسة ومختلف المسؤولين، والشعب الإيراني بدوره خرج بتظاهراتٍ وقدّم مساعداتٍ ماليةً وإعاناتٍ وغيرها. وفي هذا الإطار، لاحظنا وجود فَيروسٍ يتكاثر في فترةٍ ما، إذ هناك من يذهب باستمرارٍ إلى بعض الوجهاء والعلماء والمحترمين من الناس ويقول : مَن تساعدون؟! إنّ أهل غزّة من النواصب! والناصبي هو عدوٌّ لأهل

البيت. والبعض صدّق بذلك وأخبرونا بأنّ هؤلاء نواصب، لكنّنا استعذنا بالله من ذلك، ولعنّا الشيطان الرجيم الخبيث! ففي غزّة يوجد مسجد الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومسجد الإمام الحسين عليه السلام، فكيف يكون أهلها نواصبُ؟! نعم، إنّهم سنّةٌ؛ ولكنّهم ليسوا بنواصب، هكذا تكلّموا وهكذا فعلوا وهكذا عملوا. وفي مقابل ذلك، ذهب البعض إلى مدينة قم وتصفّحوا كتب الشيعة، وقالوا : انظروا هذه كتب الشيعة! أو أنّ أحد المتكلّمين الجهلة ذكر كلاماً تافهاً وسيّئاً حول مقدّسات أهل السنّة بسبب غفلته أو حقده، فيسجّلون كلامه في شريطٍ أو قرصٍ، ويوزّعونه هنا وهناك، ويقولون : انظروا هؤلاء هم الشيعة! فيجعلون هذا يُسيء الظنَّ بذاك، وذاك يسيء الظنَّ بهذا. فما معنى هذه التصرّفات؟! قال تعالى : «وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» أي عندما يحدث اختلافٌ وعندما تحدث تفرقة، وعندما يُسيء البعضُ الظنَّ بالبعض، وعندما نخوّن بعضنا البعض، بالطبع سوف لا نتعاون فيما بيننا. وفي هذه الحالة سوف لا نكون متحابّين؛ وهذا ما يطمح العدوّ لتحقيقه، ويجب على العالم السنّي والعالم الشيعي أن يفهما واقع هذا الأمر، وأن يدركا حقيقته. من البديهي أنّ المذهبين غير متّفقين على بعض الأصول والفروع ـ رغم الاتفاق على الكثير من القضايا ـ لكنّ عدم الاتّفاق هذا لا يعني العداوة. ففي بعض فتاوى علماء الشيعة نلاحظ اختلافاً تامّاً، وفي بعض فتاوى أهل السنّة أيضاً نجد اختلافاً تامّاً؛ ولكنّ هذا الاختلاف لا يعني ضرورة تحقير وسبّ بعضنا البعض.

لا يحقّ لأحدٍ تصوّر أنّ أهل بيت النبيّ صلى الله عليه و آله مختصّون بالشيعة ومتعلّقون بهم؛ فهم لكلّ العالم الإسلامي. فمن ذا الذي لا يرضى بفاطمة الزهراء سلام الله عليها؟ ومن ذا الذي لا يرضى بأنّ الحسنين عليهما السلام هما سيّدا شباب أهل الجنّة؟ ومن ذا الذي لا يرضى بأئمّة الشيعة الكرام؟ فالبعض يرى أنّ طاعتهم واجبةٌ ومفروضةٌ، والآخر لا يرى ذلك؛ لكنّ الاثنين يرضيان بهم. هذه حقائق يجب إدراكها وترسيخها، إلا أنّ البعض لا يدركون هذا الأمر فيتصرّفون وفق مراد العدوّ ويتصوّرون بأنّهم يفعلون صواباً. قال تعالى : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً). فهم يظنّون أنّهم يفعلون حسناً غافلين عن أنّهم يعملون لصالح العدوّ. هذه هي ميزة عصرنا.



"فتوى المرجع الديني آية الله العظمي السيد علي السيستاني"

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا)

تمرّ الأمة الاسلامية بظروف عصيبة، وتواجه أزمات كبرى و تحدّيات هائلة تمسّ حاضرها و تهدّد مستقبلها، و يدرك الجميع ـ و الحال هذه ـ مدى الحاجة إلى رصّ الصفوف، و نبذ الفرقة، و الابتعاد عن النعرات الطائفية، و التجنّب عن إثارة الخلافات المذهبية، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة، و لا يبدو سبيل إلى حلّها بما يكون مرضيّاً و مقبولاً لدى الجميع، فلا ينبغي إذاً إثارة الجدل حولها خارج إطار البحث العلمي الرصين، و لاسيما أنها لا تمسّ أصول الدين و أركان العقيدة، فإن الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد، و برسالة النبي المصطفى صلى الله عليه و آله، وبالمعاد، و بكون القرآن الكريم ـ الذي صانه الله تعالى من التحريف ـ مع السنة النبوية الشريفة مصدراً للأحكام الشرعية، و بمودة أهل البيت عليهم السلام، و نحو ذلك مما يشترك فيه المسلمون عامة، و منها دعائم الاسلام : الصلاة و الصيام و الحج و غيرها.



موقع مكتب

سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)

SISTANI@SISTANI.ORG

SISTANI@AL-SISTANI.ORG

WWW.SISTANI.ORG

WWW.AL-SISTANI.ORG

فهذه المشتركات هي الأساس القويم للوحدة الإسلامية، فلا بدّ من التركيز عليها لتوثيق أواصر المحبة و المودة بين أبناء هذه الأمة، و لا أقل من العمل على التعايش السلمي بينهم مبنياً على الاحترام المتبادل، و بعيداً عن المشاحنات و المهاترات المذهبية و الطائفية أيّاً كانت عناوينها.

فينبغي لكل حريص على رفعة الإسلام و رقيّ المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم، و التقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لئلا تؤدي إلى مزيد من التفرق و التبعثر، و تفسح المجال لتحقيق مآرب الأعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الإسلامية و الاستيلاء على ثرواتها .

و لكن الملاحظ ـ و للأسف ـ أن بعض الاشخاص و الجهات يعملون على العكس من ذلك تماماً، و يسعون لتكريس الفرقة و الانقسام، و تعميق هوة الخلافات الطائفية بين المسلمين، و قد زادوا من جهودهم في الآونة الأخيرة بعد تصاعد الصـراعات السياسية في المنطقة و اشتداد النزاع على السلطة و النفوذ فيها، فقد جدّوا في محاولاتهم لإظهار الفروقات المذهبية و نشـرها، بل و الإضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين أساليب الدسّ و البهتان لتحقيق ما يصبون إليه من الإساءة إلى مذهـب معين، و التـنقيص من حقوق أتباعه، و تخويف الآخرين منهم .

و في إطار هذا المخطط تنشر بعض وسائل الإعلام ـ من الفضائيات و مواقع الانترنيت و المجلات و غيرها ـ بين الحين و الآخر فتاوى غريبة تسيء إلى بعض الفرق و المذاهب الإسلامية، و تنسبها إلى سماحة السيد– دام ظله – في محاولة واضحة للإساءة إلى موقع المرجعية الدينية و بغرض زيادة الاحتقان الطائفي وصولاً الى أهداف معينة.

إن فتاوى سماحة السيد – دام ظله– إنما تؤخذ من مصادرها الموثوقة ـ ككتبه الفتوائية المعروفة الموثّقة بتوقيعه و ختمه ـ و ليس فيها ما يسـيء إلى المسلمين من سائر الفرق و المذاهب أبداً، و يعلم من له أدنى إلمام بها كذب ما يقال و ينشر خلاف ذلك .

و يضاف إلى هذا أن مواقف سماحته، و البيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية بشأن المحنة التي يعيشها العراق الجريح، و ما أوصى به أتباعه و مقلّديه في التعامل مع إخوانهم من أهل السنة من المحبة و الاحترام، و ما أكّد عليه مراراً من حرمة دم كل مسلم سنياً كان أو شيعياً، و حرمة عرضه و ماله، و التبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أيّاً كان صاحبه ... كل هذا يفصح بوضوح عن منهج المرجعية الدينية في التعاطي مع أتباع سائر المذاهب و نظرتها إليهم، و لو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفونهم في المذهب لما آلت الأمور إلى ما نشهده اليوم من عنف أعمى يضـرب كل مكان، و قتل فظيع لا يستثني حتى الطفل الصغير و الشيخ الكبير و المرأة الحامل، و إلى الله المشتكى .

نسأل الله تبارك و تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه خير هذه الأمة و صلاحها، إنه على كل شيء قدير .

مكتب السيد السيستاني

النجف الاشرف١٤ محرم ١٤٢٨



"فتوى المرجع الديني الشيخ حسين وحيد الخراساني"

بسم الله الرحمن الرحيم

كلّ من يشهد بوحدانية الله تعالى، وبرسالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله فهو مسلمٌ، لذا فإنّ حياته محترمة، وعرضه محترم، وماله محترم كحياة وعرض ومال من يعتنق المذهب الجعفري، وواجبكم

الشرعي أن تُحسنوا معاشرة الذين ينطقون الشهادتين وإن اعتقدوا بكفركم، وإذا تعاملوا معكم بغير حقٍّ فيجب عليكم أن لا تنحرفوا عن صراط الحقّ والعدل المستقيم، فلو تمرّض أحدهم اذهبوا لعيادته، ولو مات شيّعوا جنازته، ولو احتاج إليكم فاقضوا حاجته، وسلّموا لقول الله عزّ وجلّ : (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) واعملوا بأمره تعالى شأنه : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِناً). والسلام عليكم ورحمة الله.



"رسالة المرجع الديني الشيخ عبد الله الجوادي الآملي"

إلى حجاج بيت الله الحرام – ١٤٣٤.

... بما أنّ كلّ أمّةٍ لها مقدّساتها الخاصّة بها والتي تحظى باحترامٍ لديها، وهذه المقدّسات لا تختصّ بالموحّد أو الملحد، لذا يجب اجتناب سبّها وهتك حرماتها؛ لأنّ هذا الأمر فضلاً عن كونه ظلماً نفسياً، فهو يجعل المجتمع يواجه مصاعب من الناحية القانونية أيضاً، ومن هذا المنطلق نهى القرآن الكريم عن ذلك حيث قال تعالى : (وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذلِكَ زَيَّنّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ).

إنّ عملية محاربة ما هو قبيح، والنهي عن المنكر يجب أن تكون وفق منهجٍ حسنٍ وطريقٍ واضحٍ، وإذا كان النهي عن المنكر يتمّ وفق منهجٍ منكرٍ، فيجب النهي عن هذا النهي، والتخلّي عنه، كما يتمّ التخلّي عن سائر المنكرات؛ كما يجب أن تكون الدعوة إلى الحقّ والصدق والخير والحسن وفق منهج منسجمٍ مع الهدف لأنّ الغاية لا تبرّر الوسيلة، لذا فإنّ الأمر بالمعروف الذي يتمّ وفق منهجٍ منكرٍ يجب أن يُنهى عنه، إذ هناك علاقة واقعية بين الطريق والمقصد حيث إنّ الطريق المستقيم لا يمكن أن ينتهي إلى مقصدٍ باطلٍ، وكذلك فإنّ الطريق المنحرف لا يمكن أن ينتهي إلى مقصدٍ حقٍّ.

«من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر».إنّ سبّ مقدّسات أيّ قومٍ وإن كانت باطلة، هو منهجٌ منكرٌ نهى عنه الله جلّ وعلا.

وخلاصة القول :

١. الدين العالمي يتضمّن برنامجاً شاملاً.

٢. أهمّ واجبٍ دينيٍّ شاملٍ هو مراعاة القانون والأدب الدولي.

٣. الحفاظ على كرامة الإنسان واجتناب إهانة مقدّسات أتباع الأديان الأخرى يعدّان من أفضل الآداب العامّة والشعبية.

٤. يحرم سبّ الصحابة، وإهانة مقدّسات الشيعة أو السنّة وتحقير معتقداتهما، ويجب على الجميع ولا سيّما الحجّاج الكرام والمعتمرين الأعزاء الابتعاد عن تأجيج الخلافات، وإشعال نار التفرقة، وتحطيم وهدم أساس وحدة الأمّة الإسلامية لأنّ ذلك يعتبر من كبائر الذنوب.

٥. يجب أن تكون نتيجة سفركم الملكوتي هي الوعي بضرورة الوحدة، وحرمة الخلافات التي تخلق الفتنة والفساد، وكذلك اجتناب إهانة مقدّسات كلّ أمّةٍ وديانةٍ، حتّى لا نشاهد ولا نستشمّ في رحاب العالم الإسلامي سوى نسيم الوحدة وعبق الاتّحاد ... .

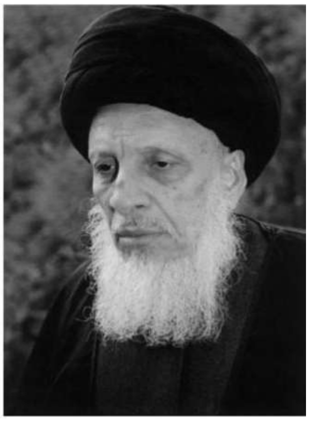


"فتوى المرجع الديني السيّد محمّد الحسيني الشاهرودي"

كلّ من يشهد بأن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً صلى الله عليه و آله رسول الله فهو مسلمٌ، وحياته محفوظة، وماله مصون، ولا يجوز قتله ولا التعدّي على أمواله، كما لا تجوز مقاتلة المسلمين وتكفيرهم وزرع

التفرقة والفتنة بينهم، وكذلك فإنّه من اللازم الحفاظ على مقدّسات الإسلام، ويجب اجتناب التعدّي عليها، ولا يجوز هتك حرمة أعراض المؤمنين ولا إهانتها.

محمّد الحسيني الشاهرودي



"المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم"

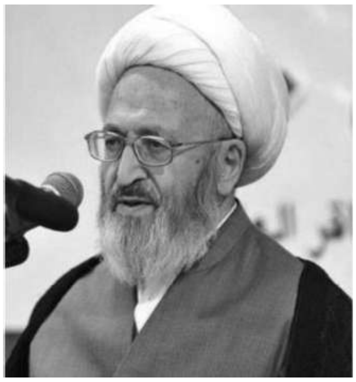
ليس من رأي الشيعة تكفير الصحابة، بل و لا عامة المسلمين، على اختلاف طوائفهم، وذلك يبتني على حقيقة الإسلام وتحديد أركانه عندهم. ويعرف ذلك من أحاديثهم عن أئمتهم، ومن فتاوى علمائهم وتصريحاتهم. وفي الإجابة على سؤالين آخرين حول من ينطبق عليه عنوان الإسلام، و ما هي حدود التكفير :

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد

الأول : يكفي في انطباق عنوان الإسلام على الإنسان الإقرار بالشهادتين والفرائض الضـرورية في الدين كالصلاة وغيرها، وبذلك تترتب عليه أحكام الإسلام من حرمة المال والدم وغيرها.

الثاني : يتّضح الجواب (حول التكفير) ممّا سبق.

"رسالة المرجع الديني الشيخ جعفر السبحاني"



بسم الله الرحمن الرحيم

{وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا}

صدق الله العليُّ العظيم

إنّ الله سبحانه يأمر المسلمين أن يعتصموا بحبل الله، ولعلّ اختصاص الحبل بالذكر دون غيره هو للإشارة إلى أنّ مَثَل الأُمّة المتفككة المتفرّقة كالمتردّي في البئر، لا تكتب له النجاة منه إلاّ بالاعتصام بالحبل الذي يُلقى إليه.

ويكفي في أهمية ذلك أن الوحي الإلهي كلّما مرّ على توحيد الكلمة ورصّ الصف يمدحه ويأمر به، وكلّما مرّ على التفرقة يذمّها، حتّى أنّه عدّ التفرّق في عداد البلايا السماوية، حيث قال : {قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ}.

فعلى المسلمين جميعاً أن يقتدوا بكتاب الله، ويوحدوا الصفوف، ويجتنبوا عن كلّ ما يفرّقهم ويشتّتهم، وخاصّة في هذه الأيام التي اتفقت فيها قوى الكفر والاستكبار على تفتيتهم و تفريقهم وإراقة دماء بعضهم بيد بعض، بغية تحقيق مآربهم الشيطانية في الهيمنة على البلدان الإسلامية، ونهب خيراتها، وتوفير الأمن للكيان الصهيوني الجاثم على صدر فلسطين الحبيبة والقدس الشريف.

إن ظاهرة التكفير ظاهرة سيئة، فالمسلمون كلهم يعبدون الله وحده، و يعتقدون برسالة الرسول الخاتم ويوم القيامة، وكفى ذلك في دخولهم في حضيرة الإسلام حسب ما رواه البخاري في صحيحه في غزوة خيبر، على أن ذلك ممّا لا يوافق مذهب إمام من أئمة المسلمين. وها هو الإمام الإشعري

حينما حضره الموت جمع تلاميذه و قال : إشهدوا على أنني لا أُكفِّر أحداً من أهل القبلة بذنب، لأنّي رأيتهم كلّهم يشيرون إلى معبود واحد والإسلام يشملهم ويعمّهم.

وكلّ ذلك يلزمنا أن نحترم مشاعر الآخرين واعتقاداتهم، ولا نقابلهم بشيء ممّا يسبّب التفرّق و يورث العداوة والبغضاء، وعلى ذلك كانت سيرة السلف الصالح الذين عاشوا متآلفين ومتحابين.

إن تهمة سبّ الصحابة التي أُلصقت بالشيعة إنّما هي تهمة باطلة، وهم بُراء منها، وهم يقتدون في نظرتهم إلى الصحابة وفي موقفهم منهم بالإمام الطاهر علي بن الحسين عليه السلام الذي كان يدعو الله سبحانه بقوله : «اللّهمّ و أتباع الرسل، ومصدقوهم ... فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان، وأصحاب محمّد خاصّةً، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن في نصره، وكانفوه، وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته». والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته



"فتوى المرجع الديني السيّد موسى الشبيري الزنجاني"

بسم الله الرحمن الرحيم

كلّ من ينطق بالشهادتين فهو مسلمٌ ـ ما عدا النواصب والخوارج ـ وتجري عليه أحكام الإسلام، كجواز تزويجه، واستحقاقه الإرث، واحترام حياته وماله، وغير ذلك من أحكامٍ.

أمّا الذين يزرعون التفرقة في صفوف المسلمين ويُكفّرون الفِرق الإسلامية، فإنّهم ليسوا بمسلمين. هؤلاء إن لم يكونوا عملاء للاستعمار بشكلٍ مباشرٍ، فلا شكّ في أنّهم يتحرّكون في مسير تحقيق أهداف المستعمرين الدنيئة لتدمير أساس الإسلام، والقضاء على دين رسول الله صلى الله عليه و آله ومحو اسمه المبارك صلى الله عليه و آله. والعمليات الانتحارية لهذه الشرذمة تثلج صدور الكفّار

وأعداء الإسلام الّلدودين. قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

نسأل الله تعالى أن يتمكن جميع المسلمين من الصمود أمام مكائد الأعداء من خلال وعيهم بها، وأن يبذلوا قصارى جهودهم لعزّة دين خاتم الأنبياءصلى الله عليه و آله.

السيّد موسى الشبيري الزنجاني

٣ رجب المرجّب ١٤٣٤



"فتوى المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني"

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ).

كلُّ من يشهد بوحدانية الله تعالى وبرسالة خاتم الأنبياء سيّدنا محمّد بن عبدالله صلى الله عليه و آله فهو مسلم، وحياته محترمة، وعرضه محترم، وماله محترم، ولا يحقّ لأحدٍ أن يهين المقدّسات الدينية. والأعمال الانتحارية وإراقة دماء المسلمين هي من كبائر الذنوب.

واجب المسلم أن يعكس الوجه الحقيقي للإسلام في العالم، فالدين الإسلامي هو دين الرحمة والمحبّة والرأفة، ويجب على الجميع أن يعملوا في صفٍّ واحدٍ لرقيّ الإسلام العزيز وهداية الناس في جميع أصقاع العالم، وعليهم إفشال مؤامرات أعداء القرآن وإحباط مخطّطاتهم عن طريق الوحدة، ولا بدّ لهم من العمل بواجباتهم الإسلامية.

﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُم﴾

والسلام عليكم ورحمة الله

لطف الله الصافي الكلبايكاني



"رسالة المرجع الديني السيّد محمّد علي العلوي الجرجاني"

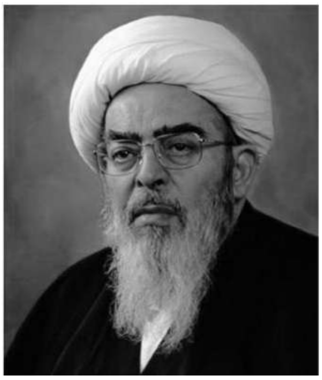
قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.إنّ رسالة الإسلام قد ارتكزت على المنطق والحوار، وتؤكّد على ترك أيّ تجاسرٍ واتّهامٍ في جميع العصور، فالبارئ تعالى قال في كتابه الكريم : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَن﴾، وقال أيضاً : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

وفي الظروف الراهنة نلاحظ أنّ مخطّطات الأعداء تستهدف أصل الإسلام وكلمة الله لمحو جميع رسائل السماء، وإقرار حكومة الشيطان في الأرض، ولا ينبغي لنا السير في طريقٍ تنصبّ فيه المصلحة للاستكبار العالمي والصهيونية العالمية من خلال الإصرار على الخلافات وخلق أجواء يسودها العَداء.

ويجب على جميع الطوائف الإسلامية اليوم أن تتعايش بسلامٍ، وأن تقف جميعها متحّدةً بوجه العدوّ الواحد كما كان حالها في الماضي، إذ كانت مختلف الطوائف الإسلامية تتعايش مع بعضها البعض باحترامٍ وسلامٍ رغم اعتقاد كلٍّ منها بمعتقداتٍ خاصّةٍ، حيث كانت المناظرات تقام بشكلٍ منطقيٍّ، وفي مجالس البحث والحوار. ولكن ما تقوم به المجاميع التكفيرية التي تتشبّث بذرائع مختلفة،

وتعادي سائر الطوائف الإسلامية سيّما الشيعة في شتّى أنحاء العالم، كباكستان وأفغانستان والعراق وسوريا وأندونيسيا، وترتكب مجازر واغتيالات بحقّ المسلمين في بلدان أخرى؛ فهو مرفوض، وهم بأعمالهم هذه يسعدون الاستكبار العالمي فقط، وهم في الحقيقة يدورون في المتاهة التي رسمها لهم الاستكبار، ويعارضون صريح القرآن الكريم الذي يقول : (لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء)، فهم يعتبرون الصهاينة أصدقاء لهم، ويعملون ضدّ الشيعة بالتنسيق معهم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المجتمع الإسلامي من التفرقة والعداء.



"فتوى المرجع الديني الشيخ محمد الفاضل اللنكراني"

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الفرق تعتبر إسلامية إلا إذا كانت تنكر إحدى الضروريات للدين الحنيف، أو لا سمح الله تهين أو تسيء إلى الأئمة الأطهار : .

"فتوى المرجع الديني المرحوم السيّد يوسف المدني التبريزي"



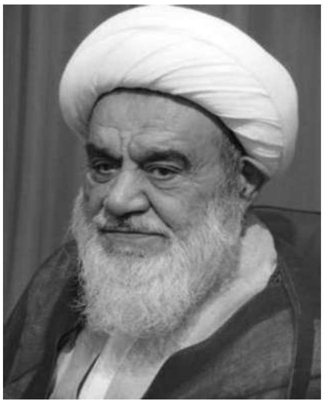
باسمه تعالى

الإسلام لا يُجيز إهانة معتقدات أيّ دينٍ كان، ولا سيّما المذاهب الإسلامية، وكل ّعملٍ يؤدّي إلى خلق خلافاتٍ بين الأمّة الإسلامية، ويتسبّب في حدوث أضرارٍ بأموال المسلمين وأنفسهم فهو حرامٌ ومخالفٌ للشرع.

العمليات الانتحارية التي تُرتكب ضدّ المسلمين وقتلهم في مختلف بلدان العالم، تؤلم قلب صاحب الشـريعة وقلب كلّ إنسانٍ حرٍّ، وهي لا تنسجم مع حقيقة الدين الإسلامي الذي هو دين الرأفة والرحمة، وتؤدّي إلى تشويه سمعته الإسلام في العالم.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين ويصونهم من شرّ الظلمة والفاسدين.

سيّد يوسف المدني التبريزي



"رسالة المرجع الديني الشيخ حسين المظاهري"

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ ما دوّنتموه في سؤالكم حقيقةٌ مرّةٌ يجب على جميع المسلمين في العالم الالتفات إليها ووضع حلولٍ من أجل معالجتها، لا سيّما علماء المذاهب الإسلامية وقادة البلدان المسلمة. واليوم فإنّ الاستكبار العالمي وأعداء الإسلام يوسّعون من نطاق سلطتهم الثقيلة يوماً بعد يومٍ، ويرسّخونها أكثر فأكثر، وذلك عن طريق تأجيج خلافاتٍ في صفوف المسلمين، ولا سيّما الخلافات المذهبية والعقائدية.

القرآن الكريم يؤكّد أنّ هذه الخلافات كالنار والعذاب اللّذَين يسيطران على المجتمع الإسلامي كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، ويؤكّد أنّ الاستكبار وأعداء الإنسانية والمعنوية لو تمكّنوا من السيطرة على البشر، فسبب ذلك يعود إلى تأجيج هذه الخلافات كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾. وعلاج هذا المرض الأليم، ورفع هذا البلاء

العظيم لا يكون ممكناً إلا عبر العمل بأوامر القرآن الكريم : (تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم).

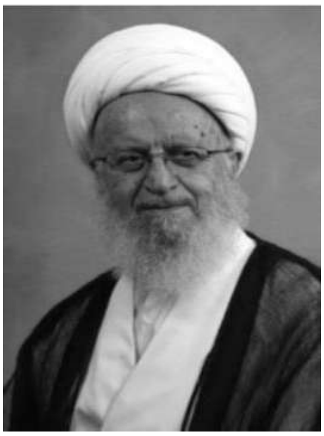
بناءً على هذا، وكما تمّ تأكيده مراراً، لا يجوز عقلاً ولا شرعاً إثارة الخلافات من قبل أيّ شخصٍ أو فئةٍ، كما لا تجوز إثارة المشاعر المذهبية، ولا سيّما إهانة مقدّسات المسلمين ومعتقداتهم، ولا يجوز إيجاد تفرقةٍ في صفوف أتباع النبيّ العظيمصلى الله عليه و آله.

أمّا الأعمال التخريبية والانتحارية التي تقوم بها الزُّمر التكفيرية والمتحجّرة، والتي تؤدّي إلى مقتل المسلمين الأبرياء، فهي أعمال قبيحةٌ لاإنسانيةٍ تؤلم قلب كلّ إنسانٍ حرٍّ، وإنها بالتأكيد مراد أعداء الإسلام والمسلمين، فالاستكبار العالمي يسعى لإرغام المسلمين على اتّباعه عن طريق تأجيج هذه الخلافات والأعمال التي تزرع بذور التفرقة، ومن البديهي أنّ اتّباع الأعداء والاستكبار العالمي من كبائر الذنوب.

نسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين من شرّ الخلافات والتفرقة، وأن يوفّق كلّ من يعمل على توثيق وحدة المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسين المظاهري

٤جمادى الأولى ١٤٣٤

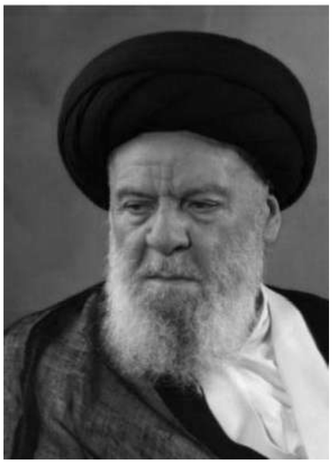


"فتوى المرجع الديني الشيخ ناصر مكارم الشيرازي"

لقد أكّدنا مراراً أنّ الوحدة بين المسلمين والتقريب بين المذاهب الإسلامية هما من أهمّ الأمور في كلّ زمان، ولا سيّما في الظروف الراهنة؛ لذا فإنّ أيّة إهانةٍ لمقدّسات الآخرين لا تجوز شرعاً، ويجب على المسلمين شيعةً وسنّةً الحذر من الوقوع في فخّ أعداء الإسلام، وعدم تأجيج أيّة فتنةٍ طائفيةٍ. أمّا العمليّات الانتحارية وإراقة دماء

الأبرياء فهي من أكبر الكبائر، وهي مصداقٌ واضحٌ للفساد في الأرض، وتوجب الخلود في نار جهنّم، وتعكس صورةً فظّةً وغير مقبولةٍ للإسلام الذي هو دين الرحمة والرأفة.

نسأل الله تعالى أن يهدي جميع العصاة والضالّين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



"فتوى المرجع الديني السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي"

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)

الأنبياء، ٩٢

إنّ الوحدة والأُخوّة هما من أثمن النِّعم الإلهية التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم، حيث قال : (وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً) آل عمران، ١٠٣

كيف يمكن لأحدٍ أن يدّعي أنّه من أتباع نبيّ الرحمةصلى الله عليه و آله، ويُسمّي نفسه مسلماً دون أن يحترم حياة الآخرين وأعراضهم وأموالهم؟!

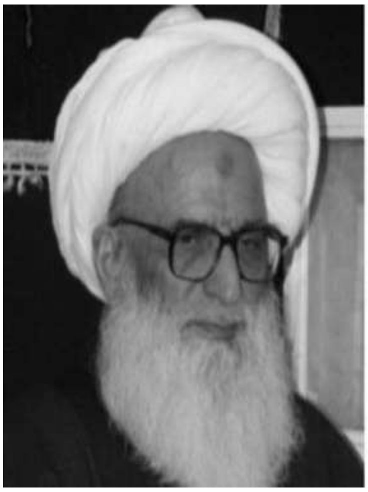
الذين يعتقدون بأنّهم يدافعون عن الإسلام من خلال العنف وإراقة الدماء، هم مخدوعون، وقد أصبحوا وسيلةً لتحقيق أطماع أعداء الأمّة الإسلامية. وفي عالمنا اليوم فإنّ التفرقة بين المسلمين سوف لا تسلبهم شوكتهم وعظمتهم وطمأنينتهم فحسب، بل إنّها سوف تكون سبباً لإهانة الإسلام في أنظار العالم، ويجب على أتباع أهل البيت : تحمّل هذه المسؤولية قبل سائر إخوانهم المسلمين.

نحن نفتخر بأنّنا من أتباع الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وحقيقة التشيّع هي السير في طريقٍ سلكه إمام أهل الإيمان، وهذا الإمام لم يكن يسمح بسبّ الآخرين أو إهانتهم، حيث كان ينهى عن السيّئ من القول. فهذا الرجل الفذّ قد مضى قُدماً نحو العمل على تحقيق مصالح الإسلام والمسلمين، ودعا إلى الإصلاح بين المسلمين وتآخيهم ووحدتهم، و إلى فضّ النزاعات التي كانت موجودةً بينهم، ولم تأخذه في الله لومة لائمٍ.

نرجو من المسلمين كافّةً، ولا سيّما أتباع مدرسة أهل البيت : ، مراعاة مصالح الأمّة وترجيحها على النزاعات الطائفية في عصرنا الذي يعجّ بالفوضى، ونأمل منهم أن يجعلوا تعاليم الوحي ونصائح رسول الله صلى الله عليه و آله على رأس أعمالهم.

اللّهم اجعل كيد الكافرين في تضليلٍ

مكتب آية الله العظمى الموسوي الأردبيلي ـ الاستفتاءات

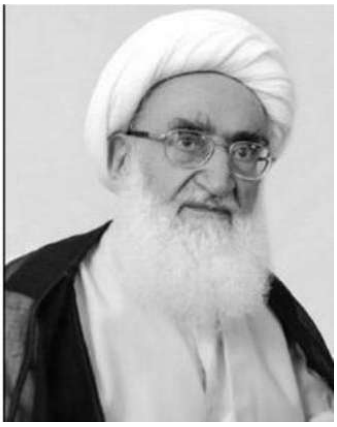


"فتوى المرجع الديني الشيخ بشير النجفي"

باسمه سبحانه

الأول : كلّ من يقرّ بالتوحيد، ويعتقد بنبوة محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله وأن رسالته خاتمة النبوات والرسالات الإلهية وبالمعاد، ولا يرفض شيئاً مما علم وثبت أنه من الإسلام فهو مسلم تشمله الأحكام الإسلامية، وهو محقون الدم والعرض والمال، ويجب على المسلمين جميعاً الدفاع عنه وعن ماله وعن عرضه والله العالم.

الثاني : من يقر بالشهادتين : الشهادة بالتوحيد والشهادة بنبوة محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله وبالقيامة ولا يرفض ما ثبت أنه من الدين الإسلامي لا يجوز تكفيره، بل روي عن النبي صلى الله عليه و آله منع ذلك منعاً باتاً، ومن يشيع الفتن الطائفية أو يكفر أية طائفة تؤمن وتقر بما ذكرناه فهو إما جاهل أو متجاهل أو معاند للإسلام اندس بين المسلمين لخدمة المستكبر الكافر بغية تشتيت المسلمين لتفريقهم وجعلهم طرائق قدداً والله العالم.



"فتوى المرجع الديني الشيخ حسين نوري الهمداني"

بسمه تعالى

كلّ من ينطق بالشهادتين ـ باستثناء النواصب والخوارج ـ فهو مسلمٌ وتجري عليه أحكام الإسلام كالإرث وحفظ حياته وماله وما إلى ذلك من أحكام، والذين يروّجون للتفرقة في صفوف الأمّة الإسلامية ويكفّرون المسلمين فإنّهم خارجون من حقيقة الدين، وهؤلاء إن لم يكونوا عملاء للاستعمار بشكلٍ مباشرٍ فإنّهم بكلّ تأكيدٍ يعملون على تحقيق أهدافه الضالّة والتي ترمي إلى القضاء على الإسلام والإطاحة بدين النبي الأكرم محمّد صلى الله عليه و آله ومحو اسمه.

قال تعالى في كتابه الكريم : (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) الكهف، ١٠٣ و ١٠٤

إن شاء الله تعالى تبقى أقدام جميع المسلمين ثابتةً أكثر ممّا مضى لرفع اسم إسلامنا الحنيف والحفاظ على عزّته عبر إدراكهم للمكائد التي يحوكها أعدائه، لذا عليهم أن يبذلوا جهودهم في هذا الطريق وأن يتورّعوا عن إهانة مقدّسات المسلمين لأنّها تسفر عن بثّ التفرقة والنفاق بين أبناء الأمّة الإسلامية وهذه التفرقة بالطبع تنصبّ في خدمة مصالح الأعداء.

وكلّ عملٍ من شأنه إراقة دماء المسلمين والأبرياء فهو حرامٌ.



"رسالة آية الله الشيخ محمد مهدي الآصفي"

بسم الله الرحمن الرحيم

١. من يشهد الشهادتين، ويقرّ بحدود الله تعالى و أحكامه الضرورية في الإسلام المتفق عليها بين المسلمين فهو مسلم، يَحْرُمُ دمه وماله. وقد صح عن رسول‌الله صلى الله عليه و آله : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله».

٢. وقد وصف رسول الله صلى الله عليه و آله الذين يقتلون المسلمين من غير حدٍّ شرعي بيّن في الكتاب والسنة بالكفر في حديث متفق عليه. قال صلى الله عليه و آله في حجة الوداع بمسجد الخيف من منى : «إنّ أموالكم ودماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ...». ثم قال صلى الله عليه و آله : «لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

٣. ولاتجوز إثارة الفتنة الطائفية والشحناء والبغضاء والتفريق بين المسلمين، ولايجوز العمل على تشتيت الصف الإسلامي الواحد، وإثارة الخلافات والتقاطعات والتنابذ فيما بين المسلمين، يقول تعالى : {وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا}. ولاشكَّ أن توجيه الإساءة إلى العناوين والرموز المقدسة لطوائف المسلمين من أكبر عوامل التفريق الذي نهانا الله تعالى عنه.

٤. وقد أمرنا بالاحسان، وحسن المعاشرة، والتعاون، والتضامن، والتزاور، والتحابب مع سائر المسلمين بكل طوائفهم ومذاهبهم، عدى النواصب، والروايات في ذلك كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله. وقد صحّ الكثير منها، كما ورد عن طريق أهل البيت : روايات كثيرة بأسانيد معتبرة في هذا المعنى ذكرناها وصححناها في كتابنا : «الفتنة الطائفية».

٥. ولا يعني ذلك المنع من الحوار الفقهي والعقائدي فيما بين علماء المسلمين من المذاهب المختلفة، بلغة علمية، وفي جوٍّ من الحوار العلمي الموضوعي. فإنّ هذا الحوار يؤدي بالتأكيد إلى التكامل والتراشد والتوافد الثقافي الفقهي العقائدي فيما بين المسلمين، وهو مما يحثّ عليه الإسلام. نسأل الله تعالى أن يوحّد صف المسلمين، وكلمتهم، ومواقفهم، ويؤيّد الدعاة إلى التقريب و التوحيد بين المسلمين.

محمد مهدي الآصفي

في ٢٨/ ج٢ / ١٤٣٤ـ النجف الأشرف



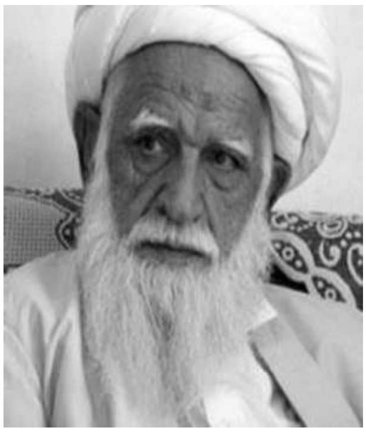
"رسالة آية الله الشيخ محمّد هاشم صالحي مدرّس"

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أكّد الإسلام على موضوع الوحدة بين المسلمين تأكيداً كبيراً لدرجة أنّنا لا نجد موضوعاً تمّ التأكيد عليه إلى هذا الحدّ بعد نفي الشـرك بالله تعالى، حتّى قيل إنّ الإسلام بُني على دعامتين : كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة. وعلى هذا الأساس فإنّ التعدّي على أرواح المسلمين وأموالهم وأعراضهم يعدّ من كبائر الذنوب والمحرّمات في ديننا الإسلامي، كما لا يُجيز الإسلام إهانة معتقدات أيّ دينٍ أو مذهب من مختلف المذاهب الإسلامية.

أمّا العمليات الانتحارية التي ترتكب ضدّ المسلمين، وتؤدّي إلى إزهاق أرواحهم في مختلف بلدان العالم، فهي من المحرّمات في الدين ومصداقٌ للفساد في الأرض، ومن الذنوب التي لا تُغفر، وكلّ من يرتكبها فهو مخلّدٌ في نار جهنّم. ويجب على المسلمين شيعةً وسنّةً أن يحذروا من مؤامرات أعداء الإسلام والذين يزرعون التفرقة والزُّمَر التكفيرية.

إنّ واجب جميع المسلمين أن يعكسوا لشعوب العالم الوجه الحقيقيّ للدين الإسلامي الحنيف، وهو دين الرحمة والمحبّة والرأفة، والقائم على أساس مبدأ «جادلهم بالتي هي أحسن». كما يجب عليهم التعاون لحفظ الأُخوّة لترويج الإسلام.



"رسالة آية الله الشيخ آصف محسني"

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد دائماً

أوّلاً : إنّ كلّ من يوحّد الله تعالى، ويؤمن برسالة سيّدنا محمّد المصطفى صلى الله عليه و آله وبأنّه خاتم الأنبياء والمرسلين، ويؤمن بيوم القيامة، فهو مسلمٌ.

ثانياً: التعدّي على أرواح جميع المسلمين وأموالهم وأعراضهم حرامٌ مؤكّدٌ.

ثالثاً : المسلم هو أخ المسلم، ويجب على كلّ مسلمٍ العمل على حفظ الأُخوّة لترويج الإسلام والتسامح في المسائل الخلافية.

رابعاً: زرع الخلافات بين أتباع مختلف المذاهب الإسلامية يعدّ خيانةً للدين الإسلامي.



"فتوى آية الله الشيخ محمد رضا مهدوي كني"

بسم الله الرحمن الرحيم

كل من يقر بالشهادتين (الشهادة بتوحيد اللهِ تعالى وبنبوّة خاتمِ الأنبياء صلى الله عليه و آله) هو مسلم، إلا الذين يكنون العداء لأهلِ بيت النبي: ويظهِرونه.

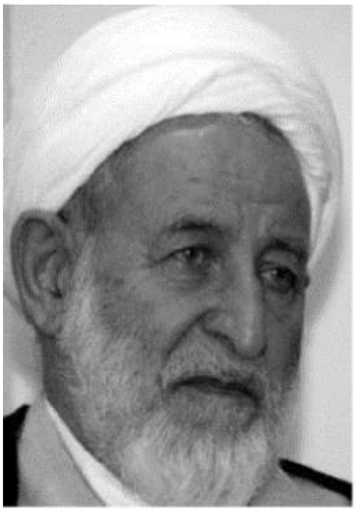
شيعة أهلِ البيت: مكلّفون بالتعاملِ مع جميعِ المسلمين بأخوّة ومحبة، والاقتداء بهم في صلاة الجماعة، وتشييعِ جنائزهم، وعيادة مرضاهم، ومصادقتهِم ومساعدتهِم، ويجب عليهم اجتناب التفرقة والعداوة مع سائرِ المسلمين لأن هذا الأمر هو مراد أعداء الإسلام. وكذلك فهم مكلفون باحترامِ مقدسات جميعِ المذاهب، وعليهم معرفة الفتنِ التي يخلقها أعداء الإسلامِ الذين ينتابهم القلق من الصحوة الإسلامية. قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً). اللّهم انصرِ الإسلام وأهله، واخذل الكفر وأهله. إن تكفير المسلمين و قتلهم من أية فرقة كانوا، والغارة على أموالهم حرام، وهذه الأعمال تعد من كبائرِ الذنوب. قال الله عز وجل: (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا).

محمد رضا مهدوي كني

أمين جماعة العلماء المناضلين في طهران

رئيس مجلس خبراء القيادة

"رسالة آية الله الشيخ محمد اليزدي"



بسم الله الرحمن الرحيم

قالَ اللهُ تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. الأنعام، ١٠٨

إن القرآن الكريم ينهى بِصراحة عن سب الذين ينحرفون عن طريق الصوابِ ولعنهِم، لأن ذلك يجعلهم يتفوهون بكلامٍ غير لائق عن اللهِ تبارك وتعالى. لو تأملنا في هذه الآية المباركة للاحظنا أنها قد عيّنت ملاكا كليا، وهو النهي عن العملِ الذي يثير عداء الآخرين ويجعلهم يرتكبون فعلاً قبيحاً؛ لذا فإن القيام بلعنِ الذين يحظون باحترامِ فئة من الناسِ وسَبِّهِم، ولا سيما الذين يجسدون رمزا دينيا، هو فعل خاطئ وإذا ما تسبب في مقتلِ بعضِ الناس، أو إتلاف أموالهم، أو التعدّي على أعراضهِم فهو بكلِ تأكيد حرام ومخالف للشريعة البينة، ومن يفعل ذلك فهو مسؤول في الدنيا والآخرة. ولا فرق بين كون هذا العمل من لعنٍ وسبٍ على شكلِ خطابٍ أو شعر أو أنشودة، أو حتى عزاء وتأبين، أو مسرحية أو مشهد سينمائيٍ، ولا فرق بين القيام به في الأجواء الحقيقية أو الافتراضية. فلا فرق في طبيعة هذا العمل لأنه يتسبب في مقتلِ الناس، وهتك حرماتهم، وإتلاف أموالهم، وإباحة أعراضهم.

وحسب هذه المقدمة العامة التي ذكرناها، ففي هذا العالم الذي لا يبقى فيه شيء خفي بسببِ الأقمار الاصطناعية التي تغطي الأجواء والأجهزة الاستخباراتية والجاسوسية التي تنتشر في الأصقاعِ، ونظرا لوجود وسائلِ الاتصال الجماعية الحديثة التي تنقل الأحداث بسرعة عبر الإنترنيت والراديو والتلفزيون والهاتف النقال وسائرِ وسائلِ التقارير الخبرية؛ فإن القيام بلعنِ وسب أربابِ المذاهبِ الدينية، ولا سيما الأنبياء الكرام والخلفاء ومن ينوب عنهم وخصوصا الشخصيات الإسلامية البارزة، وأخص بالذكر خلفاء صدر الإسلامِ وأبناء النبي صلى الله عليه و

آله وزوجاته هو عمل غير جائز؛ لأنه منشأ لنزاعات عديدة في مختلف البلدان الإسلامية، وهو حرام بالتأكيد، والسنة العملية لأئمة الهدى : وأفعالهم، ولا سيّما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، دليل على ذلك.

وبشكلٍ عام، فإن اللعن والسب في جميعِ الأحيان ليس لهما أي دور أو تأثير لبيان الحق مطلقاً. كما يجب الالتفات إلى أن البحث العلمي لإثبات حقيقة ما بِواسطة العلماء والمفكرين والنخبِ بِشكلٍ فردي أو جماعي، في أجواء علمية وتعليمية وبحثية، وفي نطاق الحوزات العلمية والجامعات، قد تم ويتم بعيدا عن الميول السياسية والتحزبِ والتعصب، والكثير من التطورات العلمية في جميعِ فروعِ العلوم الإنسانية والمسائل الدينية والعقائدية أو في سائرِ الفروعِ العلمية هي في الحقيقة رهينة لهذه الأجواء التي كانت ولا زالت بعيلة عن مشاعر المحبة والعداوة.

نأمل من جميعِ فئات الأمة الإسلامية الاهتمام أكثر بهذه المسائل عبر معرفة واقعِ الزمان وظروف العالم المعاصرِ، وعلينا التصـرف بشكلٍ موضوعي ومعقول ومنطقي أكثر لكي يحفظنا الله عز وجل، إن شاء الله تعالى.

محمّد اليزدي

رئيس جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بمدينة قم[٦٩]

٦٩ـ تم نقل فتاوى المرجعيات الدينية من موقع رابطة الحوار الديني للوحدة الاسلامية بادارة الشيخ غريب رضا. الرابط:
h p://www.gharibreza.com/Portal/Cultcure/Arabic/CategoryID/5051/CaseID/161265/71243.aspx

٣ـ٢ـ٢ (الالتقاء في المسائل الاتفاقية) :

النكتة الجديرة بالذكر هنا ان الامور المشتركة بين المذاهب على اختلافها أكثر من الامور التي تختلف فيها. فمن الامور العامة المشتركة أصول الدين [التوحيد ـ النبوة ـ المعاد] فأنها مشتركة بين الشيعة و السنة، **وقد عد أغلبها الدكتور عاطف سلام في كتابه تحت عنوان : [الوحدة العقائدية عند السنة والشيعة]**[٧٠].

و أما بالنسبة للمسائل الفقهية فالفقه الشيعي يتفق مع الفقه السني في جميع الأبواب الفقهية ابتداء من باب الصلاة إلى آخر باب فقهي في المواريث، و اذا وجد اختلاف فانه لا يعني ان الشيعة لها فقه يتقاطع مع الفقه السني وانما هو من جهة مستوى الأعلمية في مجال الاجتهاد كما هو حاصل أيضاً بين المذاهب السنية الأربعة.

ولمن أراد الاطلاع فعليه بكتاب الفقه علي المذاهب الخمسة للشيخ محمد جواد مغنيه، علماً بأنّ المذاهب السنية الأربعة تختلف فيما بينها في المسائل الفقهية و كذلك في منهجها العلمي لذلك انقسمت إلى حنفي و مالكي و شافعي و حنبلي.

فظاهرة التقاء المذاهب في المسائل الأصولية والفرعية أكثر مما في ظاهرة الاختلاف ولكن مؤامرة فتنة التشنيع والتشهير بين المذاهب الاسلامية ضخمت كثيرا من ظاهرة الاختلاف ووسعت في دائرته أكثر.

٣ـ٢ـ٣ (تجنّب العناوين الخلافية) :

ويفترض في هذا المقوم استبدال عناوين مباحث مسائل الخلاف أمثال: (الصواعق المحرقة ، الصارم، الفاضح، الهاتك) وما شابه، بعناوين تقريبية كـ(اللوامع المبصرة أو مفاتيح النهوض أو توضيح المبهمات)وما شابه، عملاً برواية الإمام علي عليه السلام : **(حدِّثوا الناس بما يعرفون، وأمسكوا عمّا يُنكرون)**[٧١].

٧٠ـ الوحدة العقائدية بين السنة والشيعة: الدكتور عاطف سلام ، دار البلاغة للطباعة والنشر طبعة ١٩٨٧م بيروت.

٧١ـ بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي ـ ج٢، ص ٧٧.

فينبغي التركيز بقوة ودقة على الثقافة الأدبية في الساحات المذهبية، وذلك من خلال استبدال مفردة (الخلاف) بين المذاهب بمفردة (التقريب) وعنونة الأبحاث في المسائل المذهبية بالأبحاث التقريبية وليست الخلافية، بالعمل على تحرير محل النزاع وتقرير جهة الاتفاق بين المسائل المذهبية، وذلك تحاشيا من الوقوع في الفهم الخاطئ وعدم ترك المجال لإلباسه بثوب الفتنة .

وعلى الباحث في هذا المجال الاستدلالي أن يختار عنوان تقريبي ويقوم بتقريب الأذهان نظرياً إلى أصح الأقوال، فإنها ألطف وأفضل من وصفها بـ (الخلاف) ، لأن الكلمة بحد ذاتها تعكس معنى الانقسام والتفرق بما أن طبيعة الخلاف من شأنها أن تستدعي الانكار والافحام والمراء، وعلى أقل التقادير تكون فيها المغالبة وهي من أبلغ أسباب الخصومة، وعندها تكون أرضية خصبة ومدخل سهل لأعداء الاسلام.

وهنا نقطة هامة على الباحث في هذا المجال ان يلاحظها جيداً أن أصل مشروعية الاختلاف قائم على مبدأ التقريب وتحقيق أهدافه وإلاّ فلا. وذلك امتثالاً لقوله تعالى : { **وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا** } (سورة الإسراء ٥٣)،

وقد نهى الله عن الاختلاف المؤدي إلى التفرقة في قوله : { **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** } (سورة آل عمران ١٠٥). فيستفاد من مجموع دلالات الآيات أن مجال البحث في الخلافيات منحصراً جوازه فيمن يتوخى مهمة التقريب فعن أبي عَبْدِ الله عَليه السّلام قالَ : (**طَلَبَةُ الْعِلْمِ ثَلاثةٌ فَاعرفْهُمْ بِأعْيانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ : صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ، وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلإِسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ، وَصِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفِقْهِ وَالْعَقْلِ.**

فَصاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ موذٍ مُمارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقالِ فِي أَنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِتَذاكُرِ الْعِلْمِ وَصِفَةِ الْحَلْمِ، قَدْ تَسَرْبَلَ بِالْخُشوعِ وَتَخَلّى مِنَ الْوَرَعِ، فَدَقَّ الله مِنْ هذا خَيْشومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ حَيْزُومَهُ،

وَصاحِبُ الإِسْتِطَالَةِ وَالْخَتْلِ ذُو خِبٍّ وَمَلقٍ، يَسْتَطِيلُ على مِثْلِهِ مِنْ أشْبَاهِهِ وَيَتَواضَعُ لِلأغْنِيَاءِ مِنْ دونِهِ، فَهُوَ لِحَلْوائِهِم هاضِمٌ وَلِدينِهِ حاطِمٌ، فَأعْمَى اللهُ عَلى هذا خُبْرَهُ وَقَطَعَ مِنْ آثارِ الْعُلَماءِ أَثَرَهُ،

وَصاحِبُ الْفِقْهِ وَالْعَقْلِ ذُو كَآبَةٍ وَحُزْنٍ وَسَهَرٍ، قَدْ تَحَنَّكَ في بُرْنُسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ في حِنْدِسِهِ، يَعْمَلُ وَيَخْشى وَجِلاً داعِياً مُشْفِقاً مُقْبِلاً عَلى شَأْنِهِ عارِفاً بِأهْلِ زَمَانِهِ مُسْتَوْحِشاً مِنْ أوْثَقِ إخْوانِهِ، فَشَدَّ اللهُ مِنْ هذا أرْكانَهُ وَأعْطاهُ يَوْمَ القِيامَةِ أمانَهُ)[٧٢].

وجاء في الكافي الشريف بسنده إلى الإمام الصادق عليه السّلام: قالَ: قالَ أميرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السّلام: **(إيّاكُمْ وَالْمِراءَ وَالْخُصُومَةَ فَإنَّهُما يُمْرِضانِ الْقُلوبَ عَلَى الإخْوانِ وَيَنْبُتُ عَلَيْهِما النِّفَاقُ)**[٧٣].

وفي الكافي أيْضاً عن أبي عَبدِ الله عليه السّلام قالَ: **(إيّاكُمْ وَالْخُصُومَةَ فَإنَّها تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَتُورِثُ النِّفَاقَ وَتَكْسِبُ الضَّغائِنَ)**[٧٤].

وبإذن الله سوف نتطرق لذكر دعائم الحوار التقريبي في مثل هذه المسائل المختلف عليها بين المذاهب في المطلب اللاحق.

٣-٢-٤ (التقريب بين المذاهب الاسلامية):

نحتاج في رأس هذا المطلب استعراض دعائم التقريب التي من شأنها تأدية الغرض الحضاري المطلوب من فكرة التعايش، وامكانية استبدال منهج الخلاف التقليدي بمنطق التقريب الحضاري وسنتعرف على أهم مؤثراته ومبانيه من خلال ما سنبينه في الفقرات الآتية:

٧٢- أصول الكافي: الثقة الكليني، المجلد ١، كتاب فضل العلم، باب النوادر، ح ٥.

٧٣- أصول الكافي: الثقة الكليني، مجلد ٢، كتاب الإيمان والكفر، باب المراء والخصومة، ح ١.

٧٤- أصول الكافي: الثقة الكليني، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب المراء والخصومة، ح ٨

٣ـ٢ـ٥ (اقامة مؤتمرات التقريب) :

لقد ساهمت كثيراً اقامة المؤتمرات التقريبية في معالجة أغلب الأمور الخلافية من خلال ضخ ثقافة التقريب الداعية لوحدة الصف الاسلامي، وقد أقيم إلى الآن ٢٩ مؤتمر تقريب اسلامي سنوي في مدينة طهران الايرانية على مدى ٢٩ عام من التواصل وسأكتفي بالإشارة إلى تفاصيل انعقادها بوضع جدول آخر الأعمال في قائمة الملاحق في نهاية البحث.

٣ـ٢ـ٦ (مشروعية الرأي الآخر) :

مشروعية الرأي الآخر تأتي من صريح الآية الكريمة في قوله تعالى : { **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** } (سورة النحل ١٢٥)، فإن معنى الجدال مُناقشة بين أَشخاص لهم آراء مُخْتلِفة في المجال العَقْليّ، وهذا دليل واضح على مشروعية الرأي الآخر وقد بيّنت الآية كيفية التعامل مع هذا الرأي الآخر فقال تعالى (**بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**)، يعني بالطرق الايجابية لا بالطرق السلبية والتي من شأنها اثارة الاستفزاز أياً ما كانت.

وعلى مستوى القانون الأممي فقد سجل تاريخ الأمم المتحدة موقف مثابر للجمهورية الاسلامية الايرانية في مؤتمر القمة الاسلامي عندما أصدرت قرارها بشأن قانون مشروعية الحوار بين الثقافات والحضارات، وقد اشار الدكتور التويجري في كتابه الدبلوماسية الاسلامية بقوله : "لقد انطلقت الدعوة إلى حوار الحضارات من قلب العالم الإسلامي وعلى لسان السيد محمد خاتمي الرئيس السابق للجمهورية الإسلامية الإيرانية حينما كان يرأس الدورة الثامنة لمؤتمر القمة الاسلامي أطلقها من فوق منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة أثناء كلمة له ألقاها أمام عدد من رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية وسفراء دول العالم في المنظمة الدولية وقد تبنت

الجمعية العامة للامم المتحدة الفكرة التي طرحها رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي فأصدرت قرارها بشأن جعل سنة ٢٠٠١م سنة الأمم المتحدة للحوار بين الثقافات والحضارات"[٧٥].

٣ـ٢ـ٧ (أهمية الرأي الآخر) :

إن للرأي الآخر أهمية كبرى جداً على جميع الأصعدة الفكرية والحياتية ومنها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، لأنه عندما يبدي الشخص رأيه حول فكرة ما فإنه إما أن يؤيدها أو ينتقدها وبكلا الحالتين فهو يضيف إليها اهتمام معين، والمهم هنا ناحية النقد فهي تعتبر تنبيه على محل التنقيح لسد ثلمة نقص الأدلة المطلوبة لتقويم الفكرة المطروحة.

٣ـ٢ـ٨ (الهدف من الرأي الآخر) :

فالهدف من الرأي الآخر لابدّ أن يكون من أجل التقريب وليس لمجرد الاختلاف، فاذا كان الاختلاف لمجرد الاختلاف فهو بلا شك من الاختلاف المذموم في القرآن العظيم.

التقريب كيمياء الاختلاف : فهذا أبلغ وأعمق تشبيه وتعبير لعملية الاختلاف، فلابد أن نتخطى مرحلة التفاعل الاختلافي إلى معدن التقريب والانصهار في بوتقة الوحدة ولعلّه الوجه الأقرب من قول النبيصلى الله عليه وآله وسلم : **(اختلاف أمتي رحمة)**[٧٦]، إذا أردنا توجيهه على فرض شهرته على الألسن عند اهل السنة برغم ضعف سنده.

وبالاستناد على صحة ما رواه الشيخ الصدوققدس سره في كتابه معاني الأخبار[٧٧] من حديث **(اختلاف أمتي رحمة)** فكلامنا يتوافق مع ما بينه الإمام الصادقعليه السلام .

٣ـ٢ـ٩ (فوائد الرأي الآخر) :

٧٥ـ الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار والسلام: الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري، ص٢٨ ـ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م .

٧٦ـ ميزان الحكمة: محمد الريشهري ، ج ٣، ص ٧ .

٧٧ـ معاني الأخبار: الشيخ الصدوق ، ص١٥٧ .

فلابد أن نستغل الاختلاف بالرأي بصورته الصحيحة بناءا على القاعدة الفلسفية المشهورة (الأشياء تعرف بأضدادها) فنتعرف على النور من خلال معرفة الظلمة، ومعرفة الصحيح من خلال معرفة السقيم وعلى هذا قس البقية ومن فوائده أيضا ما يلي :

٣ـ٢ـ١٠ (الاحاطة العلمية) :

ومثال على ذلك عندما سُئِلَ أبوحنيفة مَنْ أَفْقَهُ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَفْقَهَ مِنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ لَمَّا أَقدَمَهُ الْمَنْصُوْرُ الحِيْرَةَ بَعَثَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا أَبَا حَنِيْفَةَ إِنَّ النَّاسَ قد فتنوا بجعفر ابن محمد فهيأ لَهُ مِنْ مَسَائِلِكَ الصِّعَابِ فَهَيَّأْتُ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَجَعْفَرٌ جَالِسٌ، عَنْ يَمِيْنِه فَلَمَّا بَصُرتُ بِهِمَا دَخَلَنِي لِجَعْفَرٍ مِنَ الهَيْبَةِ مَا لاَ يَدْخُلُنِي لأَبِي جَعْفَرٍ فَسَلَّمتُ وَأَذِنَ لِي فَجَلَستُ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جَعْفَرٌ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ تَعْرِفُ هَذَا قَالَ : نَعَمْ هَذَا أَبُو حَنِيْفَةَ ثُمَّ أَتْبَعَهَا قَدْ أَتَانَا ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا حَنِيْفَةَ هَاتِ مِنْ مَسَائِلِكَ نَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللهِ فَابتَدَأْتُ أَسْأَلُه فَكَانَ يَقُوْلُ فِي المَسْأَلَةِ : أَنْتُم تَقُوْلُوْنَ فِيْهَا كَذَا وَكَذَا، وَأَهْلُ المَدِيْنَةِ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا، وَنَحْنُ نَقُوْلُ كَذَا وَكَذَا فَرُبَّمَا تَابَعَنَا وَرُبَّمَا تَابَعَ أَهْلَ المَدِيْنَةِ وَرُبَّمَا خَالَفَنَا جَمِيْعاً حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى أَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةً مَا أَخرِمُ مِنْهَا مَسْأَلَةً ثُمَّ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : أَلَيْسَ قَدْ رَوَيْنَا أَنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ أَعْلَمُهم بِاخْتِلاَفِ النَّاسِ[٧٨].

٣ـ٢ـ١١ (تمييز الرأي الصحيح) :

وفائدته هي التحويل من مرحلة الشك إلى مرحلة اليقين والثبات، وفي هذا الجانب دار حوار بين أبي حنيفة والامام الصادق عليه السلام عندما علم من أبي حنيفة أنه يقيس في الدين فقال له الامام الصادق عليه السلام : **أَيَّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ إِثْماً، قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ بِغَيْرِ حَقٍّ أَوِ الزِّنَا؟**

قَالَ (أبوحنيفة) : بَلْ قَتْلُ النَّفْسِ.

قال الامام عليه السلام : إنَّ اللهَ تَعَالى قَدْ قَبِلَ فِي قَتْلِ النَّفْسِ شَهَادَةَ شَاهِدَيْنِ وَلَمْ يَقْبَلْ فِي الزِّنَا إلاَّ شَهَادَةَ أَرْبَعٍ. فَأَنَّي يَقُومُ لَكَ القِيَاسُ؟

٧٨ـ سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ج٦ ص٣٦٤ ـ الناشر: دار الحديث القاهرة.

ثمّ قال(عليه السلام) : أَيُّمَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ، الصَّوْمُ أَوِ الصَّلاَةُ؟
قَالَ (أبوحنيفة) : الصَّلاَةُ.
قال(عليه السلام) : فَمَا بَالُ الحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ وَلاَ تَقْضِي الصَّلاَةَ؟!
فقال أبو حنيفة : لا أتكلم بالرأي والقياس في دين الله بعد هذا المجلس[٧٩].

٣ـ٢ـ١٢ (المقارنة والتحليل) :

وفائدة علم المقارنة والتحليل بين الرأي والرأي الآخر كما في التعريف الاصطلاحي هو : "جمع الآراء المختلفة وتقييمها والموازنة بينها بالتماس أدلتها وترجيح بعضها على بعض"[٨٠]، ويفترق الطرح الخلافي عن الطرح المقارن فالخلافي وظيفته وظيفة جدلي لا يهمه الواقع بقدر ما يهمه انتصاره في مقام المجادلة والخصومة، أو كوظيفة المحامي الذي يضع نفسه طرفاً في الدعوى للدفاع عمن يتوكل عنه ولا يهمه بعد ذلك ان يكون موكله قريباً من الواقع أو بعيداً عنه.

بينما يأخذ المقارن وظيفة الحاكم المنصف ولا يهمه ان يلتقي ما ينتهي اليه من نتائج مع ما لديه من مسبقات فكرية، أو يعمد الى تصحيح آرائه السابقة على ضوء ما ينتهي اليه من نتائج.

وقد ذكر العلامة السيد محمد تقي الحكيم(قدس سره) عدة فوائد في هذا الصدد جديرة بالذكر قال من **فوائد المقارنة :**

أ ـ محاولة البلوغ الى واقع الفقه الاسلامي من أيسر طرقه وأسلمها ، وهي لا تتضح عادة إلا بعد عرض مختلف وجهات النظر فيها وتقييمها على أساس موضوعي .

ب ـ العمل على تطوير الدراسات الفقهية والاصولية والاستفادة من نتائج التلاقح الفكري في أوسع نطاق لتحقيق هذا الهدف .

ج ـ ثماره في إشاعة الروح الرياضية بين الباحثين ومحاولة القضاء على مختلف النزعات العاطفية وإبعادها عن مجالات البحث العلمي .

٧٩ـ الاحتجاج: الطبرسي ، ج٢ ص ١١٠.

٨٠ـ الأصول العامة للفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم: ص التمهيد.

د ـ تقريب شقة الخلاف بين المسلمين والحد من تأثير العوامل المفرقة التي كان من أهمها وأقواها جهل علماء بعض المذاهب بأسس وركائز البعض الاخر ، مما ترك المجال مفتوحاً أمام تسرب الدعوات المغرضة في تشويه مفاهيم بعضهم والتقوّل عليهم بما لا يؤمنون به"[٨١].

٣ـ٢ـ١٣ (منطق الحوار) :

قال تعالى : **{ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }** (سورة النحل ١٢٥)، قال العلامة والمفسر الكبير السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية : أن الطرق الثلاث المذكورة في الآية مترتبة حسب ترتب أفهام الناس[٨٢].

فينبغي في مجال الحوار والاقناع احتراف المنطق السليم والمتطابق مع مستوى المتلقي للحوار حيث أشار النبي صلى الله عليه وآله إلى هذا بقوله : **(كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله،** وقال (صلى الله عليه وآله) : **(ما أحد يحدث قوما لا تبلغه عقولهم إلا كان ذلك فتنة على بعضهم)**[٨٣].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : **(ما كل ما يعلم يقال، ولا كل ما يقال حان وقته، ولا كل ما حان وقته حضر أهله)**[٨٤].

فمهمة الحوار مسؤولية خطيرة فممكن مع زلة لسان تقع الحرب، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : **(يعذّب اللهُ اللسان بعذاب لا يُعذّب به شيئاً من الجوارح، فيقول : يا ربّ، عذّبتَني بعذاب لم تعذّب به شيئاً! فيقول له : خَرَجَت منك كلمةٌ فبَلَغت مشارقَ الأرض ومغاربها، فسُفِك بها الدمُ الحرام، وانتُهِب بها المال الحرام، وانتُهِك بها الفَرْج الحرام. وعزّتي وجلالي، لأُعذّبنّك بعذابٍ لا أُعذبُ به شيئاً من جوارحك)**[٨٥].

٨١ـ الأصول العامة للفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم، ج ١ التمهيد.

٨٢ـ تفسير الميزان في تفسير القرآن : العلامة الطبطبائي (ت ١٤٠١ هـ)ـ سورة النحل ١٢٥.

٨٣ـ مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي ،ج ٧ – الصفحة ٣٦٦.

٨٤ـ بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي ، ج ٥٣ ص ١١٥ح ١٣٨.

٨٥ـ أصول الكافي: الثقة الكليني، ج٢ ص١٥٥ ـ باب الصمت وحفظ اللسان /ح ١٦.

فيستفاد من هذه الأحاديث أمران مهمان لابد من ملاحظتهما في مجال الحوار وهما :

الأمر الأول : معرفة كيفية إيصال المعلومة للمتلقي.

الأمر الثاني : مراعاة استيعاب المتلقي.

معرفة كيفية طرح السؤال واعطاء الجواب : إعلم أن الاستفهام أسلوب حواري تداولي فينبغي على المحاور معرفة أنواعه وأساليبه وأدواته وكل أدبياته في مجال الحوار، وهناك عدة أنواع للاستفهام مثل الاستفهام الانكاري أو الاستفهام التقريري وغير ذلك.

وكذلك الجواب له عدة أنواع ينبغي معرفتها في مجال الحوار وهي :

النوع الأول : (الجواب الاسكاتي) والجواب المسكت فن من فنون الحوار وقيمته في فوريته وسرعته، ومثال عليه ما جاء في مناقب الإمام الباقرعليه‌السلام لابن شهر آشوب قال : «قال له نصراني : أنت بقر، قال : أنا باقر، قال : أنت ابن الطباخة قال : ذاك حرفتها، قال : أنت ابن السوداء الزنجيّة، قال : ان كنت صدقت غفر الله لها، وان كنت كذبت غفر الله لك، قال : فأسلم النصراني»[٨٦].

النوع الثاني : (الجواب الإقناعي) وهو يمثل صناعة الخطابة في المنطق ويستند على المسلمات.

النوع الثالث : (الجواب النقضي) والجواب النقضي هو لإلزام الخصم ودفعه ويمثل صناعة الجدل في المنطق.

النوع الرابع : (الجواب الحلي) وهو أفضل الأنواع والجواب الحلِّي هو الجواب الذي يكون في مقام النقاش العلمي وإيصال الجواب والنتيجة بأسلوب علمي يتسم بالدليل الواضح، وهو يمثل صناعة البرهان في المنطق.

٨٦ـ قادتنا كيف نعرفهم: السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، ج٤ ص٦٠ المناقب: ابن شهر آشوب، ج٤ص ٢٠٧.

٣ـ٢ـ١٤ (الدعائم الأخلاقية) :

من أهم عوامل التقريب وأعظمها العامل الأخلاقي وهو أهم بكثير من العامل العلمي لذلك الله سبحانه عظّم النبيﷺ من هذه الجهة فقال تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ (سورة القلم ٤)، وقال أيضاً : ﴿ **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ﴾ (سورة آل عمران ١٥٩)،

فمن المهم للغاية في مجال التقريب تعميق التسامح مع المخالف، والقبول بالرأي الآخر، والسماح لمختلف الآراء بالتعبير عن نفسها ووجودها، وعدم مصادرة أو إلغاء الرأي الآخر وهذا لا يتحقق إلاّ من خلال عدة أمور هي :

١ـ الاعتقاد بحرية الرأي.

٢ـ التزام الموضوعية.

٣ـ التزام أمانة النقل.

٤ـ تبادل الثقة وحسن القصد.

٥ـ قبول العذر الآخر والتماسه له.

٦ـ توخي المصلحة العامة.

٧ـ التزام الأدب.

٣ـ٢ـ١٥ (التعاون على الخير) :

قال تعالى : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ (سورة المائدة ٢)، وهذا أحد مقومات التعايش المذهبي الذي أمر الله به الأمة الاسلامية، فينبغي على أبناء الأمة الاسلامية التعاون فيما بينهم على البر والتقوى، وهذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال التعايش الحقيقي بصدق النية والعمل بدليل قوله : (**عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى**)، وفي هذا الشأن قال الامام عليعليه السلام في نهج البلاغة : الخطبة ٢١٦ : (**من واجب حقوق الله على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحق بينهم**).

وخطورة النتيجة العكسية عندما تترك الأمة الاسلامية مسؤوليتها إزاء أمر هذا التعاون القرآني هي كما صرّح به الحديث النبوي فقال(ص) : **(لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء)**[٨٧].

٣-٢-١٦ (الاجتماع في دور العبادة) :

من مقومات التعايش المذهبي التواجد الشخصي في أماكن العبادة وعدم اشعار الآخرين بعزلتك عنهم، وقد حفّزت الأحاديث الشريفة على التواجد في مساجد المذاهب السنية، ففي الخبر الصحيح عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(ع) أَنَّهُ قَالَ : **(مَنْ صَلَّى مَعَهُمْ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ كَانَ كَمَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ(ص) فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ)**[٨٨].

ويستفاد من تعظيم مقام المصلي معهم بهذا القدر الكبير من حيث الصلاة خلف مقام النبي(ص) تلقائياً، أهمية التعايش المذهبي وضرورته بين المسلمين.

٣-٢-١٧ (حضور الجنائز) :

ومن مقومات التعايش المذهبي ايضاً حضور جنائز أهل المذاهب السنية ففي الخبر الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ(ع) يَقُولُ : **(أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِكُمْ فَتَذِلُّوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ثُمَّ قَالَ عُودُوا مَرْضَاهُمْ وَ اشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ...)**[٨٩].

فإن التفاعل الانساني في مواساة الآخرين يشد من الأواصر الاجتماعية بينهم، خصوصاً الوقوف إلى جانب الآخرين في أحزانهم أسرع ما ينفذ إلى القلوب.

٨٧- مشكاة الانوار وغرر الاخبار : ثقة الاسلام ابي الفضل الطبرسي ، ص٥١.

٨٨- وسائل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، ج٨ ٢٩٩، باب٥، صلاة الجماعة، ح١، حديث١٠٧١٧، ط آل البيت .

٨٩- وسائل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، ج٨ ص٣٠١، باب٥، صلاة الجماعة، ح٨ حديث١٠٧٢٤، ط آل البيت .

٣-٢-١٨ (زيارة المرضى) :

ومن مقومات التعايش المذهبي ايضاً عيادة المرضى فبقدر ما تخفّف عن آلامهم تنفذ إلى قلوبهم فإن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، فنتائج هذه المقومات لها انعكاس قوي وأثر بالغ وعميق في تفعيل وتنشيط التعايش المذهبي وإقبال الآخرين على التقريب وإرادتهم للوحدة بصدق نية وأمانة، ففي صحيحة معاوية بن وهب، قال : قلت لهعليه السلام : **(كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا؟ قالعليه السلام : تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم، فتصنعون كما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهادة لهم وعليهم، ويؤدّون الأمانة إليهم)**[٩٠].

٩٠- أصول الكافي: الثقة الكليني، ج ٢ / ص٦٣٦.

يوجد في هذا البحث عدة مطالب نستعرض فيها الموانع التي تعيق عجلة التعايش السلمي ومن شأنها تهديد مسيرة المسلمين وزعزعة استقرارهم، فيجب على المسلمين الوقوف لمكافحتها فكرياً وعملياً فإن دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة، فمقومات التعايش وإن كان العمل بها له أهمية كبرى ولكن يجب لتحقيقها إزالة المعوقات أولاً وقبل أي شيء آخر، وسنتطرق في هذا المبحث إلى بيان تلك الموانع حتى نكتسب مناعة فكرية وذاتية كما سيأتي:

٣ـ٣ـ١ (العداوة والبغضاء) :

قال تعالى: { **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ** } (سورة المائدة ٩١) ، فالآية صريحة جدا فيما تعنيه من أن الشيطان يريد إيقاع البشرية في العداوة والبغضاء، وهذا يعتبر من كليات الموانع الشاملة لكل ما سنورده من بقية الموانع وهو الضد اللدود لعملية التعايش.

٣ـ٣ـ٢ (التكفير) :

وظاهرة التكفير من أخطر موانع التعايش والتي استغلها أعداء الاسلام في التحريض الطائفي المتطرف للاستخفاف بدماء المسلمين واستحلالها، فعن ابن عمر عن النبيﷺ : **(ويلكم لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ)**[٩١] لذا ينبغي على المسلمين وقفة جادة وسريعة لمكافحة هذه الظاهرة الشاذة في تكفير أهل القبلة، فدماء المسلمين محقونه بمجرد النطق بكلمة التوحيد فلا يحل لمسلم أن يسب مسلماً فضلا عن تكفيره فعن النبيﷺ : **(سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر)**[٩٢]. وأيضا ورد في الحديث النبوي : **(مَن رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ)**[٩٣].

٩١ـ صحيح البخاري: أبو عبدالله البخاري، ج٨ ص ٣٩ طبعة دار طوق النجاة .

٩٢ـ العلامة المجلسي: بحار الأنوار ج٧٥ ص١٤٨ ح ٦.

٩٣ـ مسند احمد بن حنبل: – حديث: ١٦٠٩٠، المعجم الكبير: الطبراني – حديث: ١٣١٧.

٣-٣-٣ (العنصرية) :

التمييز العنصري من الموانع الهدامة للتعايش المذهبي ، وان كان يُظن في أول وهلة بأنها قضية اجتماعية بحتة لا مساس لها بالتعايش المذهبي، ولكن في عصرنا هذا أصبح لها مساس واضح من خلال من يحاول نسبة الشيعة إلى الصفوية أو إلى السبئية يهود اليمن وغيرها من النسب التي تتعلق بالتمييز العنصري.

فالتمييز العنصري معناه: التمييز بين الناس على أساس العرق ، أو اللون ، أو ما إلى ذلك ، ويحرم الآخرون ويظلمون على هذا الاساس، وقد ورد في الحديث النبوي: (**من مات وفي قلبه مثقال ذرة كبر لم يجد ريح الجنة**)[٩٤].

ولست بصدد بسط الكلام حول مصطلح الشيعة ولكن الشيء بالشيء يذكر فكلمة (الشيعة) تعني في اللغة الاتباع والأنصار[٩٥]، ومصطلح التشيع ليس من الاصطلاحات المبتدعة أو المستحدثة، بل من الاصطلاحات القديمة والتي ثبتت بنص القرآن، والتي احتوت على مصاديق الدعوة الإلهية التي حاز على شرفها أبو الأنبياء إبراهيم على نبينا وآله وعليه السلام إشارة لقوله تعالى : (**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**) [الصافات : ٨٣] .

والتشيع عقيدة سارية في جميع أنحاء العالم في امريكا وفرنسا والجزائر والسعودية والكويت وفي كل أنحاء بلاد العالم بلا استثناء ...الخ وانما ايران برز فيها التشيع واتسع بعد الثورة الاسلامية المباركة من خلال إدارتها المباركة لاندماج وتعايش اهل السنة مع الشيعة فاصبحوا كالبنيان المرصوص، (**فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**) (آل عمران : ١٠٣).

٣-٣-٤ (اثارة الفتن) :

مانع الفتنة وما أدراك ما الفتنة؟ فمانع الفتنة له ألوان وحالات قد لا تعدّ ولا تحصي بسبب كثرة ملابساتها ، لذلك فنحن هنا نحتاج شيء ما إلى بسط الكلام حول تعريفها بشكل واضح حتى نزيل اللبس والغموض لأنها داخلة في كثير من الأحوال والأحداث.

٩٤- مكارم الاخلاق : الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي ص٤٦٠ طبعة بيروت الاعلمي.

٩٥- ابن منظور: لسان العرب مادة: (شيع).

أولاً : الفتنة في اللغة : قال ابن الأعرابي : الفتنة الاختبار ، والفتنة المحنة ، والفتنة المال ، والفتنة الأولاد ، والفتنة الكفر ، والفتنة اختلاف الناس بالآراء ، والفتنة الإحراق بالنار ؛ وقيل : الفتنة في التأويل الظلم . يقال : فلان مفتون بطلب الدنيا قد غلا في طلبها.[٩٦]

قال ابن فارس : الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدل على الابتلاء والاختبار.[٩٧]

قال ابن الأثير : الفتنة : الامتحان والاختبار ... وقد كثر استعمالها فيما أخرجه الاختبار من المكروه ، ثم كثر حتى استعمل بمعنى الإثم والكفر والقتال والإحراق والإزالة والصرف عن الشيء.[٩٨]

ثانياً : مواطن الفتنة في القرآن : ١- الابتلاء والاختبار : قال تعالى : (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) [العنكبوت/٢]. قال علي بن ابراهيم القمي في تفسيرها في تفسير القمي : أي لا يختبرون.

٢- الصد عن سبيل الله : كما في قوله تعالى (وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْك) [المائدة/ ٤٩] قال القرطبي في تفسيرها في الجامع لأحكام القرآن : معناه : يصدوك ويردوك.

٣- الشرك : كما في قوله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ) البقرة/١٩٣ قال الطبرسي في تفسيرها في مجمع البيان في تفسير القرآن : الشرك .

٤- الإكراه : كما في قوله تعالى : (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) [النحل : ١١٠]، قال الفيض الكاشاني في تفسيرها في الصافي في تفسير كلام الله الوافي : العذاب والإكراه.

٩٦ـ لسان العرب : ابن منظور، حرف الفاء – فتن– الجزء رقم١١ طبعة دار صادر.

٩٧ـ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس ، ٤ج / ص٤٧٢ .

٩٨ـ النهاية في غريب الحديث : ابن الاثير، ج٣/ ص٤١٠.

٥- المعاصي والنفاق : كما في قوله تعالى في حق المنافقين (وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِي)[الحديد/١٤]، قال البغوي في تفسير معالم التنزيل : أي أهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات.

٦- الميل إلى الضلال : كما في قوله تعالى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ) [الأنفال/٧٣]، قال الطبرسي في تفسيرها في مجمع البيان في تفسير القرآن : ويريد بالفتنة هنا المحنة بالميل إلى الضلال.

٧- الإضلال : كما في قوله تعالى : (ومن يرد الله فتنته) [المائدة / ٤١] ، قال أبو حيان في تفسيرها في البحر المحيط (٤ / ٢٦٢) : معنى الفتنة هنا الإضلال .

٨- القتل والأسر : ومنه قوله تعالى : (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا) [النساء / ١٠١]. قال ابن جرير الطبري في تفسيرها في جامع البيان في تفسير القرآن : حمل الكفار على المؤمنين وهم في صلاتهم ساجدون حتى يقتلوهم أو يأسروهم .

٩- الفرقة والخلاف : كما في قوله تعالى : { وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ } (سورة التوبة ٤٧) قال الشيخ الطوسي في تفسيرها في التبيان الجامع لعلوم القرآن : معناه يطلبون لكم المحنة باختلاف الكلمة والفرقة.

١٠ – الجنون : في قوله تعالى : { بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ } (سورة القلم ٦)، قال العلامة الطباطبائي في تفسيرها في الميزان في تفسير القرآن : والمعنى : أيكم المفتون المبتلى بالجنون.

١١- عذاب الحريق : لقوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } (سورة البروج ١٠)، قال زيد بن علي في تفسيرها في تفسير غريب القرآن : معناه أَحرقُوهم.

١٢ـ الفتنة في الدين : في قوله تعالى : { وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ } (سورة البقرة ١٩١)، قال الشيخ الطوسي في تقسيرها في التبيان الجامع لعلوم القرآن : فبّين الله تعالى أن الفتنة في الدين أعظم.

وفي خاتمة هذا المطلب نستنتج أن الفتنة في الدين من أفتك موانع التعايش بين المسلمين وانها تحرق اليابس والأخضر وهي عمياء لا تذر سني ولا شيعي.
وعلى المسلم أن يتوخى الحذر ويتجنب الدخول في عرصات الفتن كما قال الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة : **(كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ، لاَ ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ، وَلاَ ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ)**. والمراد بالفتنة هنا أهل الباطل، فلا يكن من أصول دعاتها ولا ممن يعين عليها.

٣ـ٣ـ٥ (السخرية) :
قال تعالى في محكم كتابه الكريم : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ** } (الحجرات : ١١)،قال الشيخ الطوسي في تفسيرها : بمعنى لا يهزأ به، والسخرية بالاستهزاء.
بلا شك أن الاستهزاء بطبيعته ينافي حالة التعايش، فلا تعايش مع استهزاء لذلك الله سبحانه وتعالى نهى أهل الايمان من فعل السخرية والاستهزاء في مجال القوميات لأنها لا تليق بالمؤمن.

٣ـ٣ـ٦ (التنابز) :
وقال تعالى في محكم كتابه الكريم : { **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** } (سورة الحجرات ١١)، الهمز واللمز

العيب والغض من الناس فاللمز هو الرمي بالعيب والنبز القذف باللقب يقال نبزته أنبزه. ولا يجوز للمؤمن بعد اتصافه بالإيمان أن يلمز وينبز الآخرين ويقذفهم بالألقاب ومثاله كأن يقول مسلم لآخر : (يا رافضي) أو (يا صفوي) أو (يا ناصبي) بدلاً من مناداته بإسمه، أو يعيب عليه مشروعية الأنكحة عنده كأن يقول : (يا ابن المتعة) فيرد عليه الآخر فيقول : (يا ابن المسيار). فمن المعيب صدور مثل هذه الأقوال بين المؤمنين، وقد عدّ الله هؤلاء من الظالمين مع عدم توبتهم بدليل ما جاء في ذيل الآية الكريمة قال : (**فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**).

٣ـ٣ـ٧ (الاغتياب) :

وقال تعالى في محكم كتابه الكريم : { **وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ** } (الحجرات : ١٢) ومعنى الاغتياب التَكلُّمَ فِي غِيَابِ المسلم بِمَا يَكْرَهُهُ وَيَسُوؤُهُ[٩٩]، روي عن رسول الله ﷺ أنهُ قَالَ : فِي وَصِيَّةٍ لَهُ لأبي ذر : (**يَا أَبَا ذَرٍّ إِيَّاكَ وَ الْغِيبَةَ ، فَإِنَّ الْغِيبَةَ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا. قُلْتُ : وَ لِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " لِأَنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي فَيَتُوبُ إِلَى اللَّهِ ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَ الْغِيبَةُ لَا تُغْفَرُ حَتَّى يَغْفِرَهَا صَاحِبُهَا**)[١٠٠]، فالغيبة من أشد الأمراض الاجتماعية التي تشلُّ حركة التعايش.

٣ـ٣ـ٨ (سوء الظن) :

وأيضاً من موانع التعايش وآفاته سوء الظن بالآخرين قال تعالى : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** } (الحجرات : ١٢)، قال ابن كثير في معنى سوء الظن : (هو التهمة والتخون للأهل والأقارب والناس)[١٠١]، ففي الحديث النبوي قال رسول الله ﷺ :

٩٩ـ معجم الغني : عبد الغني أبو العزم، مادة (غيب).

١٠٠ـ وسائل الشيعة: المحدث الثقة الحُر العاملي ، ج١٣ ص٢٨٠ ، طبعة مؤسسة آل البيت قم/إيران.

١٠١ـ تفسير القرآن: ابن كثير، (ج٧ ص٣٧٧).

(إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)[102] وأيضاً قالﷺ : **(شَرُّ النَّاسِ الظَّانُّونَ ، وَ شَرُّ الظَّانِّينَ الْمُتَجَسِّسُونَ ، وَ شَرُّ الْمُتَجَسِّسِينَ الْقَوَّالُونَ ، وَ شَرُّ الْقَوَّالِينَ الْهَتَّاكُونَ).**[103]

٣ـ٣ـ٩ (تتبع العثرات) :

ومن آفات التعايش وموانعه تتبع عثرات المسلمين بالتجسس عليهم وقد نهى سبحانه وتعالى صريحاً عن هذا الفعل في قوله : { **وَلَا تَجَسَّسُوا** } (الحجرات : ١٢)، وقال الشيخ الطبرسي في تفسير مجمع البيان : { ولا تجسسوا } أي ولا تتبعوا عثرات المؤمنين عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقال أبو عبيدة.

وفي الحديث رُوِيَ عن النبيﷺأنهُ قَالَ : **" أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ " ؟قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ .قَالَ : " مَنْ أَبْغَضَ النَّاسَ وَ أَبْغَضَهُ النَّاسُ " .ثُمَّ قَالَ : " أَ لَا أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا " ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : " الَّذِي لَا يُقِيلُ عَثْرَةً ، وَ لَا يَقْبَلُ مَعْذِرَةً ، وَ لَا يَغْفِرُ ذَنْباً).**

ولقد شددّت الشريعة الاسلامية في النهي عن التجسس والتحذير منه، فبيّن النبيﷺ أنه مفسد للأخوة، وسبب في تقطيع الأواصر والصلات، وسبيل إلى إفساد الناس فعن أبي هريرة قال : قال رسول اللهﷺ : **(...ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً)**[104].

٣ـ٣ـ١٠ (الارهاب) :

الارهاب العصري وهو من أخطر معضلات التعايش، ففي عصرنا تعاني الأمة الاسلامية من أعتى الإرهاب في أشكاله وصوره وعناصره من المتطرفين التكفيريين، والأدهى والأمّر من هذا أن

١٠٢ـ صحيح بخاري : أبو عبدالله البخاري، ج٤ ص٤ ـ الناشر: دار طوق النجلة شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ جامعة دمشق.

١٠٣ـ مستدرك وسائل الشيعة: المحدث النوري، ج ٩ص١٤٧ طبعة : مؤسسة آل البيت قم / إيران .

١٠٤ـ صحيح بخاري: أبو عبدالله البخاري، ج ٧ ص١٩ـ طبعة دار طوق النجلة .

احدى دول الاستعمار والاستكبار العالمي[١٠٥] وهي (الشيطان الأكبر)[١٠٦] أمريكا تعمل على تنظيمهم وأدلجة[١٠٧] عقولهم بالعنف والتطرف وتدريبهم في قواعد عسكرية وتزويدهم بالسلاح والمتفجرات، فكوّنت عصابات وحركات منظمة ومسلحة ذات معتقدات شاذة ومتطرفة ومناهج وأفكار بعيدة عن الاسلام، وترتكب أفظع الجرائم وأشدها، كظاهرة تفجير المساجد وهدم أضرحة الأنبياء الأثرية ومحو كل ما يتعلق بالآثار الاسلامية بحجة اقامة الدين، فهدموا الدين باسم الدين.

وأيضاً القيام بترويع الآمنين بسفك دمائهم وهتك أعراضهم وإتلاف ممتلكاتهم، وقد تضافرت نصوص الشرع على تحريم ترويع الآمنين بأمان الدين ودار الاسلام، وهنا نورد عدة أحاديث نبوية صريحة عن طريق أهل السنة فيما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ : **(لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً)**[١٠٨].

وجاء في سنن الترمذي أيضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **(مَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ)**. ورواه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ : **(لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ)**.

١٠٥ـ يوجد اعتراف رسمي صادر عن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلنتون تقول فيه: أنها عملت على صناعة الارهاب بالاستعانة بالوهابية وغيرهم ـ الاعتراف تسجيل مرئي عبر مقابلتها في قناة فضائية اعلامية. ويوجد اعتراف آخر حديث نشرته الصحافة على مستوى العالم صرحت فيه هيلاري كلينتون باعترافها : اتفقنا مع "الاخوان المسلمين" على تأسيس "داعش" وتقسيم المنطقة للسيطرة على النفط (الخميس ٧ أغسطس ٢٠١٤ – جريدة الأنباء الكويتية)، إقراء أيضاً كتاب مذكرات هيلاري كلنتون (خيارات صعبة).

١٠٦ـ الشيطان الأكبر (بالفارسية: شيطان بزرگ) ، وهو مصطلح سياسي استخدمه لأول مرة الامام الخميني قدس سره مؤسس الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م ، وكان يشير بـالشيطان الأكبر إلى الولايات المتحدة الامريكية وحليفتها بريطانيا، بما أنهما يتزعمان ادارة الاستكبار والاستعمار والقتل في العالم.

١٠٧ـ مصطلح حديث شاع في أوساط الصحافة والاعلام الحديث ومعناه القيام بغسيل العقول من خلال ضخ مجموعة من المفاهيم والأفكار والرؤى المرتبطة بأجندة معينة، باتجاه شخص أو مجموعة بغية جعل هذا الفرد أو المجموعة ممن يؤمن بهذه الأجندة مما ينتج في النهاية برمجة الاشخاص وتنظيمهم على شكل خلايا عنقودية. (بتصرف من الباحث)

١٠٨ـ الجامع الكبير : الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ، ج٤ ص٣٢ ـ دار الغرب الإسلامي – بيروت.

قال النووي في شرح مسلم: "وَفِيهِ تَأْكِيدُ حُرْمَةِ الْمُسْلِمِ وَالنَّهْيُ الشَّدِيدُ عَنْ تَرْوِيعِهِ وَتَخْوِيفِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ بِمَا قَدْ يُؤْذِيهِ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مُبَالَغَةٌ فِي إِيضَاحِ عُمُومِ النَّهْيِ فِي كُلِّ أَحَدٍ ... وَسَوَاءٌ كَانَ هَذَا هَزْلًا وَلَعِبًا أَمْ لَا لِأَنَّ تَرْوِيعَ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ بِكُلِّ حَالٍ".[109]

وهذا الإرهاب باعتباره من خوارج العصر، فهو امتداد لخوارج النهروان قال ابن كثير : " حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ عن حبة العرني قال : **لما أقبل أهل النهروان جهل النَّاسُ يَقُولُونَ : الْحَمْدُ للَّه يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي قَطَعَ دَابِرَهُمْ. فَقَالَ عَلِيٌّ : كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ".**[110]

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده : ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول : (**يخرج من أمتي قومٌ يسيئون الأعمال، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حَناجرهم، يَحْقِر أحدكم عمله مع عملهم، يقتلون أهل الإِسلام..**)[111].

٣-٣-١١ (الفئوية) :

المراد من مصطلح الفئوية في هذا المطلب معناها السلبي وهو التمحور والتقوقع حول الذات أو نرجسيّة (الأنا) البغيضة، حيث تعيش الفئة في حالة عزلة اجتماعية مزمنة تعود بالسلب على نفسها ومحيطها، لسبب انها تتحاشى التفاعل مع محيطها الاجتماعي، على أساس تقديس الذات وتدنيس محيطها، وهي مأخوذة من فكرة «الشعب المختار» وأكد المحللون من علماء النفس الاجتماعي أن ايديولوجية «الشعب المختار» يمكن شرحها بعقدة النقص لدى قبيلة «يهوه» الذي يعود الى التعصب وعدم التسامح في التقاليد.

١٠٩- المنهاج شرح صحيح مسلم: محيي الدين النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ج١٦ ص١٧٠ طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١١٠- البداية والنهاية: أبو الفداء الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ج٧ ص٢٨٩ - طبعة دار الفكر.

١١١- مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٥ ص١١٥ طبعة دار الحديث القاهرة.

والأمّة المسلمة[112] الرسالية بطبيعتها أمة واحدة، والإسلام حذّر بشدّة من أية عصبية قومية أو قبلية أو فئويّة، فوجود هذه العصبيات لا ينسجم وروح الأمة الواحدة، ونهى عن أيّ تفرّق وتنازع فقال تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ** } (الأنعام: ١٥٩).

٣-٣-١٢ (الخطاب التحريضي):

ومن جملة موانع التعايش الخطاب الطائفي التحريضي، ومع الأسف كما نرى ونسمع في الوقت الراهن أن انفلات ثقافة التحريض بالعنف والتكفير والتشهير والتشويه لحمل المسلمين على الاقتتال فيما بينهم قد ارتفع نعيقها في بلاد الحرمين، وهو من أخطر آلات الارهاب وقد نتج عن هذه الخطابات القيام بأعمال تفجير في وسط المصلين الشيعة في عدة مساجد بالمنطقة الشرقية.

وأيضا ما حصل من حادثة التفجير في مسجد الايمان بدمشق وراح ضحيته العلامة الشيخ البوطي، وكان هذا الانفجار متزامن مع الخطاب التحريضي الذي بثّه الشيخ القرضاوي عبر برنامج "الشريعة والحياة" بفضائية "الجزيرة" عندما حرّض صريحاً على قتل الشيخ البوطي وقال بوجوب قتله[113].

وقد حذّر الاسلام من الخطابات التحريضية فيما جاء في صحيحي بخاري ومسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)**[114].

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن أن تبلغ ما بلغت يهوي بها سبعين خريفا في النار)**. قال هذا حديث صحيح على شرط مسلم[115].

١١٢- مقالة: (وحدة المسلمين فريضة) وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي الايرانية ٢٠١٦م .

١١٣- تم اعلان هذا الخبر عبر أغلب المؤسسات والقنوات الاعلامية ومنها بوابة الشروق الاخبارية تحت عنوان: (اختلافهما لم يكن رحمة على الأمة)، ونشر موقع قناة العالم الاخبارية الخبر بالتوثيق المرئي بتاريخ السبت ٢٣ مارس ٢٠١٣ - ١٧:٤٣ بتوقيت غرينتش - تحت عنوان: (القرضاوي يفتي بقتل علماء سورية ومنهم العلامة البوطي).

١١٤- صحيح بخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر طبعة دار ابن كثير، صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الإيمان باب لزوم الصمت إلا عن الخير- طبعة دار إحياء الكتب العربية.

١١٥- المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، ج٥ ص ٨٢١ - طبعة دار المعرفة.

وفي جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي قال : "والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالكلام بالخير ، والسكوت عما ليس بخير ، وخرّج الإمام أحمد وابن حبان من حديث البراء بن عازب أن رجلا قال : يا رسول الله ، علمني عملا يدخلني الجنة ، فذكر الحديث وفيه قال : **(فأطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك ، فكف لسانك إلا من خير)**[116] ".أهـ

ونقل ابن أبي الدنيا قول للفضيل بن عياض قال : "ما حج ولا رباط ولا جهاد أشد من حبس اللسان".[117]

ولهذا السبب جاء الخبر في الكافي عن النبيﷺ أنه قال : **(يعذّب اللهُ اللسان بعذاب لا يُعذِّب به شيئاً من الجوارح، فيقول : يا ربّ، عذّبتَني بعذاب لم تعذّب به شيئاً! فيقول له : خرَجَت منك كلمةٌ فبَلَغت مشارقَ الأرض ومغاربها، فسُفِك بها الدمُ الحرام، وانتُهِب بها المال الحرام، وانتُهِك بها الفَرْج الحرام. وعزّتي وجلالي، لأُعذّبنّك بعذابٍ لا أُعذبُ به شيئاً من جوارحك)**[118].

أقول : لذلك يجب على المسلم في هذا الاتجاه أن لا يقف موقف المتفرج وأن يتحرك نحو اتجاه التعايش والتقريب بين المذاهب الاسلامية وأن يدعو محيطه إلى الانضمام في منظومة التعايش وتفعيل كل مقوماته ومؤسساته حتى يدفع بالتي هي أحسن.

بيان جامع لما تقدم من مطالب البحث :

كل ما تم الإشارة إليه من مطالب هذا البحث حول ما ذكرناه من الموانع التي جاءت في سورة الحجرات تعتبر مقدمات تمهيدية وأرضية ترتّبت عليها بعد ذلك (**آية التعايش**) التي جاءت في نفس السياق الترتيبي للآيات في سورة الحجرات فقال تعالى : { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** } (الحجرات : ١٣).

١١٦ـ جامع العلوم والحكم : ابن رجب الحنبلي ، ج١ ص٣٤٠ .

١١٧ مجموعة رسائل: ـ ابن أبي الدنيا، – ج ٥ ص٣٤٩– باب الصمت وآداب اللسان.

١١٨ـ أصول الكافي : المحدث الثقة الكليني، ١١٥:٢ ـ باب الصمت وحفظ اللسان / ح ١٦.

أهداف التعايش السلمي

في هذا المبحث سنتطرق إلى بيان أهداف التعايش ومن طبيعة هذه الأهداف أنها تنسجم مع الفطرة الانسانية وتنجذب إليها انجذاب الفصيل الى أمه كما سيأتي في المطالب التالية :

٣ـ٤ـ١ (الرجوع الى الأصل) :

قال تعالى : { **وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** } (يونس : ١٩)، وعلى هذا الاساس القرآني كان الغرض الرئيسي المراد من فكرة التعايش هو الرجوع الى الأصل عند الاختلاف، فكان الناس أمة واحدة من حيث الطبيعة الانسانية، ولكن اختلفوا من حيث الجانب الفكري، قال النبيﷺ في خطبة الوداع : (**أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب**)[١١٩].

ومن منطلق هذا الاصل أيضاً ـ الذي أشار اليه القرآن الكريم في الآية ـ جاءت فكرة تشريع الحقوق المدنية في الدول الدستورية لضمان التعايش السلمي.

٣ـ٤ـ٢ (التكامل الاجتماعي) :

والهدف الآخر من التعايش ما نصت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى : { **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** } (الحجرات : ١٣)، فما جاء به القرآن الكريم لا بمجرد كونه قرأراً تشريعيا بل مقوماً أساسياً لسنن الحياة البشرية، لإيجاد علاقة تفاعل اجتماعي ايجابية تربط بين مختلف أفراد المجتمع الانساني، لتكوين تصور مشترك لوحدتهم بدليل قوله تعالى (**لتعارفوا**). ويعدّ التفاعل الاجتماعي شرطاً أساسياً لتكوين التصور الوحدوي المشترك بين مختلف الأفراد، لأنه يسهم في تكوين السلوك العام لثقافة المجتمع وعاداته، وتقاليده، وقيمه.

١١٩ـ ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ج٤ ص٣٦٢٩ طبعة دار الحديث.

٣ـ٤ـ٣ (الوسطية) :

ومن أهداف التعايش أيضاً خلق جو من الوسطية والطموح للوصول الى أرقى الأمم كما أشار في قوله تعالى : { **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** } (البقرة : ١٤٣) التي وصفها المولى بقوله تعالى : { **كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ** } (آل عمران : ١١٠).

والوسطية في منظور الاسلام منهج أصيل ومفهوم جامع لمعاني العدل والخير والاستقامة، ومنهج الوسطية مسلك اعتدالي لا افراط فيه ولا تفريط، ومحلاً لرضا وقبول الكل، فنظرية الوسطية شمولية حيث تستوعب جميع الاطراف دون تغليب لطرف على الآخر، للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي، وحتى لا تتعارض مصالح الاكثرية مع مصالح الاقليات والافراد بصورة عامة.

٣ـ٤ـ٤ (إفشاء السلام) :

جاء في الحديث النبوي : (**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**)[١٢٠] فهذا الحديث فيه دلالة واضحة على الشمولية بدليل كلمة «**أفشوا**» وتعني الانتشار، بالإضافة الى أنها جاءت بصيغة الجمع الدالة على التعميم، ونفهم من توجيه مثل هذا الخطاب العام أنه يتعلق بالمجتمع بأكمله.

وفي هذه الرواية دلالة أوسع على التعميم فعن رسول الله ﷺ : (**ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله، فقال : إفشاء السلام في العالَم**)[١٢١].

واعتبرت الشريعة أن القيام بمثل هذا العمل من المنجيات يوم القيامة، إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام : (**المنجيَات : إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام**)[١٢٢].

١٢٠ـ صحيح مسلم : مسلم النيسابوري، ج١ ص٧٤ طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢١ـ بحار الأنوار : العلامة محمد باقر المجلسي، ج٧٣ ص ١٢.

١٢٢ـ الكافي : المحدث الثقة محمد يعقوب الكليني، ج٤ ص ٥٠.

الفصل الرابع:

نماذج من تطبيق التعايش

نماذج من تطبيق التعايش

احتوت خطة الفصل الرابع على مبحثين :

الأول : استعرضت فيه نماذج تعايش تاريخية في مطلبين.

الثاني : تناول بيان نماذج تعايش معاصرة ، كما سيأتي شرحه :

سنتطرق في هذا المبحث إلى بعض نماذج التعايش التاريخية كما سيأتي:

٤ـ١ـ١ (نماذج تعايش قبل الاسلام):

قدم النبي صلى الله عليه وآله قائد الاسلام والانسانية أروع النماذج في عالم التعايش فعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **(إِنَّ قُرَيْشاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ هَدَمُوا الْبَيْتَ فَلَمَّا أَرَادُوا بِنَاءَهُ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ وَ أُلْقِيَ فِي رُوعِهِمُ الرُّعْبُ حَتَّى قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لِيَأْتِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِأَطْيَبِ مَالِهِ وَ لَا تَأْتُوا بِمَالٍ اكْتَسَبْتُمُوهُ مِنْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ أَوْ حَرَامٍ فَفَعَلُوا فَخُلِّيَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ بِنَائِهِ فَبَنَوْهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَتَشَاجَرُوا فِيهِ أَيُّهُمْ يَضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ فَحَكَّمُوا أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا أَتَاهُمْ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبَسَطَ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ فِي وَسَطِهِ ثُمَّ أَخَذَتِ الْقَبَائِلُ بِجَوَانِبِ الثَّوْبِ فَرَفَعُوهُ ثُمَّ تَنَاوَلَهُ صلى الله عليه وآله فَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ فَخَصَّهُ اللَّهُ بِهِ)**[١٢٣].

ونقل ابن هشام في السيرة: قَالَ: قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: ثُمّ إنّ الْقَبَائِلَ مِنْ قُرَيْشٍ جَمَعَتْ الْحِجَارَةَ لِبِنَائِهَا، كُلّ قَبِيلَةٍ تَجْمَعُ عَلَى حِدَةٍ ثُمّ بَنَوْهَا، حَتّى بَلَغَ الْبُنْيَانُ مَوْضِعَ الرّكْنِ فَاخْتَصَمُوا فِيهِ كُلّ قَبِيلَةٍ تُرِيدُ أَنْ تَرْفَعَهُ إلَى مَوْضِعِهِ دُونَ الْأُخْرَى، حَتّى تَحَاوَرُوا وَتَحَالَفُوا؛ وَأَعَدّوا لِلْقِتَالِ فَقَرّبَتْ بَنُو عَبْدِ الدّارِ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً دَمًا، ثُمّ تَعَاقَدُوا هُمْ وَبَنُو عَدِيّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيّ عَلَى الْمَوْتِ وَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي ذَلِكَ الدّمِ فِي تِلْكَ الْجَفْنَةِ فَسُمّوا: لَعَقَةَ الدّمِ فَمَكَثَتْ قُرَيْشٌ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعَ لَيَالٍ أَوْ خَمْسًا، ثُمّ إنّهُمْ اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ وَتَشَاوَرُوا وَتَنَاصَفُوا... يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ فِيمَا تَخْتَلِفُونَ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ هَذَا الْمَسْجِدِ يَقْضِي بَيْنَكُمْ فِيهِ، فَفَعَلُوا. فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلُمَّ إلَيَّ ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ

١٢٣ـ الكافي: ثقة الاسلام أبى جعفر الكليني، المجلد الرابع صفحة (٢١٧) حديث ٣.

فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: لِتَأْخُذَ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنْ الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا، فَفَعَلُوا: حَتَّى إذَا بَلَغُوا بِهِ مَوْضِعَهُ، وَضَعَهُ هُوَ بِيَدِهِ، ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ[١٢٤].

٤ـ١ـ٢ (نموذج تعايش بعد الاسلام):

وحصل هذا التعايش لحظة المؤاخاة وكان ذلك بعد هجرة النبيﷺمن مكة إلى المدينة المنورة، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: (وَآخَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَ فِيمَا بَلَغَنَا، وَنَعُوذُ بِاَللهِ أَنْ نَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ تَآخَوْا فِي اللهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ثُمّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ هَذَا أَخِي فَكَانَ رَسُولُ اللهِﷺسَيّدَ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامَ الْمُتّقِينَ وَرَسُولَ رَبّ الْعَالَمِينَ الّذِي لَيْسَ لَهُ خَطِيرٌ وَلَا نَظِيرٌ مِنْ الْعِبَادِ وَعَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخَوَيْنِ)[١٢٥].

حيث إنه وجد مجتمعا مختلفا في عاداته وتقاليده، وكان التباين واضحًا بين المهاجرين والأنصار، فعاشوا تحت مظلة الأخوة الإسلامية وقد كشفت المؤاخاة عن مُثل عالية من الإيثار والحب والبذل على نحو لم تعرفه إلا الدعوة الحقة، وتنبيهاً لهم إلى أن يتعايشوا وإن تعددت مشاربهم في الفهم، فلا يصح شرعاً أن يُلغي كيان منهم كيانًا آخر، فضلاً عن أن يناصبه العداء.

١٢٤ـ الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام: عبد الرحمن السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، ج٢ ص١٨٠.

١٢٥ نفس المصدر السابق: ج٤ ص١٧٧.

نماذج تعايش معاصرة

سنعرض في هذا المبحث بعض نماذج التعايش المعاصرة كما سيأتي :

نموذج تطبيق للتعايش الديني والمذهبي في دولة الكويت :

٤ـ٢ـ١ (النموذج المعاصر الأول) :

ننقل هنا توثيقات مصورة لأحدى تطبيقات التعايش التي قام بها العلامة السيد محمد باقر المهري حيث كانت له عدة مواقف في نشر الوحدة والتسامح بين مُختلف فرق وطوائف المجتمع:



اجتماع العلامة المهري في مؤتمر التعايش بين المسلمين والمسيحيين







اجتماع العلامة المهري مع مشايخ اهل السنة



تكريم الأزهر للعلامة المهري على مبادراته في مجال التسامح والتقريب

٤-٢-٢ (النموذج المعاصر الثاني) :

وفي هذا النموذج المقدم نلفت انتباهكم إلى أن الذي قام بتأدية هذا الدور هو الباحث بنفسه وسنطلعكم على حيثيات هذا الاندماج التقريبي والتعايش المذهبي بما حمل من توثيقات صحافية واعلامية تم تناقلها عبر القنوات الرسمية من مسجد الدولة الكبير كالتالي :


الأنباء — محليات — الخميس 2 سبتمبر 2010 — 11

دعا الشيعة للصلاة في مسجد الدولة وحضور المشهد الإيماني في العشر الأواخر

راضي الحبيب أول شيخ دين شيعي يصلي خلف العفاسي بمسجد الدولة الكبير

د.عادل الفلاح: سأزور مساجد الشيعة لتجسيد الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على كل من تلعب برأسه بذور الفتنة أو شق الصف بين أبناء الكويت

نشر حدث الصلاة في جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ الموافق ٢ سبتمبر ٢٠١٠م

الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣١للهجرة



الراي Alrai

1848 متدرباً ومتدربة قبلوا في معاهد «التطبيقي»

محليات

بري شكر الكويت: 1 نوفمبر وضع الحجر الأساس لـ «الليطاني»

www.alraimedia.com

قانون المرئي والمسموع على السمع مجددا نيابيا وحكوميا الإثنين المقبل ... وتأجيل جلسة مجلس الوزراء إلى الثلاثاء

ميثاق شرف وطني... لمحاربة الطائفية

هايف: رئيس الوزراء متحمس لاتخاذ إجراءات سريعة وحازمة تجاه العبث والفوضى الإعلامية

القلاف يسأل عن المعينين في المناصب القيادية في عامي 2009 و2010 ... وانتماءاتهم السياسية!

سالم العلي: الكويت ستزدهر بفضل خطوات سمو الأمير

حمد بن خليفة استجاب لطلب الأمير: العفو عن السجناء البحرينيين

تفاوت بين الملحقين في المكاتب العسكرية

«التطبيقي»: لا تأخير في صرف «المكافآت»

نشر حدث الصلاة في جريدة الراي الكويتية بتاريخ الموافق ٢ سبتمبر ٢٠١٠م

الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣١للهجرة



نشر حدث الصلاة في جريدة الوطن الكويتية بتاريخ الموافق ٢ سبتمبر ٢٠١٠م

الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣١للهجرة



السياسة

المحلية

09

أمَّهم في الليلة الثالثة من العشر الأواخر العنزي والعفاسي

37 ألف متهجد أدوا صلاة القيام في المسجد الكبير... والخواطر الإيمانية دعت إلى الوحدة

الطوارئ الطبية تعاملت مع 64 حالة

شداد: مركز إعلامي متكامل لتسهيل مهمة الصحافيين

"الشؤون الأمنية" أقامت إفطاراً لمنتسبي الحرس الوطني

دعا الشيعة إلى الصلاة فيه لتجسيد الوحدة الوطنية

الحبيب: إيمانيات المسجد الكبير تمدنا بروحانيات الحرم المكي

نشر حدث الصلاة في جريدة السياسة الكويتية بتاريخ الموافق ٢ سبتمبر ٢٠١٠م

الخميس ٢٣ رمضان ١٤٣١للهجرة





[صور أرشيفية تجمع بالمصلين السنة والشيعة للصلاة في مسجد الدولة الكبير]



[صور أرشيفية تجمع بين وكيل وزارة الاوقاف د.عادل الفلاح والشيخ راضي حبيب في مسجد الدولة الكبير]

احدى المقابلات التي نشرتها جريدة الوطن الكويتية بتاريخ ٢٠١٠/٩/٢م

تحرير الصحفي نافل الحميدان :

دعا الشيخ راضي الحبيب الشيعة الكويتيين الى ترسيخ الوحدة الوطنية بالانضمام الى اخوتهم السنة في احياء العشر الاواخر في رمضان في مسجد الدولة الكبير.

واضاف الداعية الشيعي في حديث لـ«الوطن» بعد ان ادى صلاة القيام في المسجد الكبير : علينا جميعا شيعة كنا او سنة تطبيق ما جاء في كلمة سمو أمير البلاد بمناسبة العشر الاواخر حول الالتزام بالوحدة الوطنية ونبذ الطائفية، واني ادعو الشيعة لترسيخ هذه الوحدة بالانضمام الى اخواننا اهل السنة والجماعة واحياء العشر الاواخر معهم.

وينبغي علينا ككويتيين توحيد الصف الاسلامي والوطني والالتفاف حول انفسنا لان هذا اضحى ضرورة اجتماعية ووطنية خصوصا مع وجود اطماع تحدق بالمنطقة واطروحة مشروع غربي لاندماج خليجي المقصود منه اذابة الكويت، وكفانا كلاما منمقا فارغا من التطبيق للوحدة، فان لم تجد فينا ليالي القدر نفعا لتأكيد وحدتنا عمليا على ارض الواقع فلا فائدة من اسلامنا و وطنيتنا.

وعن الموقف الشيعي من الصلاة خلف اهل السنة قال الحبيب : انه موقف ايجابي واضح وصريح، ولكن يعتقد البعض ان الصلاة خلف اهل السنة والجماعة برزت في الآونة الاخيرة بفعل السياسة، والحقيقة ان الصلاة خلفهم وردت باحاديث صحيحة عن اهل البيت عليهم السلام، وقد افتى بجوازها واستحبابها المؤكد فقهاؤنا القدماء والمعاصرون.

ويكفينا منها ما ذكر في رواية ابن بابويه في الصحيح عن زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام انه قال له : «يا زيد خالقوا الناس بأخلاقهم، صلوا في مساجدهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وان استطعتم ان تكونوا الائمة والمؤذنين فافعلوا، فإنكم اذا فعلتم ذلك قالوا :

هؤلاء الجعفرية، رحم الله جعفرا ما كان احسن ما يؤدب اصحابه، واذا تركتم ذلك قالوا هؤلاء، الجعفرية فعل الله بجعفر ما كان اسوأ ما يؤدب به اصحابه».

وفي حديث صحيح اخر عن حماد بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : «من صلى معهم في الصف الاول كان كمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصف الاول».

ويوجد من الفقهاء القدماء من اجاز الصلاة خلف اهل السنة على نحو الاستحباب المؤكد كما جاء في مدارك الاحكام للسيد محمد العاملي ج٤ ص٣١٢ : قال في الفائدة : يستحب حضور جماعة اهل الخلاف استحبابا مؤكدا، وايضا في ذخيرة المعاد للمحقق السبزواري ج٢ ص٣٨٩، قال : ويستحب حضور جماعة اهل الخلاف استحبابا مؤكدا، وكذلك الشهيد الاول محمد جمال الدين العاملي في البيان والدروس قال يستحب حضور جماعة العامة كالخاصة.

واما الفقهاء المعاصرون من قال بجوازها كثير منهم كالامام الخوئي والامام السيستاني والامام الخامنئي والامام الحكيم.

وفي نهاية حديثه توجه الشيخ راضي الحبيب بالشكر الى «كل العاملين والقائمين على خدمة المسجد الكبير وعلى رأسهم الدكتور عادل الفلاح الذي يقوم بخدمة المصلين ويتفقد خدمات المسجد بشخصه الكريم».

[جريدة الوطن نشر بتاريخ ٢٠١٠/٩/٢م]

"تصريح اشادة من قبل وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية الكويت"

اشاد وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية د.عادل عبدالله الفلاح باللفتة الاخوية التي قام بها الشيخ راضي الحبيب بالحضور والصلاة مع رواد المسجد الكبير وقال : ليس هذا بغريب على

منهج الشيخ راضي الذي يمتاز بالوسطية والاعتدال الذي يظهر في كتاباته وتوجهاته الدعوية، واننا بأمس الحاجة الى مثل هذه الاعمال التي تصدر من الرموز لتجسيد الوحدة الوطنية وابراز المحبة والالفة لأجل تفويت الفرصة على كل من تلعب برأسه بذور الفتنة او شق الصف بين ابناء الكويت.

وشكر د.الفلاح الشيخ راضي على زيارته للمسجد الكبير واعدا بمشاركته في مساجده لتجسيد هذه المعاني الجميلة ليكون ردا عمليا وتأكيدا على وحدتنا الوطنية.

احدى المقالات الصحفية المصورة لكبار الشخصيات في الكويت :


النهار
annahar
يومية سياسية شاملة
تصدر عن شركة دار النهار للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الكويت - الشرق - شارع احمد الجابر، دار النهار
ص ب 900 - الرمز البريدي: 15251 - السوق الداخلي - دار النهار - الكويت
إدارة التحرير 1832020 فاكس 22414430
إدارة التوزيع والاشتراكات 22414420 فاكس 22414425
إدارة الإعلان والتسويق 22414418 فاكس 22414421
E-mail: annahar@annaharkw.com

مراقب
أحمد عبد المحسن المليفي
العقلاء والبسطاء والخبثاء

مقالة للمحامي أحمد المليفي وزير التربية والتعليم الكويتي سابقا :

ما قام به الشيخ راضي الحبيب من زيارة إلى المسجد الكبير والمشاركة في صلاة القيام فيه بجانب وكيل وزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح وجموع المصلين يمثل قمة العقل والتعقل في زمن طغت فيه المصالح واندفعت فيه الأهواء واستحكمت العواطف مقاليد الأمر فيه.

نعم فعل العقلاء أن يرسلوا الرسائل العملية في التآلف والتعاون والتراحم بين المسلمين بكل طوائفهم وفصائلهم.

نعم نختلف في المذاهب والمشارب والأفكار ولكن هذا الاختلاف لا يوغر في الصدور الكراهية والبغضاء وينشر فيها العداوة والخصام.

ما يحدث بين المسلمين اليوم بصورة عامة وليس فقط بين الشيعة والسنة من كره وعداوة وتكفير وتهميش ليس له أساس في الإسلام وليس من الدين في شيء.

لذلك نحن اليوم في حاجة إلى ممارسات العقلاء لتقرب بين المسلمين وتزيل وحشة اللقاء وسوء الظن.

البسطاء من عامة الناس يعنيهم أو يهمهم مذهب أو أصل أو فصل جارهم في العمل أو المنزل أو الشارع. كل ما يهمهم أن يكون هناك احترام متبادل وصدق في التعامل وسماحة عند اللقاء وعف اللسان عند الفراق.

أما الخبثاء فهم من يبحثون عن الخلاف من اجل الخلاف ويثيرون النزاعات الطائفية والدينية والقبلية من اجل أهداف دنيوية. يثيرونها من اجل أن يلتف الناس حولهم فيصنعوا منهم قيادة مذهبية أو قبلية، يتفننون في البحث عن المشاكل ليستمر الناس في حاجتهم والسير خلفهم.

هذه النماذج الثلاثة موجودة في كل زمان ومكان ينتصر طرف ويخسر آخر ويبقى دور السلطة في دعم العقلاء وكبح جماح الخبثاء ليعيش المجتمع حياة البسطاء.

[جريدة النهار الكويتية : الاثنين ٠٦ سبتمبر ٢٠١٠ ـ٢٨ رمضان ١٤٣١ـ رقم العدد : ١٠٤١]



[الحضور في مؤتمر المواطنة بدعوة من وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية]



[الحضور في مؤتمر الرابطة العالمية لعلماء الأزهر]

خاتمة

وفي ختام هذه الرسالة العلمية أذكر أهم النتائج والتوصيات كالتالي:

أهم نتائج الدّراسة التي توصلت إليها من خلال هذا البحث هي:

١- أن الاسلام له سابقة الفضل في الحرص على تحقيق التعايش السلمي بين الناس.

٢- أن المسلمين في هذا العصر بأمسّ الحاجة من غيرهم لتفعيل مباني التعايش بينهم كمسلمين.

٣- وجود مباني شرعية كثيرة ومتعددة للحفاظ على استمرارية وحدة المسلمين مع اختلاف مذاهبهم. وأنه من خلال صدى تطبيقها نستطيع لَم شمل المسلمين .

ومن أهم التوصيات التركيز على ضرورة واحدة لكي لا تتشتت الجهود يمينا وشمالاً وهي من صميم البحث، وهي ضرورة إثراء ثقافة التعايش وتعميق فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية، من خلال الاندماج التطبيقي بما يحقّق وحدة المسلمين، فلا نجعل من أبحاثنا مجرد حبر على ورق، فهناك في البحث اثبتنا بالمباني قنوات عديدة ومتنوعة تطل على نافذة الاندماج مع الآخرين بأوسع مجالاته، والعمل مطلوب وإِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذَّوْنَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ.

الملاحق (١)

(محاور مؤتمر التقريب السنوي)

المؤتمر الدولي الـ ٢٨ للوحدة الاسلامية / طهران . يناير ٢٠١٥ م

الرقم	الصورة	العنوان	الكاتب	البلد	اللغة
١		أسس الوحدة الإسلامية و سبل دعمها	الشيخ الدكتورحمدة سعيّد، مفتي الجمهورية التونسية	تونس	العربية
٢		الأساليب الفكرية والعملية لتحقيق التقريب بين المذاهب الإسلامية	الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية		العربية
٣		الإسلام و التكفير	الدكتور خالد رمزي كريم البزايعة	الاردن	العربية
٤		الأمة الاسلامية الواحدة ... التحديات والأليات الفتنة الطائفية ... والتحدي الصعب	الاستاذة رمله حميد		العربية
٥		البدائل العملية لمواجهة المشروع الطائفي	الدكتور نابي بوعلي	الجزائر	العربية
٦		الحجاب نظرات عن الإسلام في ساوباولو المولودون على السلام وحديثو العهد بالإسلام	الدكتورة فرانسيرو سي اكامبوس باربوسافيرايرا		العربية
٧		الغطاء الديني للدافع السياسي للتكفير	الدكتور عبدالامير سليماني	ايران	العربية
٨		الفتنة الطائفية أسبابها – الموقف منها	الدكتور علي رمضان الأوسي	العراق	العربية

٩		القدس محور وحدة الأمّة	الاستاذ عثمان محمد جاه	غامبيا	العربية
١٠		المنهج التكفيري خطره وطرق معالجته داعش والنصرة "نموذجاً"	سماحة الشيخ حسن بغدادي	لبنان	العربية
١١		الوحدة الاسلامية أسسها وضرورتها الحياتية للمسلمين	السيد محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم	مصر	العربية
١٢		الوحدة الإسلامية وضرورتها الحياتية للمسلمين الإندونيسيين	الدكتور سوبرمان شكور	إندونيسيا	العربية
١٣		الوحدة المنشودة الرسول الأعظم مثالاً	الدكتور عبد الله كتمتو	سوريا	العربية
١٤		أيّ دورٍ للتصوّف في مواجهة التحدّيات المعاصرة ؟	الدكتور أسعد السحمراني	لبنان	العربية
١٥		دور الرسول في إرساء الوحدة	الأستاذة حياة عمر بوكراع		العربية
١٦		دور المرجعيات في مواجهة التطرّف	الدكتور أسعد السحمراني	لبنان	العربية
١٧		دور الوسطية في استقرار العالم الإسلامي	الدكتور مروان فاعوري	الاردن	العربية
١٨		دور نبي الرحمة في إرساء وترسيخ الوحدة في العالم الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى عصرنا الحالي	الاستاذة ليلى علي حسين	البحرين	العربية
١٩		ظاهرة التكفير لدى المذاهب الإسلامية	الدكتور الشيخ حميد المبلّغي	ايران	العربية

٢٠		واجب الأمّة الإسلاميّة تجاه ازمة التّكفير	سماحة الشيخ أحمد شفيعي نيا	ايران	العربية
٢١		هل الأمة الواحدة.. أمر ممكن؟	الدكتور زكي الميلاد	السعودية	العربية
٢٢		فلسطين والتحدي الحضاري	الدكتور محمد هشام سلطان	الاردن	العربية
٢٣		قوى الاستكبار والتيارات التكفيرية، دوافع التقسيم وسبل المواجهة	الدكتور صادق عفيف النابلسي	لبنان	العربية
٢٤		مشروع جامعي في إطار التقريب	الدكتور أمين الساحلي	لبنان	العربية
٢٥		مفهوم الوحدة الإسلامية	الاستاذة اشجان بكري		العربية
٢٦		نقش فرقه گرايي در عقب ماندگي تمدني مسلمانان (مطالعه موردي گروه داعش)	دكتر محمد مهدي مظاهري	ايران	الفارسية
٢٧		Concept of Islamic unity and its role in development	الاستاذ عبد علي عبد	الدنمارك	الانجليزية
٢٨		بررسي مباني معرفتي وحدت امت اسلامي در آيات و روايات	الدكتور محمد هادي فلاح زاده	ايران	الفارسية
٢٩		بررسي موانع تحقق و تحكيم وحدت امت اسلامي	الدكتور السيد أبو الحسن نواب	ايران	الفارسية
٣٠		ترويج فضائل پيامبر (ص) راهكاري براي برون رفت ازجريان تكفيريها	مجتبى اخوان	ايران	الفارسية

٣١		خشونت ، ترور و افراط گرايي در قرآن (ردّ برخي از شبهات)	الاستاذ شوقي شالباف	ايران	الفارسية
٣٢		عوامل رواني تكفير	مرتضى آقا محمدي	ايران	الفارسية
٣٣		مدعيان سلفي‌گري و داعش	فاطمه قنبري	ايران	الفارسية
٣٤		Opportunities for emotional, civilisational and historical unity of Muslims	الاستاذ أحمد أدين	انجلترا	الانجليزية
٣٥		تصحيح المفاهيم	الاستاذ جواد الخالصي	العراق	العربية

[تم الاقتباس من موقع المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية]

الملاحق(٢)

[مجموع ٢٩ مؤتمر دولي للوحدة الاسلامية أقيم على مدار ٢٩عام في مدينة طهران الايرانية]

المؤتمر الدولي الـ ٢٩ للوحدة الاسلامية / طهران . ديسمبر ٢٠١٥ م	المؤتمر الدولي الـ ٢٨ للوحدة الاسلامية / طهران . يناير ٢٠١٥ م	المؤتمر الدولي الـ ٢٧ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠١٤ م
المؤتمر الدولي الـ ٢٦ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠١٣ م	المؤتمر الدولي الـ ٢٥ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠١٢ م	المؤتمر الدولي الـ ٢٤ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠١١ م
المؤتمر الدولي الـ ٢٣ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠١٠ م	المؤتمر الدولي الـ ٢٢ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠٠٩ م	المؤتمر الدولي الـ ٢١ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠٠٨ م
المؤتمر الدولي الـ ٢٠ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠٠٧ م	المؤتمر الدولي الـ ١٩ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠٠٦ م	المؤتمر الدولي الـ ١٨ للوحدة الاسلامية / طهران ٢٠٠٥ م

المؤتمر الدولي الـ ١٧ للوحدة
الاسلامية / طهران ٢٠٠٤ م

المؤتمر الدولي الـ ١٦ للوحدة
الاسلامية / طهران ٢٠٠٣ م

المؤتمر الدولي الـ ١٥ للوحدة
الاسلامية / طهران ٢٠٠٢ م

المؤتمر الدولي الـ ١٤ للوحدة
الاسلامية / طهران ٢٠٠١ م

المؤتمر الدولي الـ ١٣ للوحدة
الاسلامية / طهران ٢٠٠٠ م

المؤتمر الدولي الـ ١٢ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٩ م

المؤتمر الدولي الـ ١١ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٨ م

المؤتمر الدولي الـ ١٠ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٧ م

المؤتمر الدولي الـ ٩ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٦ م

المؤتمر الدولي الـ ٨ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٥ م

المؤتمر الدولي الـ ٧ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٤ م

المؤتمر الدولي الـ ٦ للوحدة
الاسلامية / طهران ١٩٩٣ م

المصادر والمراجع

المصادر الرئيسية:

١. القرآن الكريم .

٢. نهج البلاغة .

المصادر الثانوية:

(الحديث النبوي)

٣. اصول الكافي: ثقة الاسلام أبى جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، دار الكتب الاسلامية ، مرتضى آخوندى تهران – بازار سلطاني.

٤. الاحتجاج: ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي الناشر: منشورات الشريف الرضي.

٥. أمالي الطوسي: شيخ الطائفة ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي تحقيق وتصحيح: بهراد الجعفري – الاستاذ علي اكبر الغفاري الناشر: دار الكتب الاسلامية ـ مؤسسة البعثة.

٦. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة محمد باقر المجلسي الناشر: احياء الكتب الإسلامية.

٧. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:المحدث محمد بن الحسن الحرّ العاملي ، طبعة مؤسسة آل البيت قم / إيران.

٨. الجامع الكبير: الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) ـ دار الغرب الإسلامي – بيروت.

٩. سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى.

١٠. سنن ابن ماجة: محمد بن ماجة القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، ج٥ ص١٦٠ ـ الناشر: دار الرسالة العالمية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١١. شرح أصول الكافي: العلامة محمد صالح المازندراني ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

١٢. صحيح بخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، الناشر: دار طوق النجاة شرح وتعليق د. مصطفى ديب البغا أستاذ جامعة دمشق.

١٣. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة دار إحياء الكتب العربية.

١٤. المنهاج في شرح صحيح مسلم : محيي الدين النووي ،طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥. مباني نقد الحديث: قاسم البيضاني .

١٦. مستدرك سفينة البحار: تأليف الشيخ علي النمازي الشاهرودي تحقيق الشيخ حسن بن علي النمازي مؤسسة النشر الاسلامي.

١٧. المستدرك على الصحيحين : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ـ طبعة دار المعرفة.

١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل: طبعة دار الحديث القاهرة.

١٩. مشكاة الانوار في غرر الاخبار : ابي الفضل الطبرسي تحقيق: مهدي هوشمند الناشر: دار الحديث.

٢٠. معاني الأخبار: الشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي ، المطبعة: دار المعرفة للطباعة والنشر.

٢١. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، طبعة دار الحديث.

٢٢. النهاية في غريب الحديث : مجد الدين ابن الأثير ، دار أنصار السنة ، لاهور .

٢٣. جامع العلوم والحكم: ابن رجب الحنبلي ، تحقيق الارناؤوط مؤسسة الرسالة – بيروت

(الفقه وأصوله)

٢٤. الأصول العامة للفقه المقارن: السيد محمد تقي الحكيم ، طبعة مؤسسة آل البيت .

٢٥. أجوبة الاستفتاءات: المرجع الديني الامام علي الخامنئي، دار النبأ للنشر والتوزيع – الكويت.

٢٦. الرسالة العملية منهاج الصالحين: الامام علي السيستاني ، المطبعة : الكلمة الطيبة.

٢٧. الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ: أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ جامعة دمشق كلّيَّة الشَّريعة.

٢٨. القواعد الفقهية: آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، طبعة مدرسة الامام امير المؤمنين(ع).

٢٩. المباني الفقهية لثورة الامام الحسين عليه السلام: الشيخ عبدالاله نعمة الشبيب ،

٣٠. مائة قاعدة فقهية معنى ومدركا : السيد محمد كاظم المصطفوي ـ مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣١. دروس تمهيدية في القواعد الفقهية: آية الله محمد باقر الأيرواني ، طبعة دار الفقه.

(تاريخ وسير)

٣٢. أيام العرب في الجاهلية : عدة من المؤلفين، دار احياء الكتب العربية بمصر.

٣٣. البداية والنهاية: أبو الفداء الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ـ طبعة دار الفكر.

٣٤. تاريخ المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي القاهرة.

٣٥. دروس من سيرة الرسول الأكرم(ص): تأليف مركز نون للتأليف، الناشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية .

٣٦. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ)، دار الفكر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٧. السيرة النبوية: المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .

٣٨. سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ـ الناشر: دار الحديث القاهرة.

٣٩. الصحيح من سيرة النبي الأعظمﷺ: المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي ، المركز الإسلامي للدراسات الطبعة الخامسة ٢٠٠٥ م. ـ ١٤٢٥ هـ . ق .

٤٠. الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام: عبد الرحمن السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٤١. قادتنا كيف نعرفهم: السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، تحقيق السيد محمد علي الميلاني طبعة شريعت قم.

٤٢. الكامل في التاريخ: ابن الاثير عز الدين أبي الحسن الجزري ـ دار الكتاب العربي.

(تفاسير)

٤٣. تفسير الميزان في تفسير القرآن: العلامة محمد حسين الطباطبائي ، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت.

٤٤. التبيان الجامع لعلوم القرآن : شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسي (قدس سره). تقديم :الشيخ آغا بزرك الطهراني طبعة دار إحياء التراث العربي – لبنان ،بيروت.

٤٥. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث

٤٦. تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة.

٤٧. تفسير مجمع البيان في تفسير القران: الفضل بن الحسن الطبرسي الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر .

٤٨. تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي: الفيض الكاشاني، طبعة شركة الأعلمي بيروت.

٤٩. تفسير غريب القرآن: الامام الشهيد زيد بن علي ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي – طبع ونشر : دار الوعي الاسلامي بيروت.

٥٠. تفسير معالم التنزيل في تفسير القرآن : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

٥١. تفسير البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

٥٢. تفسير جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن جرير الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٥٣. قواعد التفسير لدى الإمامية وأهل السنّة: محمد فاكر الميبدي، نشر : المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميّة ، المعاونية الثقافية ، مركز الدراسات العلميّة.

(الأخلاق)

٥٤. مكارم الأخلاق : الشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي، طبعة مؤسسة الاعلمي بيروت.

٥٥. موسوعة رسائل ابن أبي الدنيا: عبد الله محمد ابن أبي الدنيا؛ طبعة الثقافية.

(معاجم اللغة)

٥٦. تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر ، بيروت .

٥٧. التعريفات : علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

٥٨. لسان العرب ، ابن منظور – دار صادر .

٥٩. ـ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) طبعة دار الفكر.

٦٠. معجم الغني : عبد الغني أبو العزم موقع معاجم صخر.

٦١. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار ، دار النشر : دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية .

٦٢. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد(المتوفى: ١٤٢٤هـ): الناشر: عالم الكتب.

٦٣. معجم الرائد لغوي عصري: المؤلف: جبران مسعود؛ الناشر: دار العلم للملايين.

(دراسات وأبحاث)

٦٤. خطاب الوحدة الاسلامية: الاستاذ زكي الميلاد ص ٧٢ طبعة ١٩٩٦م دار الصفوة بيروت .

٦٥. دراسات في نهج البلاغة : الشيخ محمد مهدي شمس الدين بيروت.

٦٦. التعايش السلمي في الإسلام الواقع والنظرية: السيد صدر الدين القبانجي .

٦٧. دفاع عن العقيدة والشريعة : الشيخ الدكتور محمد الغزالي، الطبعة السابعة ٢٠٠٥ شركة نهضة مصر للطباعة.

٦٨. الدبلوماسية الإسلامية في خدمة الحوار والسلام : الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري: ـ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو ١٤٣٠ه/٢٠٠٩ م .

٦٩. إسلام بلا مذاهب: دكتور مصطفى الشكعة ، مطبعة الدار المصرية اللبنانية.

٧٠. بحوث في الملل والنحل دراسة موضوعية مقارنة للمذاهب الاسلامية: آية الله الشيخ جعفر السبحاني الناشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام الطبعة: الاولى ١٤٢٧هـ .

٧١. مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية : علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي ص٣٨ ، طبعة دار البشائر الاسلامية .

٧٢. ـ الوحدة العقائدية بين السنة والشيعة: الدكتور عاطف سلام ، دار البلاغة للطباعة والنشر طبعة ١٩٨٧م بيروت.

٧٣. التمذهب دراسة تأصيليّة مقارنة: عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ص٢٢١ .

(كتب الخلاف)

٧٤. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ

(الصحف والمجلات)

٧٥. جريدة الأنباء الكويتية: صحيفة محلية كويتية .

٧٦. جريدة الراي الكويتية:

٧٧. جريدة النهار الكويتية:

٧٨. جريدة السياسة الكويتية:

٧٩. جريدة الوطن الكويتية:

(مواقع انترنت)

٨٠. موقع وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي الايرانية ٢٠١٦م.

٨١. موقع رابطة الحوار الديني للوحدة من أجل التعايش.

٨٢. موقع قناة العالم الاخبارية .

٨٣. موقع بوابة الشروق الاخبارية.

٨٤. موقع قناة العربية الاخبارية.

٨٥. موقع قاموس المعاني لكل رسم معنى.

تم بحمد الله